AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO:2664
24 يونية 2021م
14 ذو القعدة 1442 هـ

محمد القشعمي .. الوطن في كتابات عبد الكريم الجهيمان .

حكمة الغابة : كيف يمكن للأشجار أن تنقذ البشرية ؟




## الإعجاز المحرم ..
## هل الكتب السماوية معجزة كالقرآن الكريم ؟

## وزير الصناعة والثروة المعدنية :
## قطاع التعدين سيوفر 220 ألف وظيفة بحلول عام 2030

## هل هناك علاقة بينهما ؟
# التغير المناخي وانتشار الأوبئة!

www.alyamamahonline.com




أصحاب المعالي والسعادة
أعضاء الجمعية العمومية لـ



## مؤسسة اليمامة الصحفية

يسرنا دعوتكم

## لحضور اجتماع الجمعية العمومية رقم (٦٢)

وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ذو القعدة ١٤٤٢هـ
الموافق ٢٩ يونيه ٢٠٢١م
في تمام الساعة الواحدة ظهراً

وذلك عبر برنامج ZOOM وفقاً للإجراءات الاحترازية المعمول بها
بسبب جائحة كورونا
وسيتم تزويد أعضاء الجمعية العمومية برابط الاجتماع

















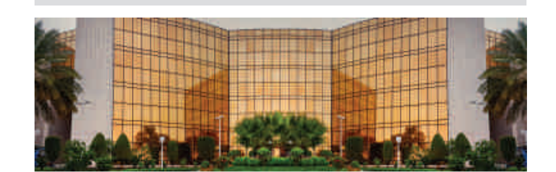


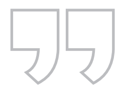







# الفهرس





نولي في هذا العدد أهمية كبيرة لموضوع الاحتباس الحراري وتغير المناخ وقد اخترنا علاقة ذلك بالأوبئة محورا تناقشه قضية الاسبوع ، فيما يرفد ذلك قراءة موسعة في كتاب «العثور على الشجرة الأم» لمؤلفته سوزان سيمارد التي تطرح فيه رؤيتها حول ما يمكن للأشجار أن تفعله في سبيل انقاذ البشرية ويتناول رأي اليمامة ، في ذات السياق، مبادرتي سمو ولي العهد «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» للتخفيف من الآثار المتوقعة من الاحتباس الحراري وضرورة البدء في وضع خارطة طريق عالمية لمواجهة ذلك .

في التحقيق الثقافي نقدم موضوعا يناقش ظاهرة استسهال النشر والتأليف لدى المبتدئين في الكتابة والغموض الذي يكتنف القارىء فيما يختار ليقرأ .

في «على انفراد» نستضيف الروائية المعروفة أميمة الخميس في حوار آثرت أن يكون مختصرا ومن المهم أن نذكر هنا أن روائيتنا العزيزة قد بدأت خطاها الأولى ككاتبة في مجلة اليمامة في مطلع الثمانينيات الميلادية .

في الشعر يطل عليكم معالي د. عبدالعزيز خوجة في قصيدة عذبة (وهو الذي بلغ به تواضعه أن يطلب عدم وضع لقبه الأكاديمي على ما يكتبه من شعر موضحا أن رسالته للدكتوراه لا علاقة لها بالشعر )، وتصافحكم قصائد للشعراء فوزية أبو خالد و عبدالقادر كمال وحسن القرني ومستورة العرابي والشاعر اليمني يحى الحمادي .

في المقالات يكتب لكم محمد العلي وعبدالله الوابلي ود. عبدالعزيز الصويغ ود. صالح بن سبعان ووحيد الغامدي وهالة القحطاني وعبدالله ثابت وعبدالله العلمي وناصر الحزيمي وعلي السرحان وأروى الزهراني فيما تنفرد د. منى البليهد بتقديم مخطوطة الثقة التي يتمازج فيها اللون مع الحرف .




المحررون




أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2664



# CONTENTS
في هذا العدد



36



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالا سعوديا تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الوطن





## قيام وزير المالية بإصدار التراخيص اللازمة لكلٍ من بنك stc والبنك السعودي الرقمي

# مجلس الوزراء: تعديل نظام المرافعات الشرعية

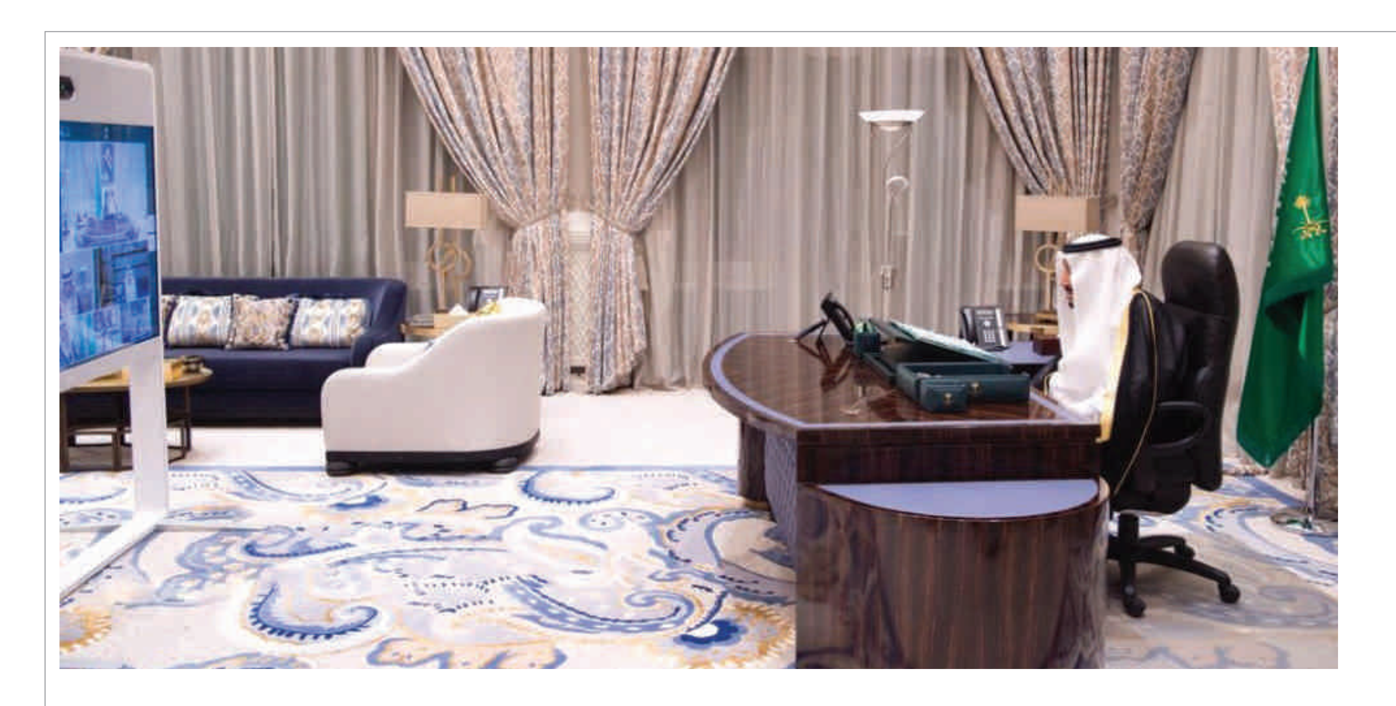
نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته اليوم - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، اطلّع المجلس على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظهما الله -، من فخامة الرئيس رودريقو دوترتي رئيس جمهورية الفلبين، وفخامة الجنرال محمد إدريس ديبي رئيس المجلس العسكري الانتقالي في جمهورية تشاد، وكذلك مجمل الاجتماعات واللقاءات التي جرت مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية؛ لتوسيع التعاون الثنائي إلى آفاق ومجالات أرحب، ودعم مسيرة العمل العربي المشترك، وتعزيز دور المملكة الريادي تجاه القضايا الدولية ومنها التحديات البيئية العالمية.

وتناول مجلس الوزراء في هذا السياق، نتائج مشاركة المملكة في الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، وما اشتمل عليه البيان الصادر عن المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ (148) من مضامين أجملت الجهود المبذولة لتنفيذ قرارات قمة القادة التي عقدت في محافظة العُلا، ورؤية خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، نحو تعزيز العمل الخليجي المشترك في جميع المجالات، وكذلك تطورات القضايا السياسية على المستويين الإقليمي والدولي.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس، تطرق إلى ما أكدته المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية من التزامهما بمواجهة التحديات المتزايدة للتغير المناخي، والعمل على تعزيز تطبيق اتفاقية باريس، ودعم مبادرتي (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر)، والمشاركة الثنائية فيهما، بما في ذلك مجال الطاقة النظيفة، والزراعة المستدامة، واستخدام الأراضي،



والتعاون لإنجاح قمة دول مجموعة العشرين بإيطاليا ومؤتمر الأطراف في غلاسكو.

وتابع مجلس الوزراء، الاستعدادات والترتيبات من الجهات ذات العلاقة بخدمة حجاج بيت الله الحرام، لتنفيذ خططها الأمنية والتنظيمية والوقائية والخدمية وفق منظومة عمل متكاملة، توفر لضيوف الرحمن كل سبل الراحة، والمزيد من التيسير لأداء الشعيرة في أجواء روحانية، بأفضل مستوى من الخدمات والتسهيلات، وبإجراءات تكفل أمنهم وتحقق سلامتهم من مخاطر جائحة فيروس كورونا ـ بإذن الله ـ.

وبيّن معاليه أن المجلس، أشار إلى ما تشهده المملكة ـ بتوفيق الله ـ من تطور تنموي شامل وفقاً لخطط وبرامج ( رؤية 2030 )، مثمناً في هذا الصدد تدشين صاحب السمو الملكي ولي العهد، ثمانية مشروعات سكنيّة وطبيّة لمنسوبي وزارة الدفاع في عدد من المناطق، بتكلفة إجمالية بلغت أكثر من (أربعة مليارات ريال)، وذلك ضمن سلسلة مشروعات نُفذت بأفضل المعايير والمواصفات، وأحدث التجهيزات الطبية والفنيّة.

وجدد مجلس الوزراء، إدانته استمرار انتهاكات مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، القوانين الدولية والقواعد العرفية بإطلاق طائرات (مفخخة) دون طيار، تجاه الأعيان المدنية والمدنيين في المملكة، بطريقة متعمدة وممنهجة.

واطلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء، إلى ما يلي :

أولاً : تعديل نموذج مشروع اتفاقية إطارية للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى، الموافق عليه بقرار مجلس الوزراء رقم (70) وتاريخ 2 / 2 / 1436هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ثانياً : تفويض معالي وزير النقل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني ـ أو من ينيبه ـ بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا في مجال خدمات النقل الجوي، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً : قيام معالي وزير المالية بإصدار الترخيص اللازم لكل من بنك (إس تي سي) ـ تحت التأسيس ـ والبنك السعودي الرقمي ـ تحت التأسيس ـ وفقاً للمادة (الثالثة) من نظام مراقبة البنوك الصادر بالمرسوم الملكي رقم ( م / 5 ) وتاريخ 22 / 2 / 1386هـ.

رابعاً : إنشاء وحدة إدارية في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية باسم (وحدة التخصصات الاجتماعية).

خامساً : اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم لعامين ماليين سابقين.

سادساً : تعديل نظام المرافعات الشرعية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم ( م / 1 ) وتاريخ 22 / 1 / 1435هـ، على النحو الوارد في القرار.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الداخلية، وهيئة تطوير المنطقة الشرقية، والنيابة العامة المتعلق بالجوانب الإدارية والمالية، والمؤسسة العامة لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن





توفير **3797** وحدة سكنيّة بتكلفة تجاوزت أربعة مليارات ريال..

# ولي العهد يُدشِّن ثمانية مشروعات سكنيّة وطبيَّة لمنتسبي وزارة الدفاع

واس

دشّن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ثمانية مشروعات سكنيّة، وطبيّة لمنتسبي وزارة الدفاع في عدد من مناطق المملكة، وذلك ضمن المشروعات التنموية الجديدة التي نفّذتها وأنجزتها الوزارة مؤخراً بتكلفة إجمالية بلغت أكثر من أربعة مليارات ريال.

واشتملت المشروعات التي تفضّل سمو ولي العهد بتدشينها، على ستة مشروعات سكنيّة توفر 3797 وحدة سكنيّة، من بينها مشروع إسكان قاعدة الملك سعود بحفر الباطن، وإسكان القوات المسلحة بالشمالية الغربية، ومشروع إسكان عوائل مركز الملك سلمان بن عبدالعزيز الخاص بالحرب الجبليّة في الطائف، ومشروع إسكان القوات المسلحة في شرورة، إضافة إلى المرحلة الأولى من مشروع إسكان القوات المسلحة في جازان، والمرحلة الثانية من مشروع إنشاء إسكان القوات المسلحة بالمنطقة الشرقية.

ودشّن سموه عدداً من المشروعات الطبيّة التطويرية، من بينها مشروع إنشاء مركز القلب في مستشفى القوات المسلحة بالشمالية الغربية، بسعة تصل إلى 130 سريراً، وتوسعة مستشفى الأمير سلطان للقوات المسلحة بالمدينة المنورة، التي سترفع السعة السريرية إلى 100 سرير، فيما تضيف التوسعة عشر وحدات للعناية المركّزة، وغرف عمليات مجهزة بأحدث التجهيزات الطبيّة، وأقساماً للطوارئ، والأشعة والمختبر، والصيدلية، وبنك

الدم.

وبهذه المناسبة، ثمّن مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذيّة د. خالد بن حسين البِياري، تدشين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظه اللّه- لمشروعات الوزارة السكنيّة، والطبيّة، مؤكّداً أن استكمال هذه المشروعات، وتدشينها يأتي ترجمة، وتنفيذاً لتوجيهات سموه السديدة، وفي إطار حرصه الدائم على منظومة القوات المسلحة، وتوفير السكن الملائم، والرعاية الصحيّة المتكاملة لمنتسبيها.

وأكّد أن هذه المشروعات الحيوية، تأتي ضمن سلسة مشروعات لتأمين وحدات سكنية لمنتسبي القوات المسلحة وفق أفضل المعايير، والمواصفات في التصميم، والتنفيذ، إضافة إلى تطوير، وتوسعة المرافق الصحية القائمة، ودعمها بأحدث التجهيزات الطبية، والفنيّة، وذلك تحقيقاً للأهداف الإستراتيجية لبرنامج تطوير وزارة الدفاع، وبما يتوافق مع رؤية المملكة 2030.

ويمثّل تدشين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، المشروعات الثمانية السكنية والطبية لمنتسبي وزارة الدفاع في عدد من مناطق المملكة ترجمة لتوجيهات سمو ولي العهد في توفير أفضل الخدمات، والرعاية الصحية المقدمة لمنتسبي وزارة الدفاع، وذويهم، ومن يحتاج هذه الخدمات من المواطنين. ويأتي تدشين المشروعات السكنّية الجديدة تماشيًا مع توجيهات، ورؤية سمو وزير الدفاع، ودعمه اللامحدود في توفير جميع الاحتياجات السكنّية لمنتسبي وزارة الدفاع، وذويهم، وإطلاق المبادرات، والمشروعات الإسكانيّة التي تلبي تطلعاتهم، وتسهم في تعزيز، وتطوير البيئة السكنيّة لهم.

وتوفّر المشروعات السكنّية الجديدة 3797 وحدة سكنيّة لمنتسبي وزارة الدفاع وذويهم، على مساحة تقدر بـ83 مليون م2 موزّعة على ست مناطق مختلفة، وتتضمن جميع الخدمات، والمرافق اللازمة.

وتلتزم وزارة الدفاع ضمن برنامجها التطويري، وأهدافها الإستراتيجية ببناء مشروعات إسكانيّة شاملة ومتكاملة، ومخصصة لمنتسبي الوزارة، وذويهم وفق أفضل المعايير، والمواصفات في التصميم، والتنفيذ، وتعد الرعاية الصحّية من أولى اهتمامات سمو وزير الدفاع، وتدشين هذه المشروعات هو استكمال لخطط التطوير، والتحديث الدائم للمنشآت الصحّية في القوات المسلحة.

إلى ذلك يأتي إنشاء المراكز الطبّية الجديدة، وتوسعة المرافق ضمن إستراتيجية وزارة الدفاع لتسخير كافة الإمكانات، وتطوير الخدمات الطبّية والصحّية المقدمة لمنتسبي وزارة الدفاع، وذويهم، ويعتبر تدشين المشروعات الطبية الجديدة إضافة مميزة، وبصمة بارزة في مجال تطوير الرعاية الصحّية الشاملة والمتكاملة في مستشفيات القوات المسلحة، ويعكس ما وصلت إليه من تقدم طبي، كما يُعدّ مكملًا للدور الصحي الذي تقدمه كافة القطاعات الصحّية في وطننا المعطاء، وبما يتوافق مع رؤية المملكة 2030.




# الوعي السعودي

لا نخطيء اذا قلنا أن الوعي البيئي هو المحرض الأساسي لإعلان سمو ولي العهد عن مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر ، كما ان استشراف الأخطار المحدقة بكوكب الأرض كانت من الأمور التي شغلت فكر قيادة بلادنا خلال ترؤسها لمجموعة العشرين 2020 محاولة من جانبها في توحيد الجهود الدولية لجعل كوكبنا قابلا للحياة للأجيال القادمة ولعل ذلك ما شجع دولة كبرى كالولايات المتحدة للعودة ثانية الى اتفاقية المناخ بعد انسحابها منها احتجاجا على تحملها عبء مواجهة الكارثة وحدها ، وما لقاء سمو ولي العهد بمبعوث الرئيس الأمريكي لشؤون تغير المناخ السيد جون كيري الاسبوع الماضي الا خطوة في سبيل توحيد تضافر الجهود لمواجهة الكارثة القادمة .

نتناول في عددنا هذا قضية الاحتباس الحراري والأخطار المتوقعة خاصة وأن الدراسات تثبت يوما بعد آخر أهمية الرقعة الخضراء في تحقيق التوازن مع انبعاثات الكربون المتزايدة وقدرتها على عزل أو التخفيف من ضرر تلك الانبعاثات ، وقد طرح سمو ولي العهد مبادرتيه وهو يعي الدور الذي يقع على كاهل بلادنا في اعمار الأرض كما أمرنا ديننا القويم ولا يتأتى ذلك إلا بجعلها بيئة آمنة للأجيال القادمة ولا يمكن فصل هاتين المبادرتين عن الرؤية الأشمل لبلادنا 2030 وعن إيماننا بأن الأرض قرية صغيرة بالمفهوم الكوني ومن حق سكانها التمتع بحقوقهم الأساسية في الماء والهواء النظيف .

ان النتائج الحالية لازدياد معدل الاحتباس الحراري مخيفة ، فالعواصف الرملية التي تهب على المنطقة تكلف بلادنا نحو 12 مليار دولار سنويا ومن المتوقع أن يقلص تلوث الهواء من جراء الاحتباس متوسط عمر الانسان بمعدل سنة ونصف السنة وهي معلومات علمية رأت فيها قيادة بلادنا مؤشرا للخطر القادم فآثرت أن ترسم خارطة طريق مبكرة للوقاية منه.



قضية الأسبوع



## هل هناك علاقة بينهما ؟

# التغير المناخي وإنتشار الأوبئة

## المشاركون في القضية :

- أ.د آمال بنت يحيى الشيخ:
عضو مجلس الشورى.

- أ.د. عبدالله المسند:
أستاذ المناخ في قسم الجغرافيا بجامعة القصيم.

- أ. د. مطيرة المطيري:
أستاذ بقسم الجغرافيا (جغرافيا مناخية وبيئية). مساعد وكيل الجامعة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

- د. علي عبدالله الدوسري:
عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا في جامعة الملك سعود. رئيس الجمعية الجغرافية السعودية.

- د. عبد رب الرسول بن موسى العمران:
أستاذ محاضر بكلية علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود.

- د. مرعي محمد البيشي:
رئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- د. خالد ضاوي العتيبي:
أستاذ خصوبة التربة وتغذية النبات المساعد بجامعة الملك سعود.

- أ. عبدالغني محمد الشيخ:
مستشار التطوير والتنمية الإدارية. مساعد مدير عام صحة جازان سابقًا للتخطيط والتطوير.

- م. نبيل الوصيبعي:
مدير الشؤون الزراعية بمكتب الاحساء. ممثل الزراعة العضوية بالاحساء.

إعداد: سامي التتر

تشكل ظاهرة التغير المناخي خطرًا عالميًا يهدد الكرة الأرضية بأسرها، حيث باتت قضية كونية تهتم بها الدول والحكومات وتخصص لها مئات الملايين من الدولارات للحد من آثارها الخطيرة وعواقبها الوخيمة، على صحة الإنسان والحيوان والأمن الغذائي، وفي ظل انتشار وباء كورونا (كوفيد - 19) هناك دلائل على أن التغير المناخي يلعب دورًا في انتشار الأوبئة والأمراض، ما يضع الحكومات أمام تحد كبير لمجابهة تلك القضية الكونية، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت إلا أن الحاجة ملحة لتضافر الجهود العالمية لمكافحة كل الآثار السلبية المدمرة التي يخلفها التغير المناخي والاحتباس الحراري.

ولله الحمد فإن المملكة العربية السعودية ومن منطلق الاستراتيجيات التي تضمنتها رؤية 2030، فقد استطاعت أن تقدم أنموذجًا يحتذى به ونال إعجاب العالم بأسره، حيث ركزت على تغير شامل وبرامج متنوعة لتحويل الاقتصاد إلى صديق للبيئة والحد من الاعتماد على النفط، بالإضافة إلى خفض انبعاثات الكربون السنوية والاستثمار في مشاريع صديقة للبيئة مثل مشروع إنتاج الهيدروجين الأخضر وإنتاج الأمونيا الخضراء، والاستفادة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وكل ذلك كان محط إعجاب العالم، مما يؤكد النظرة المستقبلية لحكومتنا أيدها الله.

### تحديات يجب التصدي لها

في البدء تحدثت أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ عن كون تغير المناخ وآثاره على الصحة العامة أحد التحديات الكبرى التي تواجه تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، مشددة على أن ارتفاع درجات الحرارة والظواهر الجوية القاسية يؤدي إلى زيادة المخاطر الصحية، كأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الجهاز التنفسي وضربات الشمس، بالإضافة إلى الإصابات المباشرة والوفيات.

وأضافت: «تنظّم العلاقة بين تغير المناخ والصحة مجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك قدرة المجتمعات على الصمود أمام الكوارث، وتلعب العوامل البيئية والاجتماعية دورًا مهمًا في التأثير على العواقب الصحية لتغيُّر المناخ، وعلى سبيل المثال، غالبًا ما يكون الأطفال والنساء في البلدان النامية في طليعة الفئات الأكثر تضررًا خلال فترات الجفاف، خصوصًا لدور النساء الأسري في جلب المياه. ومع ذلك، من الملاحظ أن معدلات الانتحار بين المزارعين الذكور أثناء فترات الجفاف أعلى مقارنةً بالنساء.

وفي حالات الأمراض الناشئة والمنتقلة من الحيوانات إلى البشر، مثل كوفيد19- وإيبولا وإنفلونزا الطيور وسارس وغيرها، يؤدي التراجع في التنوع الحيوي والتغيُّرات في استخدامات الأراضي والنُظم البيئية ومواطن الحيوانات التي ازدادت نتيجة تغيُّر المناخ، إلى جعل البشر على اتصال وثيق بالحياة البرية، ما يزيد من فرص التفاعل بين نواقل المرض والإنسان.

ويناقش تقرير «الصحة والبيئة»، الذي صدر عن المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)، الدوافع البيئية الرئيسية التي لها تأثير كبير على مختلف جوانب صحة الإنسان في الدول العربية، بما فيها تغيُّر المناخ، حيث تشير الدراسات المتاحة إلى أن تغيُّر المناخ قد أثّر سلبًا على الصحة العامة في المنطقة العربية».

وعن التحديات التي تواجه نظم الرعاية الصحية في معظم الدول العربية أوضحت أنها تتمثل في: قلة عدد الأطباء، ومحدودية البيانات عن مرافق الرعاية



الصحية، ونقص الاستعداد للطوارئ، إلى جانب ضعف الميزانيات المخصصة للقطاع، وتواصل: «ظهرت هشاشة هذه النُظم مع تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد19-) التي من المتوقع أن تترك آثارها المنهجية الشديدة - وربما الكارثية - على العالم العربي.

ويحذر تقرير «أفد» من الزيادة الملحوظة لمعدلات الوفيات الناتجة عن تلوث الهواء في العالم العربي بين سنتي 2016 و2019، وتبرز الزيادة المقلقة في معدل الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء أهمية حماية البيئة، بصفتها جانبًا أساسيًا لتحسين الصحة في المنطقة.

وشهدت البلدان العربية زيادة في أعداد الوفيات والمصابين بالأمراض المعدية وغير المعدية ذات الصلة بتغيُّر المناخ، لا سيما بين الفئات السكانية الضعيفة مثل الأطفال وكبار السن، والعاملين في الهواء الطلق، وهم الأكثر تعرضًا للهواء الملوث والغبار والحرارة المرتفعة. ومن المتوقع أن تزيد معدلات خطر الوفاة لأسباب بيئية المرتبطة بالعوامل الطبيعية بين أبناء المنطقة.

وعلى البلدان العربية تشجيع التربية البيئية من خلال وضع سياسات ملائمة، والتعجيل في وتيرة البحث العلمي الذي يوفر حلولًا للتحديات البيئية الإقليمية.

وفي نهاية المطاف، يجب أن تصبح المواضيع البيئية جزءًا أساسيًا ومتأصلًا في جميع المناهج العربية، بدل أن تكون هامشيةً أو اختياريةً».

## الكوارث الطبيعية في ازدياد

وتبدأ أ.د مطيرة المطيري حديثها بتعريف التغيرات المناخية على أنها مجموعة الاختلالات التي تطرأ على حالة المناخ العامة في الكرة الأرضية، والتي تُسبب تغيرًا جذريًا في الطقس نتيجة عدة عوامل، ومن أهم هذه التغيرات حدوث ارتفاع حاد في درجات الحرارة في المناطق التي كانت تُصنف سابقًا بأنها معتدلة، أو حدوث فيضانات في المناطق التي كانت تُصنف بأنها مناطق جافة.

وتتابع: «تؤكد الدراسات والأبحاث العلمية الصادرة عن منظمات دولية على أن التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية التي زاد حدوثها خلال عشرات السنوات الماضية ساهمت بزيادة انتشار عدة أمراض ميكروبية معدية، كما أدت إلى زيادة في معدل الوفاة والإصابة بالأمراض المعدية بين البشر في العالم.

وتؤكد التقارير العلمية على أن النشاط الصناعي والسكاني الحالي يزيد من ظاهرة الاحتباس الحراري على مستوى الكرة الأرضية، ويؤدي إلى ارتفاع في درجة الحرارة وزيادة في موجات الجفاف والتصحر أو الفيضانات في مناطق واسعة من العالم. وتؤكد الدراسات على أن هناك علاقة بين زيادة درجة حرارة الأرض على اليابسة والبحار مع زيادة انتشار مجموعة من الأمراض المعدية للإنسان في عدة مناطق من العالم».

وعن العلاقة بين تغير المناخ وزيادة انتشار الأوبئة تقول: «هناك دلائل علمية تبين أن التغيرات المناخية أحدثت بعض التطورات الوراثية في بعض أنواع الفيروسات والبكتيريا، فتظهر طفرات جديدة تتمتع بصفات وراثية جديدة، مثل بقائها مدة أطول في الطبيعة، ومقاومتها للمضادات الميكروبية وزيادة عدوانيتها في إحداث أمراض (مثل فيروس إنفلونزا وكوفيد- 19).

وبحسب الأدلة المتوفرة حاليًا، أفادت منظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد دليل قاطع على أن تغيرات الطقس قصيرة المدى أو طويلة المدى لها تأثير قوي على طريقة انتقال الفيروس المسبب لمرض كوفيد 19، وعند النظر إلى أماكن انتشار الفيروس سوف نجدها في جميع مناطق العالم سواء في المناطق الباردة أو الحارة أو الرطبة أو الجافة.

وعن دور المملكة العربية السعودية وجهودها في الحد من ظاهرة التغير

المناخي تقول: «للّه الحمد فإن المملكة نجحت في إدراك تحديات التغير المناخي وتعريفها عبر برامج شاملة وتغيرات تنظيمية على المستوى المحلي. وفي رؤية المملكة 2030 هناك تحول لخفض اعتمادها التقليدي على النفط بشكل كبير، مما يمكن أن يساعد المملكة على تحويل اقتصادها إلى اقتصاد صديق للبيئة بشكل أكبر، وخفض درجة تمركزه حول النفط. كما تهدف المملكة إلى خفض انبعاثات الكربون السنوية لتصل إلى 130 مليون طن بحلول عام 2030م عبر الاستثمار في مشروعات الطاقة المتجددة، بما في ذلك مشاريع الطاقة الشمسية».

## الاحتباس الحراري قضية أممية

من جهته، يؤكد أ.د عبدالله المسند أن السجلات المناخية العالمية المئوية حافلة بشواهد غنية وأدلة قطعية، على أن عناصر المناخ تغيرت وأصبحت أكثر تطرفًا وعنفًا وعلى وجه الخصوص درجة الحرارة، وما ذوبان الجليد القطبي والأنهار المتجمدة والذي أعقبه ارتفاع مستوى سطح البحر إلا شواهد محسوسة وأدلة على ذلك.

ويواصل: «قضية الاحتباس الحراري الذي أدى إلى تغير المناخ على كوكب الأرض قضية كونية أممية وهي ليست بالقضية السهلة، وقد توصل العالم إلى قناعة أن تغير المناخ سببه الإنسان وأنشطته الحضرية المدنية؛ والطبيعة ليست مزاجية الاختيار فالكل واقع تحت طائل العواقب الوخيمة جراء التغير المناخي المتصاعد، بما فيها الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم الدراسات المستقلة تشير إلى ارتفاع في درجة الحرارة جراء ارتفاع نسبة غازات الدفيئة بالجو والتي تؤدي إلى الاحتباس الحراري المتراكم، والذي سينجم عنه ارتفاع درجة الحرارة وذوبان المجلدات، وارتفاع منسوب سطح البحر ومن ثم غرق بعض الشواطئ والمدن الساحلية المنخفضة، كما سيؤدي ذلك إلى التأثير على حدود المحاصيل المناخية الجغرافية، وتفاقم أزمة المياه في المناطق الصحراوية، وازدياد عنف العناصر المناخية، والسعودية ليست بمنأى عن بعض أضرار التغير المناخي العالمي.

وأزعم أن درجة الحرارة العالمية ستواصل زحفها البطيء إلى القمة، والمجلدات في القطبين ستواصل انصهارها التدريجي، ومستوى البحار والمحيطات سيواصل ارتفاعه التدريجي، وحالات الطقس العنيفة وغير المعهودة ستواصل كسر السجلات المناخية التاريخية، وسوف يعاني العالم من التغيرات المناخية بشكل متفاوت، وسوف يكون لها - واللّه أعلم - قتلى وجرحى في السنين القادمة، حتى يصل إلى مستوى من الخطورة يدفع بالقوة السياسية والرأي العام إلى اتخاذ إجراءات عملية عاجلة، وسوف تكون مكلفة وباهظة التكاليف، فلربما فاتورة تكاليف تخفيض نسبة الغازات الدفيئة الآن أرخص وأقل تكلفة منها بعد عقد أو عقدين وبشكل قد يصل إلى ٪500 واللّه أعلم».

ويبرز د. المسند دور المملكة العربية السعودية في مواجهة ظواهر وآثار التغير المناخي بقوله: «يمكننا أن نفخر بجهود وطموحات القيادة الحكيمة للمساهمة في الحد من انبعاثات غازات الدفيئة، والعمل على التوسع في استخدام الطاقة المستدامة والنظيفة، ولعل من أبرز هذه الجهود بناء مشروع إنتاج الهيدروجين الأخضر وإنتاج الأمونيا الخضراء، وسوف تقوم السعودية بنقل المنتج الجديد إلى جميع أنحاء العالم ليستخدم في قطاع النقل والمواصلات بدلًا من الوقود الأحفوري، وليسهم في الحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون. من جهة أخرى، يجري العمل في السعودية على الاستفادة من الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح لإنتاج طاقة متجددة وخضراء، ولعل هذا بدأ يتجسد في منطقة الجوف عبر مشروع توليد الطاقة الكهربائية من خلال طاقة الرياح».

وبالنسبة لعلاقة التغير المناخي بمرض كورونا المسبب لكوفيد19- يقول: «لا زال الوقت مبكرًا لإثبات العلاقة بشكل مؤكد، بل والمسألة معقدة، ومع ذلك هناك دراسة علمية بريطانية مبكرة تشير إلى أن انتشار الخفافيش المحمّلة بفيروس كورونا في غابات جنوبي الصين له علاقة بالتغير المناخي حسب زعمهم، حيث دفعت الحرارة المرتفعة والتي أثرت سلبًا على الغطاء النباتي، هناك إلى هجرة أنواع من الخفافيش من مواقعها الأصلية إلى أماكن جديدة، عندها اقتاتت بعض الحيوانات على تلك الخفافيش، ومن ثم تغذى بعض الصينيين في مدينة ووهان على تلك الحيوانات كقط الزباد وحيوان المدرع على حد زعم الدراسة، وهذا قد يكون سببًا لانتقال فيروس كورونا عبر الخفافيش بطريقة غيرة مباشرة، وذلك وفقًا لتلك الدراسة الصادرة عن جامعة كامبريدج البريطانية، واللّه أعلم».

## أهمية التغطية الصحية الشاملة

واستهل د. علي عبداللّه الدوسري حديثه بالتنويه عن مدى خطورة التغير المناخي، موضحًا أن تقارير منظمة الصحة العالمية (WHO) تشير إلى أنه خلال الـ130 سنة الماضية ارتفعت درجة حرارة العالم بنحو 0.85 درجة مئوية، وأنه خلال الـ 50 عامًا الماضية، أدت الأنشطة البشرية إلى إطلاق كميات كافية من ثاني أكسيد الكربون والغازات الدفيئة الأخرى لاحتجاز حرارة إضافية في الغلاف الجوي السفلي والتأثير على المناخ العالمي.

ويتابع: «يساعد ذلك على تحقيق بعض الفوائد محليًا مثل عدد أقل من وفيات الشتاء في المناخات المعتدلة وزيادة إنتاج الغذاء في مناطق معينة، ولكن الأثر على الصحة العامة للإنسان يكون سلبيًا، ويشمل ذلك العديد من المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة مثل الهواء

## لازلنا بحاجة لمزيد من الدراسات



توجهنا بالسؤال للمهندس نبيل الوصيبعي حول تأثير تغير المناخ على انتشار الأوبئة وما أبرز التحديات التي تواجهنا في هذا الشأن خصوصًا في ظل جائحة كورونا، فأجاب: «لاشك أن للتغير المناخي تأثيراً في انتشار الأمراض والأوبئة، بدليل ما أثبت عن طريق منظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية، مثل أمراض الملاريا والكوليرا وغيرها، وأيضًا في عام 2008م موجة الحر التي أصابت أوروبا وراح ضحيتها 44 ألف نسمة، وتأثير التغير المناخي وخاصة الاحتباس الحراري وارتباطه بالأمن الغذائي العالمي وما يسببه من وفاة قرابة 4 ملايين نسمة سنويًا.

وللمناخ دور في نقل الأمراض والأوبئة خاصة ما يتعلق منها بالغذاء والهواء والماء والرياح ونقلها للأمراض وما تسببه من حساسية.وفيما يتعلق بأثر التغير المناخي على انتشار كوفيد 19، فلا يخفى على الجميع أن هذا الوباء حديث، والدراسات حوله لا زالت في البدايات، لكن وفقًا لما تطرقت إليه بعض الدراسات أنه يتأثر بالحرارة، لأنه يحتاج لجو معتدل الحرارة مرتفع الرطوبة، وفي أجوائنا تحديدًا، لعل ارتفاع درجة الحرارة هي هبة ونعمة ربانية تحد من انتشار هذا الوباء؛ بسبب احترار الأسطح الخارجية، التي بدورها تعمل على القضاء على هذا الفيروس.

أما عن مدى ارتباط هذا الفيروس بالإنسان، وما يجب اتباعه من احترازات للخلاص منه، فتتمثل في المحافظة على النظم الصحية السليمة من ناحية التغذية والرياضات التي يجب ممارستها، خصوصًا رياضة المشي؛ لفائدتها في الوقاية من هذا الوباء».

النظيف والغذاء الكافي ومياه الشرب والمأوى الآمن. فتؤثر الظروف المناخية بشدة على الأمراض التي تنقلها المياه والأمراض التي تنتقل عن طريق الحشرات أو القواقع أو غيرها من الحيوانات ذوات الدم البارد. ومن المرجح أن تؤدي أي تغيرات في المناخ إلى إطالة مواسم انتقال الأمراض وتغيير نطاقها الجغرافي، ويتزايد هذا الأثر في المناطق ذات البنية التحتية الصحية الضعيفة. كما تساهم درجات حرارة الهواء المرتفعة بشكل مباشر في الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي، لا سيما بين كبار السن. كما أن مستويات حبوب اللقاح ومسببات الحساسية الهوائية الأخرى تكون أعلى أيضًا في درجات الحرارة الشديدة.

كما يؤثر التطرف في الظروف المناخية على حدوث الفيضانات أو الجفاف والذي يرافقه حدوث ظواهر جوية أكثر حدة وتكرارًا، فمستويات البحار آخذة في الارتفاع، والأنهار الجليدية آخذة في الذوبان، وأنماط هطول الأمطار تتغير مما يؤثر على إمدادات المياه العذبة ونقص المياه الصالحة للشرب، وتزيد من مخاطر الأمراض التي تنقلها المياه، وتخلق بيئة خصبة للحشرات الحاملة للأمراض مثل البعوض. ونتيجة لذلك من المرجح أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة وتغير هطول الأمطار إلى انخفاض إنتاج الأغذية الأساسية في العديد من المناطق، مما يؤدي إلى زيادة انتشار سوء ونقص التغذية».

وعن تأثير التغيرات المناخية على انتقال الأمراض والأوبئة يقول: «لا يوجد حاليًا دليل قاطع على أن الطقس (التغيرات قصيرة المدى في ظروف الأرصاد الجوية) أو المناخ (المتوسطات طويلة الأجل) لهما تأثير مباشر على ظهور أو انتقال مرض COVID-19. في حين أن درجة الحرارة والرطوبة قد تؤثر على مدة بقاء الفيروس خارج جسم الإنسان، ومن المحتمل أن يكون هذا التأثير ضئيلًا مقارنة بدرجة الاتصال بين الأشخاص. لذلك، فإن التباعد الجسدي وغسل اليدين ضروريان لكسر سلسلة النقل، وهما الطريقة الأكثر فعالية في جميع المواقع وجميع فصول السنة.

ويمكن تحديد أبرز التحديات في تأثير المناخ بشكل غير مباشر على استجابة COVID-19، لأنه يقوض المحددات

## إصاباتنا قليلة ولله الحمد

وسألنا د. عبدرب الرسول العمران عن ارتباط تغير المناخ بانتشار الوباء العالمي فيروس كورونا (كوفيد19-) فقال: «بكل تواضع أقول إن موضوع كوفيد- 19 ليس له ارتباط بالتغير المناخي في المنطقة والعالم، وتعتبر المملكة من أكثر الدول تأثرًا بالتغير المناخي، ولكن الاحترازات والجهود التي بذلت منذ بداية ظهور المرض في المملكة أدت إلى انخفاض الإصابات مقارنة بدول عديدة، وهذا دليل واضح على عدم الارتباط».






ولدى سؤالنا د. مرعي البيشي عن طبيعة مناخ بلادنا وتأثير ذلك في انتشار الأوبئة أجاب بالقول: «من المؤكد أن المناخ ذو أثر واضح في انتشار الأوبئة، فالمناخ القاري الحار الجاف يختلف تمامًا عن المناخ البارد أو المعتدل، والعديد من الأمراض تستوطن بيئات مناخية حاضنة لتلك الأمراض مثل الملاريا والبلهارسيا أو الأزمات الصدرية في البيئات الباردة، وينطبق ذلك على «كوفيد- 19»، فهو يكثر نشاطًا في المناطق الباردة والمعتدلة الباردة التي تمثل حاضنًا جيدًا للفيروس، ويقل نشاطه في المناطق ذات المناخ القاري الحار الجافة، حيث إن المدى الحراري اليومي والفصلي الكبير وارتفاع درجات الحرارة والجفاف يعملان على الحد من انتشار فيروس «كوفيد- 19»، والالتزام بالتعليمات والإجراءات الاحترازية مهم جدًا في حماية الجميع».

البيئية للصحة، ويفرض ضغوطًا إضافية على النظم الصحية. بشكل عام، تنشأ معظم الأمراض المعدية المستجدة، وجميع الأوبئة الحديثة تقريبًا، في الحياة البرية، وهناك أدلة على أن زيادة الضغط البشري على البيئة الطبيعية قد يؤدي إلى ظهور الأمراض. إن تقوية النظم الصحية، وتحسين مراقبة الأمراض المعدية في الحياة البرية والماشية والبشر، وزيادة حماية التنوع البيولوجي والبيئة الطبيعية، ينبغي أن يقلل من مخاطر تفشي الأمراض الجديدة الأخرى في المستقبل.

ويمكن أن يؤدي الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من خلال تحسين خيارات النقل والغذاء واستخدام الطاقة، إلى تحسين الصحة، لا سيما من خلال تقليل تلوث الهواء.

وأدت الجهود المبذولة للسيطرة على انتقال COVID-19 إلى تقليل النشاط الاقتصادي، كما أدت إلى تحسينات مؤقتة في جودة الهواء في بعض المناطق. في المقابل، نظرًا لأن ثاني أكسيد الكربون والغازات الدفيئة الأخرى التي تسبب تغير المناخ تستمر لفترة طويلة في الغلاف الجوي، فإن التخفيضات المؤقتة للانبعاثات لها تأثير محدود فقط على تركيزات الغلاف الجوي.

ويعد ضمان التغطية الصحية الشاملة (UHC)، من خلال أنظمة صحية منصفة ومزودة بموارد جيدة، أمرًا ضروريًا لحماية الجمهور من التهديدات الصحية على المدى القصير والطويل، كما يتطلب ضمان الأمن الصحي العالمي نهج التأهب لجميع المخاطر، من تفشي الأمراض المعدية، إلى الظواهر الجوية المتطرفة.

إن ضمان الوصول إلى المحددات البيئية للصحة، مثل الهواء النظيف والمياه والصرف الصحي والأغذية الآمنة والمغذية، هو حماية أساسية ضد جميع المخاطر الصحية.

وفي المقابل، يؤدي التأخير في الاستجابة للأدلة الواضحة على التهديدات، سواء من الأوبئة أو أثر المناخ، إلى زيادة التكاليف البشرية والاجتماعية والاقتصادية».

## تهديد الأمن الغذائي العالمي

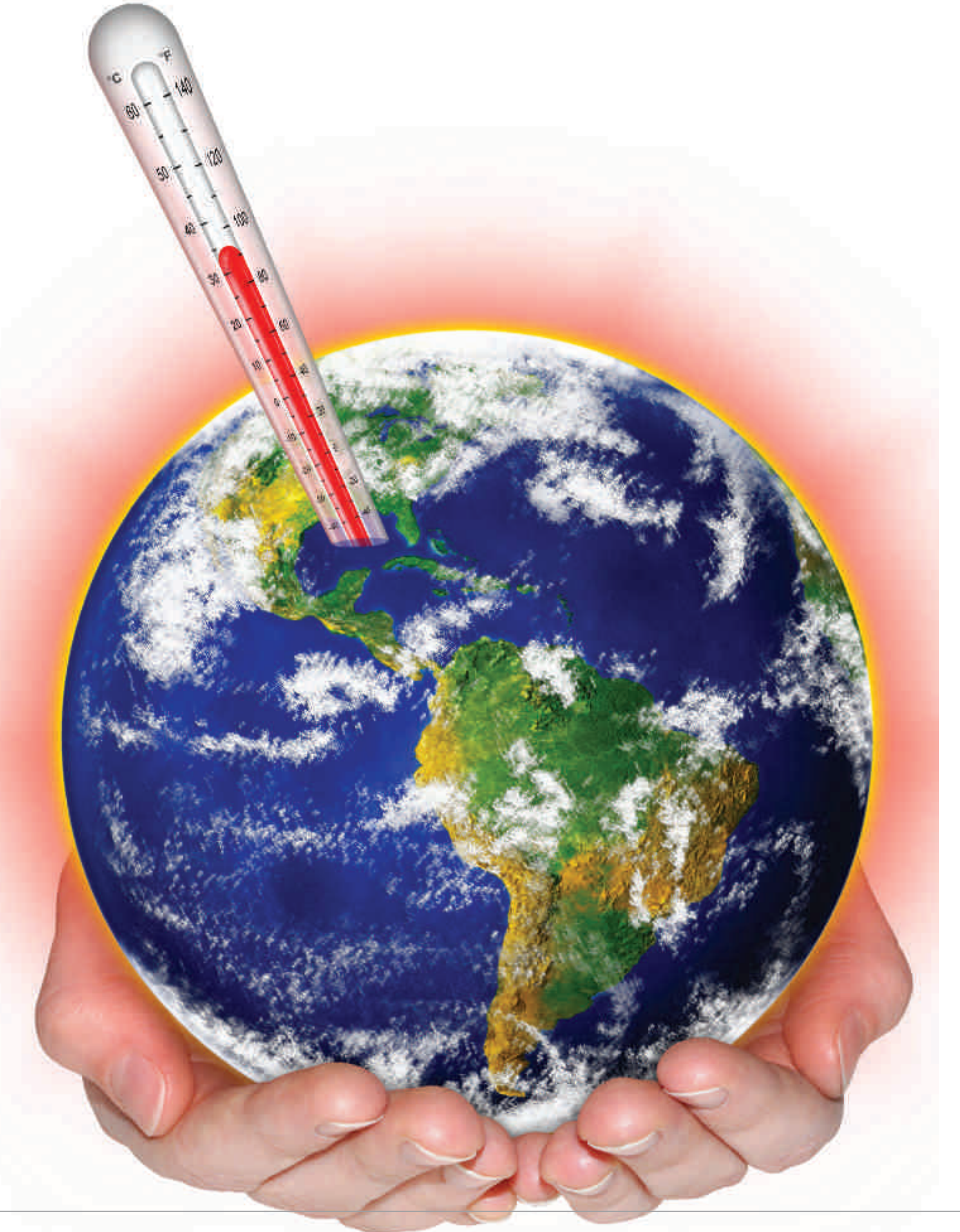
من جانبه، يشير د. خالد ضاوي العتيبي إلى أن التغير المناخي يعتبر ظاهرة بيئية عالمية تم تناولها في كثير من المحافل والمؤتمرات وورش العمل العلمية على مستوى العالم، وتمت مناقشة أسبابها وآثارها والبحث مستمر عن الحلول أو الممارسات التي من الممكن أن تحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، خصوصًا على القطاع الزراعي.

ويوضح قائلًا: «يشكل التغير المناخي تهديدًا للأمن الغذائي العالمي، خصوصًا في ضوء التزايد المستمر في عدد السكان، والطلب المتزايد على إنتاج الغذاء ليتناسب مع الزيادة السكانية، ولقد كان ذلك من محاور السياسات الزراعية لكثير من دول العالم.

يؤثر التغير المناخي على النظم البيئية المختلفة ويشمل ذلك التأثير على التنوع الحيوي ودورة العناصر الغذائية، وتكون المناطق الجافة وشبه الجافة أكثر عرضة للتأثر بالتغير المناخي، ويعود ذلك لشح الموارد الطبيعية وبالأخص المائية، وكذلك درجات الحرارة العالية التي قد تفاقم من التأثير المحتمل للتغير المناخي.

ومن وجهة نظري، التغير المناخي ليس هو العامل الأكثر تأثيرًا على بيئتنا المحلية وإنما يعود التأثير الأكبر لعوامل أخرى للإنسان دور مباشر فيها ومن أهمها الرعي الجائر والاحتطاب، واستنزاف الموارد الطبيعية. وإذا نظرنا إلى النشاط الزراعي فسوف نجد أن الممارسات الزراعية الخاطئة والمتمثلة في الافراط في استخدام المدخلات الكيميائية مثل المبيدات والأسمدة والتي يكون لها تأثير سلبي على جودة التربة ونظامها الحيوي وبالتالي ضعف إنتاجيتها، وكذلك استخدام مياه ري رديئة الجودة، أدى إلى تراكم الأملاح في التربة مما يجعلها غير صالحة لزراعة كثير من المحاصيل، وكذلك زراعة محاصيل ذات احتياجات مائية عالية لا تناسب ظروفنا المحلية، مع عدم الترشيد في استخدام مياه الري ما أدى إلى استنزاف المياه الجوفية. جميع هذه العوامل أدت إلى انحسار الرقعة الزراعية والغطاء النباتي وزيادة نسبة التصحر وجعل بيئتنا أكثر عرضة لأي تأثير محتمل للتغير المناخي.

ولا بد من تحديد الأولويات البحثية في مجال النظام البيئي وإجراء الدراسات



بعيدة المدى للحفاظ على نظام بيئي متنوع وحيوي وزيادة قدرته على تحمل أي تأثيرات محتملة للتغيرات المناخية، ويشمل ذلك تطبيق مفهوم الإدارة الزراعية المتكاملة التي تضمن الاستدامة الزراعية وتعزيز الأمن الغذائي المحلي مع المحافظة على الموارد الطبيعية.

في ظل جائحة كورونا تضاعفت المخاوف في الدول المستهلكة حول احتمالية تأثر إمدادات الغذاء والتصدير في الدول الزراعية، ونتمنى أن تعزز هذه الجائحة من الاهتمام بتطوير نظامنا الزراعي مما يعزز من الأمن الغذائي المحلي».

## خصخصة القطاع الصحي ضمن برنامج شامل

من جانبه، أكد الأستاذ عبد الغني الشيخ أن الجائحة فاجأت مجالس الرعاية الصحية لدى الجميع، كما عصفت بالأنظمة الصحية المرجعية، التي كانت تعد الأكمل والأفضل مؤسساتيًا، حيث كشفت جائحة كورونا ضعف ترابط أطراف الرعاية الصحية، وتهرب شركات التأمين الصحي في تغطية الأمراض المعدية والوبائيات.

ويضيف: «شهد العام 2020 انهيارًا للنظام الصحي في إيطاليا وبريطانيا وبعض الولايات الأمريكية فضلًا عن الصين مصدر الكارثة البشرية، وكوريا وربما أجزاء من اليابان، وذلك لا يعني أنه لا يوجد لديهم خطط استراتيجية لمواجهة الكوارث الطبيعية والأزمات الصحية، لكن المنصات والمبادرات وشهادات الجودة والتميز التي استحوذت الشركات الأمريكية والأوروبية على حصص منها تصل إلى 70 ٪ في سوق الرعاية الصحية حول العالم، لم تشفع لدولهم التصدي للجائحة.

ومن المؤكد أنه لدى وزارة الصحة خططًا استراتيجية للطب الوقائي تُستخدم سنويًا في موسم الحج والعمرة، لكن الثابت أن الجائحة أكبر من قدرة القطاع الصحي على مواجهتها حيث يحتاج إلى تغيير جذري وهيكلة شاملة للطب الوقائي.

وأتوقع أننا نادمون على الأموال التي أهدرت خلال العقود الماضية خارج أنصبتها، إذ أنها كانت كفيلة ببناء أقوى وأهم أنظمة رعاية صحية في العالم، لن ينفع التباكي على اللبن المسكوب فالبركة بالموجود، والدولة كريمة جدًا مع مواطنيها وضيوفها ولكن لم يحن أوان توزيع موازنة الرعاية الصحية مناطقيًا، لا لمتطلبات كورونا ولا غيره، قبل استكمال منظومة الرقابة المالية.

والقطاع الصحي ليس وزارة الصحة فقط كما يظن البعض، بل تشاركها مؤسسات طبية حكومية مستقلة أخرى، وهناك أموال ضخمة من ثروة الأجيال تصرف على برامج كورونا، معظمها يذهب كمصروفات إدارية ولقاحات ومستلزمات، تم بموجبها حتى الآن تطعيم حوالي 30 ٪ من سكان المملكة، ومع أن المشوار طويل ومعقد لكني لا أميل إلى تخصيص سيولة مالية تسلم للمناطق».

ويضيف: «نحن وصلنا لأسس ومعايير منظمة الصحة العالمية في وثيقة (ألما آتا)، ونظامنا الصحي خضع لأكثر من مرحلة تطوير نوعي، وجميعها بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية والهيئات الإقليمية التابعة لها، التي وضعت معايير موحدة يلزم اتباعها للحصول على الاعتماد الدولي، وبعض الهيئات الدولية جنحت للربحية على حساب الجودة النوعية، لذلك تخضع الشراكات الدولية الصحية للمراجعة المستمرة للوصول لأفضل النتائج كمًا وكيفًا كي لا نستنزف ماديًا بدون مردودات نوعية فعلية ملائمة لمستهدفات قطاع الرعاية الصحية السعودية.

ونحن نسعى للالتزام بالضوابط الأخلاقية والمعايير المهنية؛ كما نعمل على مواكبة التطورات للاستقرار ضمن دول العشرين والارتقاء بالقطاع الصحي وفق رؤية 2030 حسب تطلعات القيادة ورضا المواطن عن الخدمات الصحية مقارنة بما تنفقه الدولة».

ويوضح الشيخ أهمية خصخصة القطاع الصحي، حيث يقول: «هناك وثبات سريعة - إن جاز التعبير - نحو خصخصة القطاع الصحي ضمن برنامج وطني شامل، أتوقع أنه قد نص على أن تتكفل كل جهة برعاية نفسها وعملائها، فمؤسسة التقاعد والتأمينات الاجتماعية مثلًا تتحملان نفقات عملائها، والقطاع العسكري يتكفل بمنسوبيه، كذلك وزارة الصحة من خلال التأمين الطبي الشامل، وتعد وزارة الصحة باعتبارها الجهاز الأكبر وبصفتها المشرع والمنظم للخدمات الطبية؛ رافدا عظيما ومزودا آمنا للكفاءات الطبية لكافة القطاع الصحية، وجميع القطاعات الصحة تواجه تحديات مع القطاع الخاص، تنظيمية ومالية لتلبية حاجتها من الأطباء ذوي التخصصات الدقيقة، الأمر الذي يسهل استقطاب القطاع الخاص لهم فضلًا عن الإغراءات المادية التي تسيل لعاب الممارس الصحي المحلي والوافد من قبل دول عدة وقطاعات أخرى.

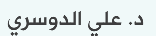
ستخوض وزارة الصحة غمار المنافسة على الاستقطاب، وتوريد أحدث وأفضل المستلزمات والأجهزة الطبية، ومن ثم اطلاق الوحدات الاستراتيجية ونظام التأمين الصحي تحت مظلة الشركة الصحية القابضة، لذلك فلا زلنا بحاجة إلى شركات تأمين عالمية ضخمة لتلبية الاحتياج المستقبلي من التغطية التأمينية وفق ضوابط قانونية تحمي المواطن من جشع الشركات، فالخصخصة واقع لا مفر منه ونرجو أن تترافق معها الأمانة المهنية والجودة النوعية».



أ.د آمال الشيخ

أ.د عبدالله المسند

أ. د. مطيرة المطيري


د. علي الدوسري


د. خالد العتيبي


أ. عبدالغني الشيخ

أ.د آمال الشيخ :

**تغير المناخ أثر سلبًا على الصحة العامة في المنطقة العربية**

أ.د عبدالله المسند:

**خطوات ومشاريع المملكة لمجابهة التغير المناخي نالت إعجاب العالم**

أ. د. مطيرة المطيري:

**طفرات جديدة للفيروسات والبكتيريا سبّبها التغير المناخي**

د. علي الدوسري:

**لا يوجد دليل قاطع لربط تغيرات المناخ بانتشار الأوبئة لكن الحذر واجب**

د. خالد العتيبي:

**الرعي الجائر والاحتطاب واستنزاف الموارد الطبيعية أشد ضررًا على بيئتنا المحلية**

أ. عبدالغني الشيخ:

**القطاع الصحي يحتاج لتغيير جذري وهيكلة شاملة ليكون قادراً على مجابهة التحديات**

## وزير الصناعة والثروة المعدنية لـ «  »:

# قطاع التعدين سيوفر 220 ألف وظيفة بحلول عام 2030

إعداد: سامي التتر

**شدد معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف على الأهمية الكبيرة لقطاع التعدين كونه ركيزة أساسية من ركائز رؤية المملكة 2030 التي أطلقها ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز – أيده الله -، منوهًا بالإمكانات الاستثمارية الهائلة التي يقدمها هذا القطاع سواء للمستثمرين المحليين أو الدوليين، حيث وصفه ولي العهد بأنه (نفط آخر غير مستغل) خصوصًا أن قيمته تقدر بخمسة تريليون ريال.**

**وفي حواره مع (اليمامة) أكد معالي وزير الصناعة أن استراتيجية التعدين تركز على خلق بيئة استثمارية تماثل أكبر الدول في هذا المجال، وأن نظام الاستثمار التعديني الجديد الذي أقره مجلس الوزراء فتح آفاقًا لا حدود لها وبات عامل جذب للاستثمارات الدولية، مهيبًا بالقطاع الخاص على استغلال هذه الفرص الضخمة التي تعود بالنفع على وطننا المعطاء.**

**وبين معالي الوزير الخريف أن مدينتا وعد الشمال ورأس الخير تعدان نموذجًا رائعًا يحتذى به في تكامل دعم القطاعات الحكومية لهما من أجل أن يكونا مدينتين صناعيتين حديثتين تخدمان اقتصاد الوطن وتساهمان في دعم عجلة التنمية الشاملة، خصوصًا أنهما وفرتا ما يزيد على 32 ألف وظيفة مباشرة.**

**وأوضح وزير الصناعة أن مجلس الوزراء وافق على تأسيس شركة مساهمة تملكها الدولة لخدمات التعدين لتكون ذراعًا تنفيذيًا للوزارة للقيام بمهام الرقابة على الأنشطة التعدينية، كما بين أن الوزارة تقوم بجولات ميدانية تفتيشية وأنها رصدت عقوبات رادعة لكل من يخالف الأنظمة، وفيما يلي نص الحوار:**

### أهمية نظام الاستثمار التعديني الجديد

* كيف تسنى لحكومتنا الرشيدة أن تمضي قدمًا في مسيرة بنائها نحو تحقيق مستهدفات رؤية 2030م فيما يتعلق بقطاع التعدين، بصدور نظام الاستثمار التعديني الجديد، والبدء في تطبيق آليات تنفيذه، رغم جائحة كورونا التي أثرت في الاقتصاد العالمي برمته؟

- بفضل الله، ثم ما نلقاه من رعاية ودعم وتوجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، يحفظهما الله، فإن قطاع التعدين، كباقي القطاعات التنموية والاقتصادية في المملكة، واجه هذه الجائحة بعدد من الإجراءات والاحترازات التي شكلت - بحمد الله - ضمانة لاستمرارية العمل والمنجزات، وساهمت في دعم المستثمرين من حاملي رخص المشاريع التعدينية ليواصلوا أعمالهم ومشاريعهم، بل ليواصلوا تطوير هذه المشاريع بنفس وتيرة ما قبل الجائحة، ولذلك فإن الكثير من ممكنات ومرتكزات النمو للثروة المعدنية في المملكة تحقق في عام 2020 في ظل برامج الرؤية التي تستند إليها هذه الممكنات والمرتكزات. وكما ذكرتم في سؤالكم فقد كان من بين هذه الممكنات، بل من بين أهم مرتكزات الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية في المملكة، صدور موافقة مجلس الوزراء في شهر يونيو الماضي، على نظام الاستثمار التعديني الجديد. وكان إعداد اللائحة التنفيذية للنظام ومراجعتها قد اكتمل في عام 2020 من خلال عدد من الخطوات التي شملت الاستعانة ببيوت خبرة دولية ومحلية، كما شملت المراجعة والمواءمة مع مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص ذات العلاقة، بهدف تحقيق مصالح الدولة من جهة، ومصالح المستثمرين والمستفيدين من جهة أخرى. وبعد ذلك، في مطلع شهر يناير 2021، دخلت اللائحة حيز التنفيذ باعتبارها خطوة جوهرية لتطوير قطاع التعدين.

* إجمالًا، ما هي منجزات قطاع التعدين خلال الفترة القصيرة الماضية من عمر وزارة الصناعة والثروة المعدنية؟.

- هناك في الحقيقة عدد من المنجزات التي تحققت خلال الفترة القصيرة الماضية والتي ربما نأتي على ذكر تفاصيلها لاحقًا، فعدا الإجراءات التي اتخذت لتخفيف الآثار الاقتصادية على حاملي الرخص التعدينية وتمكينهم من الاستمرار بأعمالهم خلال جائحة كورونا، تم في قطاع التعدين تخصيص 54 موقعًا للاحتياطي التعديني بمساحة تقارب 4 آلاف كلم2 ضمن مبادرة استكشاف المسرع ودعم المستثمرين، وأقر مجلس الوزراء نظام الاستثمار التعديني الجديد. وتم توقيع وترسية 4 عقود لمشروعات البرنامج العام للمسح الجيولوجي، مع عدد من الهيئات والشركات العالمية الرائدة في هذا المجال بقيمة تقدر بحوالي 600 مليون ريال. كذلك صدرت موافقة مجلس الوزراء على تأسيس شركة مساهمة تملكها الدولة لخدمات التعدين



لتكون ذراعًا تنفيذيًا للوزارة للقيام بمهام الرقابة على الأنشطة التعدينية وتحقيق استدامة القطاع ورفع الامتثال بالنظام واللوائح والتعليمات ذات العلاقة. وأيضًا تم إطلاق النسخة الأولى من القاعدة الوطنية للبيانات الجيولوجية. وبدأ التفعيل الجزئي لنظام الاستثمار التعديني وذلك بنشر سجلات الرخص التعدينية ومناطق الاحتياطي التعديني والرخص على منصة «تعدين» الإلكترونية قبل أن تُفعل اللائحة التنفيذية للنظام على موقع الوزارة في مطلع شهر يناير من عام 2021. ومن جهة أخرى، تم التوسع في نطاق تمويل قطاع التعدين من قبل الصندوق الصناعي SIDF من خلال تمويل مشاريع التعدين لجميع أنواع المعادن، وتمويل المرحلة النهائية من عملية الاستكشاف ودعم شركات الخدمات المساندة. وجرى توقيع مذكرة تعاون مع جامعة الملك عبد العزيز لمدة 5 أعوام تهدف إلى تبادل الخبرات وتطوير الكوادر البشرية، وتطوير الأبحاث المتعلقة بعلوم الأرض وهندسة التعدين، والعمل على تلبية حاجة سوق العمل في قطاع التعدين.

### طلب كبير على رخص التعدين

* ماذا عن مستجدات الرخص التعدينية، خاصة أن المستثمرين يترقبون تسارع وتيرة الحصول عليها بعد أن انتظروا لسنوات عقب التقديم على مختلف أنواع هذه الرخص؟.

- نظام الاستثمار التعديني الجديد أولى موضوع الرخص التعدينية اهتمامًا كبيرًا من حيث أنواعها وتوقيت الحصول عليها ومدد نفاذها بحسب نوع كل رخصة وما إلى ذلك، وبحمد اللّه تم مؤخرًا استقبال عدد كبير من الطلبات على الرخص التعدينية بلغت حوالي 979 طلبًا حتى نهاية شهر مايو 2021، وهذا يدل على الإمكانات الضخمة والفرص الكبيرة التي يمكن لقطاع التعدين تقديمها للاقتصاد الوطني، فعلى سبيل المثال في رخص محاجر مواد البناء تمت دراسة حوالي 483 طلبًا وتم حتى منتصف شهر يونيو إصدار 73 رخصة محجر مواد بناء، وفي رخص الكشف تمت دراسة 473 طلبًا وإصدار 74 رخصة ستوفر بإذن اللّه ما يقارب من 400 وظيفة باستثمارات تصل إلى 90 مليون ريال في المراحل الأولى من مدة الرخص. وفيما يتعلق برخص التعدين تمت دراسة 17 طلبًا وإصدار 8 رخص مناجم من المتوقع أن يصل متوسط استثماراتها إلى حوالي 250 مليون ريال للرخصة الواحدة بعد اكتمال أعمال تطوير المنجم. وهذه الأرقام التي ذكرتها من الممكن أن تصل إلى عدة أضعاف عندما نستطيع أن نوفر مساحات أكبر من أراضي المواقع المتمعدنة لتلبية طلبات المستثمرين في قطاع التعدين.

وفي هذا السياق، هناك القرار الذي اتخذ لمعالجة التحديات التي تواجه مستثمري رخص محاجر مواد البناء ورخص الكشف عبر إقرار مرحلة انتقالية لتطبيق أحكام اللائحة التنفيذية، حيث هدفت هذه الإجراءات إلى دعم المستثمرين في هذا القطاع وضمان استمرارية سير الأعمال التعدينية، وسيتم العمل بهذا القرار لمدة سنة واحدة من تاريخ نفاذ نظام الاستثمار التعديني.

* مـاذا تُحقق اللائحة التنفيذية لنظام الاستثمار التعديني للقطاع وللمستثمرين بشكل عام؟.

- اللائحة التنفيذية لنظام الاستثمار التعديني تُحقق، على وجه الإجمال، حوكمة القطاع، وتعزيز الشفافية، وزيادة ثقة المستثمرين به، بالإضافة إلى تحقيقها لعناصر الاستدامة للقطاع، من خلال الاهتمام الكبير الذي أولته للمحافظة على البيئة والصحـة والسـلامة المهنية، ولتحفيز شركات القطاع على تحمل مسؤوليات المشاركة المجتمعية ورفع مستوى المحتوى المحلي لتعزيز دور المجتمعات المحلية في مسارات نمو قطاع التعدين، الأمر الذي سيؤدي بطبيعة الحال إلى تحقيق منافع كثيرة، تُسهم في تنمية المناطق المجاورة للمشروعات التعدينية، مثل توظيف أبناء هذه المناطق في مشروعات التعدين، ورفع نسبة عمليات الشراء من السوق المحلية. وهناك، بطبيعة الحال، آثار إيجابية للائحة سوف تنعكس على المستثمرين والبيئة الاستثمارية على المدى البعيد. وتشمل هذه الآثار الإيجابية تنظيم تصدير الخامات المعدنية، وتحفيز الاستثمار في سلاسل القيمة للثروات المعدنية لتحقيق هدف رؤية المملكة 2030 من قطاع التعدين وهو تعظيم قيمة الثروات المعدنية، وتطوير إجراءات الرقابة لدعم المستثمرين النظاميين من حاملي الرخص، ورفع كفاءة إجراءات إصدار الرخص وجعلها رقمية كليًا، وتحديد مدد للبت فيها، بالإضافة إلى رفع مستوى الشفافية

## زيادة القدرة الإنتاجية للصناعات التحويلية يحقق الاكتفاء الذاتي ومن ثم التصدير

## التعدين الركيزة الثالثة في الصناعة السعودية بعد النفط والبتروكيماويات

من خلال نشر السجلات المتعلقة بالرخص وتوفير المعلومات والبيانات للمواقع المتمعدنة.

* بصدور نظام الاستثمار التعديني.. هل يمكننا الجزم بانتهاء مشكلة التعدين في بلادنا؟ وبأن المستهدفات المحددة من صدور هذا النظام قد تحققت؟ وما العوائق التي قد تحول دون تحققها لا سمح الله؟.

- التعدين في المملكة شهد فيما مضى حقبًا من التنظيمات والمشاريع والإدارة العامة لشؤونه من جهات مختصة، لكنه في عهد الرؤية يشهد نهضة غير مسبوقة تتمثل، من جانب، في الدعم الكبير الذي يلقاه من القيادة الحكيمة، ومن جانب آخر، في العديد من مبادرات الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية. ومن بين هذه المبادرات مبادرة تعديل نظام الاستثمار التعديني التي تستجيب لمتطلبات المستثمرين الدوليين والمحليين، وتحقق مصلحة الدولة والمجتمع من عوائد الثروة المعدنية الهائلة في المملكة. وليس هناك، بمشيئة الله، عوائق في تحقيق مستهدفات هذا النظام، خاصة أننا أشركنا المستثمرين والمهتمين من القطاع الخاص في مراجعة لائحته التنفيذية وأخذنا بكثير من آرائهم، مع القابلية باستمرار لتلقي أي ملاحظات أو آراء ودراستها والأخذ بما يحقق الصالح العام منها.

### الاكتفاء الذاتي ثم التصدير

* دعم خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله - قطاع الصناعات التحويلية والخدمات اللوجستية بقيمة 200 مليار ريال.. هل هذا الدعم من شأنه أن يضع نظام الاستثمار التعديني الجديد في مساره الصحيح؟.

- كل مبادرات الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية، بما فيها نظام الاستثمار التعديني الجديد، هي مبادرات تنظيمية وتمكينية موزعة على جميع مراحل سلاسل القيمة، بدءًا من مراحل التعدين الأولية مثل الاستطلاع والاستكشاف وتطوير المناجم، ومرورًا بمراحل الصناعات الوسيطة مثل المعالجة والصهر، وانتهاء بمرحلة الصناعات التحويلية التعدينية التي تستفيد بالتأكيد من هذا الدعم السخي. ومن الأهداف المعلنة لاستراتيجية التعدين، زيادة القدرة الإنتاجية للصناعات التحويلية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من المعادن، بل وتصدير بعضها متى ما حققنا الاكتفاء الذاتي منها. وفي هذا السياق أريد أن أشير إلى أن لدينا الآن، على سبيل المثال، مبادرة تطوير وتمكين سلسلة القيمة للحديد والصلب، التي تستهدف تطوير خطة وطنية استراتيجية لقطاع الحديد والصلب من خلال اقتراح حلول مرحلية تسهم في زيادة تنافسية هذا القطاع، ووضع حلول استراتيجية تستهدف استمراريته وتطويره على المدى المنظور. كما أن مبادرة تطوير وتمكين سلسلة القيمة لمعادن الأساس، على وجه التحديد، تستهدف تطوير الفرص الاستثمارية للصناعات الوسيطة والتحويلية لهذه المعادن، بحيث تسهم هذه الصناعات في تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المعدنية المتوفرة في المملكة، مع تطوير حزم تسويقية للممكنات اللازمة لتنفيذ المشاريع المستهدفة في هذا المجال.

* وصف ولي العهد - حفظه الله - الثروة التعدينية بأنها «نفط آخر غير مستغل»، معتبرًا إياها من القطاعات الرئيسة التي تستهدف رؤية 2030م.. ماذا أعدت الوزارة لاستثمار هذه الثروة وما تحظى به من معادن تعتبر من أهم مدخلات الإنتاج الصناعي، والطلب العالمي؟.

- حين وصف سمو سيدي ولي العهد ثروات المملكة المعدنية بأنها (نفط آخر غير مستغل) فإنه أصاب كبد الحقيقة، فبلادنا تحتوي على ثروات تعدينية تقدر قيمتها بـ 5 تريليون ريال، ويفترض أن يجري استغلالها لتسهم في إجمالي الناتج المحلي، وزيادة إيرادات الدولة، وتضيف مزيدًا من الوظائف إلى سوق العمل، وهذا ما تستهدفه الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية، ولكي يمكن استثمار هذه الثروات على أوسع نطاق، وبأرقى السبل والمعايير الدولية، اتخذنا في الوزارة جملة خطوات، هدفها بالدرجة الأولى، تعزيز البيئة الاستثمارية الجاذبة في قطاع التعدين. فالمستثمر، كما نعلم، يريد تشريعات محكمة ومحددة تبين ما له وما عليه، ويريد معلومات وبيانات واضحة ودقيقة عن المجال الذي سيستثمر فيه، ويريد أن يعرف البيئة العملية التي يبني فيها مشروعه من حيث الرقابة والتمويل وما إلى ذلك، وهذا ما عملنا على إنجازه خلال فترة وجيزة، فمثلًا هناك إنجاز نظام الاستثمار التعديني الجديد الذي تطرقنا له والذي سيكون محفزًا مهمًا وكبيرًا لجذب الاستثمارات لقطاع التعدين، وتحقيق مختلف المنافع الاقتصادية



لحظة وصوله لأكبر وأقدم منجم للذهب في المملكة بمحافظة مهد الذهب بمنطقة المدينة المنورة

220 ألف فرصة عمل يوفرها قطاع التعدين بحلول عام 2030 م

نسعى لأن نكون من أكبر ثلاث دول منتجة للفوسفات في العالم

رأس الخير ووعد الشمال واجهة مشرقة لصناعة التعدين في المملكة



مهد الذهب

والاجتماعية التي نستهدفها من تطوير هذا القطاع في المملكة. وهناك البرنامج العام للمسح الجيولوجي الذي تم إطلاق مرحلته الأولى في شهر أكتوبر الماضي، ويُعد من أهم خطوات تعزيز البيئة الاستثمارية في قطاع التعدين، حيث يهدف على مدى السنوات الست المقبلة، إلى إجراء دراسة شاملة لمساحات شاسعة في المملكة، من خلال سلسلة من المسوح الجيوفيزيائية الجوية والجيوكيميائية المكثفة، وإنتاج الخرائط الجيولوجية لتلك المواقع، بحيث تُكون هذه الخرائط قاعدة متينة وموثوقة لكل قرار استثماري أو تشغيلي في قطاع التعدين، وهو ما سيُعزز بدوره بيئة استغلال الثروات المعدنية في المملكة.

ومن الخطوات الأخرى أيضًا، تأسيس شركة مساهمة تملكها الدولة لخدمات التعدين تقوم بمهام الرقابة على الأنشطة التعدينية وتحقيق الامتثال بالنظام واللوائح والتعليمات، وهناك التوسع في نطاق تمويل قطاع التعدين من قبل الصندوق الصناعي SIDF من خلال تمويل مشاريع التعدين لجميع أنواع المعادن وتمويل المرحلة النهائية من عملية الاستكشاف ودعم شركات الخدمات المساندة. كما أننا خصصنا 54 موقعًا للاحتياطي التعديني بمساحة تقارب 4 آلاف كلم2 ضمن مبادرة الاستكشاف المسرع ودعم المستثمرين.

ومن المهم أن نذكر في هذا السياق تدشين المرحلة الأولى من منصة تعدين الإلكترونية التي تتكامل مع القطاعات الحكومية، وتعمل على تسهيل رحلة المستثمر وتقديم كافة الخدمات التي تخص القطاع بطريقة رقمية. ويمكن الآن من خلال هذه المنصة الاستعلام عن كثير من خدمات القطاع.

## برامج ومؤتمرات لجذب المستثمرين الدوليين

* إعادة هيكلة قطاع التعدين، بدءاً بالتشريعات المنظمة للقطاع والمحفزة للاستثمارات.. تعد خطوة مهمة في طريق تحقيق «رؤية المملكة 2030» من حيث استثمار المقومات الطبيعية المتاحة، ورفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.. ما الذي نحتاجه لتطوير هذا النوع من الصناعة؟، وهل لدى الوزارة خطة لجذب الشركات العالمية والاستثمارات الأجنبية، كما حدث من قبل في قطاع البتروكيماويات؟.

- أي نوع من الصناعة يحتاج لتطويره والنهوض به، إلى مبادرات تنظيمية وتمكينية، وهذا ما عملنا على إنجازه خلال الفترة القصيرة الماضية من عمر وزارة الصناعة والثروة المعدنية، حيث يوفر نظام الاستثمار التعديني الجديد ولائحته التنفيذية الجوانب التنظيمية والتشريعية لقطاع التعدين، بينما ستوفر نتائج المرحلة الأولى لبرنامج المسح الجيولوجي العام البيانات التفصيلية الدقيقة من خلال تنفيذ أكبر برنامج مسح جيولوجي ممنهج على مستوى العالم بمساحة تبلغ في مجملها أكثر من 600 ألف كلم مربع تغطي كامل مساحة منطقة الدرع العربي. وكذلك إنشاء شركة خدمات التعدين، وتوسيع نطاق تمويل مشاريع القطاع، وتطوير خدمات القطاع الرقمية، وتخصيص مواقع احتياط تعديني. كل هذه الإنجازات تدخل في خطة الوزارة لجذب المستثمرين الدوليين، إلى جانب المستثمرين المحليين. كما أن الوزارة تخطط لتنظيم عدد من الفعاليات على شكل مؤتمرات دولية وورش عمل للتعريف بمستجدات وتطورات قطاع التعدين في المملكة، والفرص الهائلة المتاحة في هذا القطاع للاستثمار، سواءً في أعماله ومشاريعه الرئيسة أو الأعمال والمشاريع المساندة.

* ما الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في مجال الاستثمار بقطاع التعدين؟ وهل من شأنه أن يرتقي لمستوى الطموحات التي تتوخاها الوزارة منه؟.

- نحن نعتبر القطاع الخاص شريكًا أساسيًا لنا في قطاع التعدين وفي كل قطاعات وزارة الصناعة والثروة المعدنية، وهو بدون أدنى شك يرقى لمستوى طموحاتنا في الوزارة بما لديه من إمكانات وقدرات مميزة واستعداد للمشاركة في المسيرة التنموية الطموحة في المملكة. والمستثمرون في قطاع التعدين، بالمناسبة، شاركوا في مراجعة اللائحة التنفيذية لنظام الاستثمار التعديني، ووردنا منهم ما يزيد على 1000 ملاحظة أُخذ العديد منها بعين الاعتبار عند إعداد وتجهيز النسخة النهائية للائحة. وأستطيع القول إن كل مبادرات الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية معنية، بشكل مباشر وغير مباشر، بالشراكة مع القطاع الخاص وتحفيزه للمساهمة في الناتج المحلي.

وعلى وجه التحديد، فإن مبادرة تعزيز الاستثمار في قطاع التعدين معنية بالدرجة الأولى بالقطاع الخاص، وتعد من أهم محفزات تنمية وزيادة الصناعات التعدينية، لأن هدفها الأساس هو تشجيع الاستثمار في قطاع التعدين من خلال توفير البيئة الاستثمارية الجاذبة، وتوفير البيانات التي يحتاجها القطاع الخاص، وتطوير الحقائب الاستثمارية للمستثمرين المحليين والعالميين لتمكينهم في مجالات الاستكشاف والاستغلال والمعالجة للمعادن والخدمات الداعمة لها، وهذا يتم عن طريق دراسة وتحليل سلاسل القيمة للفرص الاستثمارية للخامات المعدنية المتوفرة في القطاع للاستكشاف والتعدين، وما سوف تسهم به هذه المبادرة بشكل أساسي، هو عمل الدراسات لتصميم وتطوير الممكنات الضرورية لبيئة استثمارية جاذبة، وإتاحة البيانات وتحليلها وإخراجها بشكل يساعد المستثمر في القطاع الخاص على اتخاذ قرار الاستثمار، ما يؤدي بالضرورة، إلى تحسين

جاذبية الاستثمار وزيادة حجمه في قطاع التعدين.

التعدين سيكون الركيزة الثالثة في اقتصادنا

* في تصوركم، كيف سيكون قطاع التعدين جاذبًا للاستثمارات، خاصة أن الدولة سخرت ميزانية ضخمة للنهوض بهذا القطاع؟.

- عند الحديث عن جاذبية قطاع التعدين للاستثمار هناك مجموعة اعتبارات وأهداف لابد أن نشير إليها، وهي أن قطاع التعدين، كما نعلم، ركيزة أساسية من ركائز رؤية 2030 وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية، ويسعى لتحقيق مستهدفات الرؤية من خلال الاستثمار الأمثل لثروات المملكة المعدنية. والاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات المعدنية ومبادراتها بُنيت على دراسات وبحوث مستفيضة تمت من خلال بيوت خبرة ومتخصصين محليين ودوليين؛ بما يمهد لنقل قطاع التعدين في المملكة إلى مصاف قطاعات التعدين في الدول المتقدمة. كما أن الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات المعدنية تهدف إلى جعل قطاع التعدين الركيزة الثالثة في الصناعة السعودية بجانب صناعتي النفط والبتروكيماويات من خلال رفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي أربعة أضعاف مساهمته الحالية ليصل إلى 240 مليار ريال، وتوفير ما يقرب من 220 ألف فرصة عمل بحلول عام 2030م، منها ما يقارب 40 ألف وظيفة في المناطق الأقل نموًا. أيضاً فإن من بين مرتكزات استراتيجية التعدين والصناعات المعدنية ومبادراتها المتعددة تيسير الاستثمار وتعزيز الشفافية وتطوير البيئة التنظيمية والحوكمة، وضمان استدامة وتمويل القطاع وزيادة ثقة المستثمرين فيه، وهي أمور كفلها نظام الاستثمار التعديني الجديد ولائحته التنفيذية. وجزء كبير من تطور استراتيجية المملكة للتعدين ارتكز على خلق بيئة استثمارية تماثل البيئات الموجودة في بعض الدول التي لديها إمكانيات هائلة في استثمارات مشاريع قطاع التعدين.

وعلى أساس كل هذه الاعتبارات والأهداف نشأ اهتمام وحرص الدولة على النهوض بقطاع التعدين، وما سُخر له من ميزانية أولية تبلغ حوالى 15 مليار ريال لدعم عملية التحول في القطاع والإسراع بهذا التحول.

* هل نستطيع إذن أن نقول إن لديكم مجالات محددة لجذب الاستثمارات إليها لتحقيق أهداف استراتيجية التعدين التي سبق ذكرها؟.

- نعم لدينا دراسات مبدئية تحدد عدداً من الأهداف الاستراتيجية التي من شأنها أن تزيد من جاذبية الاستثمار في قطاع التعدين في المملكة، وتجعلها واحدة من أهم الدول المنتجة للمعادن في العالم، ومن بين هذه الأهداف على سبيل المثال لا الحصر:

1.التوسع في صناعة الفوسفات لتكون المملكة ضمن أكبر ثلاث دول منتجة لهذه المادة على مستوى العالم.

2.زيادة إنتاج الذهب والنحاس ومعادن الأساس إلى عشرة أضعاف مقارنة بإنتاج عام 2015.

3.مضاعفة إنتاج الحديد وتحقيق الاكتفاء الذاتي منه بجميع أشكاله الصناعية.

4.أن تصبح المملكة من الدول العشر الأولى عالميًا من حيث إنتاج الألمنيوم ومن حيث القدرة الإنتاجية للصناعات التحويلية.

5.التوسّع في سلاسل قيم جديدة (معدن التيتانيوم، العناصر الأرضية النادرة، نايوبيوم/ تانتالوم، ألياف البازلت، انتاج المحفّزات المعدنية).

* إنشاء صندوق التعدين ضمن نظام الاستثمار التعديني.. ما الفوائد التي يمكن أن نجنيها منه؟ وهل هناك سقف أو ملاءة مالية له، تضمن وجود التمويل المناسب لهذا القطاع؟.

- من بين أهم التعديلات التي اشتمل عليها النظام إنشاء صندوق التعدين لضمان وجود التمويل المستمر للقطاع ودعم أنشطة برامج المسح الجيولوجي والاستكشاف، الأمر الذي سيحقق هدفنا في جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية وتسارع عجلة الأنشطة في هذا المجال، وبالتالي تحقيق مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، وتتألف موارد هذا الصندوق من المقابل المالي للرخص والخدمات التي تقدمها الوزارة والعوائد المالية للمنافسات.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن صندوق التنمية الصناعية السعودي، من جانبه، توسع في تمويل قطاع التعدين من خلال تمويل مشاريع التعدين لجميع أنواع المعادن وبنسبة تمويل تصل إلى ٪75 من تكاليف المشروع المؤهلة للتمويل، وتمويل المرحلة النهائية من عمليات الاستكشاف التي تشمل أعمال الحفر وتجهيز المناجم، ودعم شركات الخدمات المساندة التي تساهم في رفع القيمة المضافة واستدامة القطاع التعديني في المملكة.

ثلاث فئات رئيسة للمعادن

* ماذا عن تصنيف المعادن لفئات، ووضع المقابل المالي المناسب بما يتماشى مع جدواها الاقتصادية وعوائدها على الاقتصاد الوطني ومساهمتها في خلق الوظائف؟.

- تم تصنيف المعادن في نظام الاستثمار التعديني إلى ثلاث فئات رئيسة تبعًا لأهميتها والمردود المادي والقيمة الاقتصادية من استغلالها، فهناك فئة (أ) وهي المعادن النفيسة والثمينة والاستراتيجية، وتشمل 43 معدنًا، منها الفوسفات ومجموعة الأحجار الكريمة والحديد عالي النسبة والأكاسيد الأرضية النادرة والذهب والفضة. وفئة (ب) وهي المعادن الصناعية وفيها 27 معدنًا منها البوكسايت منخفض النسبة ورمل السيليكا والفلسبار والطين الأحمر. وفئة (ج) وهي غالبًا المواد المستخدمة في البناء والمواد الصناعية منخفضة الجودة وفيها 10 معادن، ومنها الملح والطين والبحص والرمل الأحمر. وبعد أن صنف النظام المعادن إلى ثلاث فئات وضع حوافز لتخفيض المقابل المالي الإضافي للفئة «أ» لتشجيع معالجتها وتصنيعها داخل المملكة، الأمر الذي سيسهم في تطوير سلاسل القيمة المضافة لخامات هذه المعادن محليًا، ويسهم بالتالي في دعم الاقتصاد الوطني، وإيجاد فرص وظيفية للمواطنين.

* أبديتم في تصريحاتكم اهتمامًا كبيرًا بالمقابل المالي في نظام الاستثمار التعديني وما تم استحداثه بشأنه، فماذا يمكن أن يقول معاليكم عن ذلك؟.

- هناك مدة زمنية طويلة مرت على النظام المالي في قطاع التعدين دون مراجعة أو تحديث، لذلك تمت مقارنة المقابل المالي الحالي بعدد من المقترحات التي انطوت عليها بعض الدراسات، كالمقترح الذي اشتملت عليه الاستراتيجية الشاملة للتعدين والصناعات التعدينية، كما تمت استشارة عدد من بيوت الخبرة العالمية. وأجريت دراسات معيارية ومقارنات مرجعية مع عدد من الدول الرائدة في مجال التعدين، لكل معدن على حدة، بهدف دراسة الأثر الاقتصادي من جهة، والمحافظة على الميزة التنافسية للمملكة في جذب وزيادة الاستثمارات التعدينية في هذا المجال، من جهة أخرى. وكذلك لتحقيق الدخل العادل من هذه الموارد المعدنية الناضبة، للإسهام في تطوير القطاع، مع المحافظة على هذه الموارد للأجيال القادمة. ومن خلال هذه المقارنات والإجراءات، ظهرت مجموعة من الاستنتاجات، منها أن المملكة من أقل دول العالم في رسوم المقابل المالي المتعلقة برخص التعدين، وأن هناك فرصة لإعادة



هيكلة المقابل المالي كجزء من إعادة هيكلة القطاع، بما يسهم في تنمية القطاع واستدامته، دون تجاوز المعدلات العالمية، ودون أن تفقد المملكة ميزتها التنافسية من حيث كون المقابل المالي فيها من الأقل عالميًا. كما أخذت التحسينات التي أُدخلت على المقابل المالي، في اعتبارها، جذب المستثمرين ذوي الكفاءة الفنية والملاءة المالية والجدية الاستثمارية في هذا المجال.

* إنشاء شركة خدمات التعدين، ماذا يمكن أن تضيف إلى منظومة تطوير هذا القطاع؟.

- الشركة السعودية لخدمات التعدين سيكون لها دور مهم في تحقيق أهداف استراتيجية القطاع، والارتقاء بالخدمات المقدمة لقطاع التعدين، عن طريق قيام هذه الشركة بمزاولة وتنفيذ مجموعة المهمات الموكلة إليها تحت إشراف وبمشاركة الوزارة لتوفير بيئة استثمارية جاذبة للقطاع. وسيكون لها دور فاعل في تطوير إجراءات الرقابة على الأنشطة التعدينية، وتقويم خطط الإغلاق وإعادة التأهيل للمواقع التعدينية من خلال تبني أفضل الممارسات العالمية، بما يُحقق استدامة القطاع، إضافة إلى تدريب وتأهيل مراقبي قطاع التعدين ودعم أعمال الضبط والرقابة الميدانية وتوفير الآليات والمعدات اللازمة لذلك. والمساهمة في تسريع عمليات إصدار الرخص التعدينية والترويج للاستثمار في القطاع.

نجاح كبير لرأس الخير ووعد الشمال

* ماذا عن مدينتي (رأس الخير) و (وعد الشمال) اللتين تم إنشاؤهما لخدمة قطاع التعدين.. كيف تنظرون إلى دورهما وما حققتاه من تقدم في صناعة التعدين في المملكة؟.

- مدينتا رأس الخير ووعد الشمال تعدان واجهة مشرقة لصناعة التعدين في المملكة، وأنا أنظر إلى دورهما كما أنظر إلى دور مدينتي الجبيل وينبع بالنسبة لصناعة البتروكيماويات. وقد حققت المدينتان نجاحًا كبيرًا في التنمية الاقتصادية والمجتمعية، من خلال ما تنفذانه من أدوار في التنمية المستدامة للمجتمعات القريبة من مواقع أعمالها في المناطق الأقل نموًا، حيث يعد ذلك واحدًا من أهدافهما الرئيسة، وهو إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية في محيط عملهما. على سبيل المثال، فإن حجم الاستثمارات في مشاريع قطاع التعدين والبنية الأساسية التنموية في مدينة رأس الخير الصناعية بلغ ما يزيد على 130 مليار ريال، تضيف إلى الناتج المحلي الإجمالي نحو 35 مليار ريال، بينما بلغ حجم الاستثمارات في مشروع وعد الشمال 85 مليار ريال تضيف 24 مليار ريال سنويًا إلى الناتج المحلي. كما ساهمت مدينة رأس الخير في إيجاد 12 ألف فرصة وظيفية مباشرة، وعشرات الآلاف من الفرص الوظيفية غير المباشرة للمواطنين. ومن جانبها تمثل مدينة وعد الشمال الصناعية أبرز الأمثلة في تميز قطاع التعدين وقدرته على تحقيق التنمية المستدامة في مختلف المناطق، من خلال الاستغلال الأمثل للثروات المعدنية في شمال المملكة المتمثلة بالذات في معدن الفوسفات. وتعد وعد الشمال نموذجًا في تعاون مختلف الأجهزة الحكومية ذات العلاقة لتأسيس مدينة صناعية عملاقة تعد الأكبر من نوعها بعيدًا عن السواحل والمدن الكبرى مع بنية تحتية وخدمية متكاملة. وترتبط مدينتا وعد الشمال ورأس الخير بقطار الشمال – الجنوب لنقل المنتجات، وتصلها إمدادات الغاز من مصادر داخل المدينة، وتتمتع بشبكة طرق داخلية حديثة، وتضم أحد أحدث محطات الكهرباء، ما جعلها من أحدث المدن الصناعية في المملكة وأكثرها تأثيرًا، نسبة إلى موقعها.

وقد وفرت مدينة وعد الشمال نحو 20 ألف وظيفة، وآلاف الوظائف والفرص التدريبية مع مقاولي المشروع خلال فترة التأسيس. واستفاد أبناء المجتمعات المحلية القريبة من فرص التدريب والتأهيل والتوظيف التي وفرها الشركاء، فضلًا عن المبادرات المجتمعية والأثر الاقتصادي على مدنها، حيث ساهمت المشتريات المحلية خلال التأسيس، والتي تجاوزت مليار ريال، في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية بالمنطقة.

* يراهن البعض على أننا سنشهد ضبطًا لأسواق التعدين في بلادنا، وتشديدًا للرقابة لمنع الاستغلال غير المرخص للتعدين.. ما مدى تأييدكم لذلك؟ وهل هو كافٍ بالفعل لضبط المتلاعبين بأحوال هذه الأسواق؟.

- الوزارة أولت جانب الرقابة على المشاريع التعدينية اهتمامًا كبيرًا انعكس في اللائحة التنفيذية لنظام الاستثمار التعديني، حيث تضمنت هذه اللائحة مواداً جديدة تتعلق بالرقابة والتفتيش وضبط المخالفات والنشاطات المخالفة وإيقاف الأنشطة التعدينية واتخاذ كافة الخطوات الضرورية في حال ما إذا كانت أي عملية، أو استخدام أي معدات أو ممارسة أي نشاط في موقع الرخصة، يشكل آثارًا سلبية على السلامة أو الأمن أو صحة موظفي المرخص له أو الأشخاص الآخرين، أو إذا كانت تلك الآثار تسببت في أضرار للبيئة أو للممتلكات أو إتلاف جوهري لأي موقع. ولضمان تحقيق الالتزام والامتثال لشروط وأحكام الرخص، شدد نظام الاستثمار التعديني واللائحة العقوبات على المخالفين بحيث تكون عقوبات رادعة فعلاً. وتم رفع الحد الأعلى للغرامة من مائة ألف إلى مليون ريال، بالإضافة إلى إقرار مجموعة من الإجراءات منها مصادرة المعدات والآليات، وإيقاف أو إنهاء الرخصة واستعادة جميع المعادن والخامات الناتجة عن العمليات التي تمت بشكل مخالف أو الأموال الناتجة عنها.

والوزارة بالمناسبة، تنفذ عددًا من الجولات الميدانية التفتيشية على المنشآت التعدينية، وذلك في مختلف مناطق المملكة، حيث تم رصد عدد من المخالفات لنظام الاستثمار التعديني واتخذت بحق المخالفين الإجراءات بحسب النظام.



المرسم



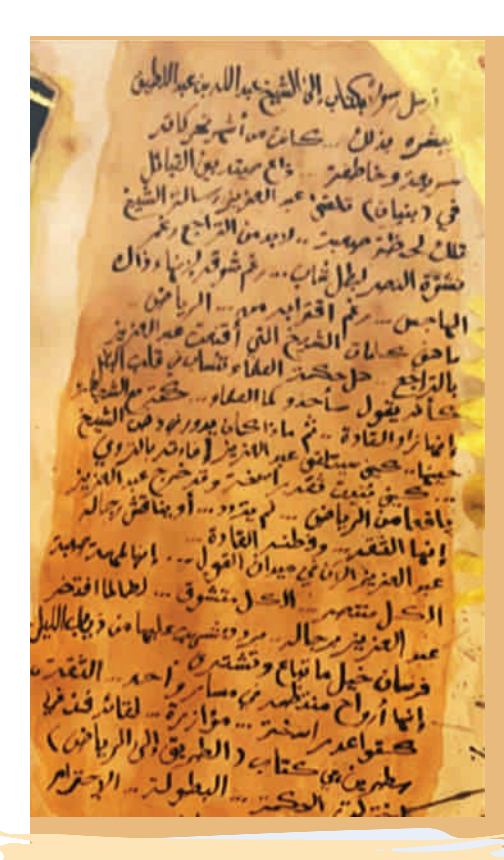
د. منى البليهد





# مخطوطة الثقة

**الظفر بالحكمة، من تلاقح الفن بالأدب، نلون بالفكر ، لوعي له شروطه الإنسانية والتاريخية**



الكلمات وسط اللوحة :
تحليل (للسطرين في كتاب الطريق إلى الرياض) قيمة الثقة بين بطل وعالم
تحليل قيمة الثقة / منى البليهد

أرسل مرسول بكتاب إلى الشيخ عبداللّه بن عبداللطيف يبشره بذلك ...كانت من أشهر تحركاته سريعة وخاطفة ذاع صيته بين القبائل...في ( بنبان) تلقى عبدالعزيز رسالة الشيخ تلك لحظة صعبة ...لابد من التراجع رغم نشوة النصر لبطل شاب ...رغم شوقه لإنهاء ذلك الهاجس، رغم اقترابه من...الرياض. ما هي كلمات الشيخ التي أقنعت عبدالعزيز ، بالتراجع، هل حكمة العلماء تنساب في قلب البطل، كأنه يقول سأحذو كما العلماء، حكمة مع الشجاعة، إنها زاد القادة، ثم ماذا كان يدور في ذهن الشيخ, حينها ؟.. كيف سيتلقى عبدالعزيز إفادته بالتروي ؟.. كيف بنيت ثقة راسخة ، وقد خرج عبدالعزيز يافعا من الرياض ؟ ..لم يتردد...أو يناقش رجاله..إنها الثقة وفطنة القادة.

عبدالعزيز الآن في ميدان القول، إنها لمهمة صعبة... الكل منتصر ..الكل متشوق...لطالما افتخر عبدالعزيزبرجاله، يردد : شهبت عليها من ذياب الليل...فرسان خيل ما تباع وتشترى.

إنها أرواح متظمة في مسار واحد ... الثقة كقواعد راسخة... مؤازرة ..لقائد فذ ..في سطرين في كتاب (الطريق إلى الرياض) إختزلت الحكمة ..البطولة .. الاحترام، بين عالِم ..و..بطل .

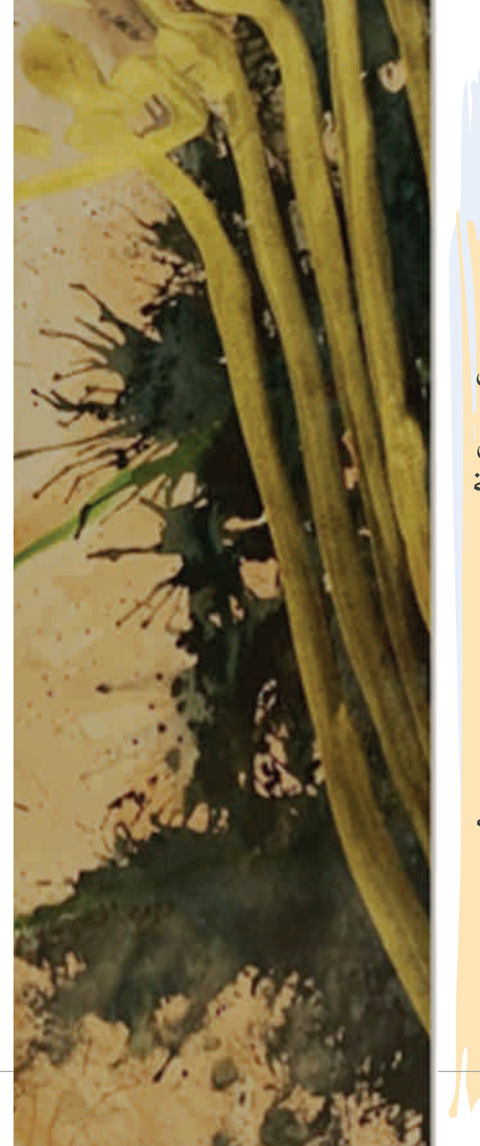


الخط الذهبي مررت اللون على غلاف الكتاب (يسار اللوحة) ليوحي بشكل الكعبة لبداية الخدمة الذهبية للحرمين الشريفين منذ لحظة استرداد الرياض



الزاوية اليمنى أعلى اللوحة: كتابة حرفية لسطري أعلى ص70 ، ( كتاب الطريق إلى الرياض ) التي كان منها انبثاق القيم المتضمنة



اللون البترولي المتفجر من الشرق ، والذي يلامس الكتابة الذهبية (الطريق إلى الرياض) البطولة هي الطريق الذي قطعه المؤسس طوال حياته حاملاً زاد ثقته بالله تعالى، واعداً شعبه بالرفاهية .



بنبان المكان الذي التقى فيه عبدالعزيز- طيب الله ثراه- بالمرسول، (الرياض).

د. منى البليهد

نافذة على الإبداع

القراءة النقدية – الأسس والمنطلقات

# محاولة للإضاءة والكشف عن ملامح التجربة



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

منذ أن شرّفت بالكتابة في (مجلة اليمامة) منذ ما يقرب من سنتين - وترجع علاقتي بها منذ سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته ؛ إذ كنت قد نشرت فيها أول قراءة نقدية، وكان للأستاذ الشاعر عبد الله الصيخان الفضل في إقامة جسر التواصل هذا معها (ولعله يسمح لي بإماطة اللثام عن هذا التاريخ ) وذلك بوصفها منبراً إعلامياً وثقافياً مرموقاً منذ تلك الحقبة المبكّرة - وأن أضع نصب عينيّ هدفين رئيسين : الأول يتمثل في قراءة النصوص الإبداعية السعودية في إطار المساحة المتاحة التي حدّدت بداية الأمر في ما يقرب من خمسمئة كلمة، وقد حاولت أن أتقيّد بهذه المساحة في قراءتي للمجموعات الشعرية والقصصية التي أختارها، وكنت في بعض الأحيان أسترسل في الكتابة، ثم أعود فأختصر ما كتبت حتى لا أخرج عن نطاق الحيّز المتاح ؛ والهدف الثاني أن تكون قراءتي لما أختاره من نصوص بعيدة عن الأحكام المعياريّة التقليديّة ؛ ولكنها تنطوي على إشارات موضوعيّة من شأنها أن تقدّم توصيفا للنص يمكن لكاتبها أن يقرأها ويتدبّرها ويستنتج منها ما يشاء، وكنت أتوخّى أن تكون هذه النصوص مستحقّة للمراجعة بغض النظر عن توجّه صاحبها فنّيا ؛ وكنت أشير إلى الظواهر الجماليّة (تقليديّة كانت أوحداثيّة) بالقدر الذي يسمح به المقام ؛ ولم يكن ليدور في خلدي – ولوللحظة واحدة – أي اعتبار آخر ؛ فلم أكن أعاني من شحّ في النصوص ؛ فهي وفيرة على نحويجعل الانتقاء منها صعباً ؛ بل ومربكاً في بعض الأحيان، فالفيصل في الاختيار هوما ينشأ بيني وبينه من تجاذب مردّه بكل تأكيد استجابة انص للحدّ المعقول من الشعريّة المفترضة التي تفضي إلى تشكيل جمالياتها في إطار النوع الأدبي أوالنص الذي يستنبت في خطاب له هويته الإبداعية الواضحة الواضحة .

وربما يتساءل البعض: وماذا عن المنهج؟

سؤال مشروع، فلا بد لكلّ قراءة من منهج يتّسق مع طبيعة النّص المقروء، وفي مثل هذا القراءات الأسبوعية المتلاحقة يبدومن غير الممكن تطبيق منهج نقدي بعينه في خضم التنوّع الهائل للمناهج النقديّة السياقيّة والنّسقية ؛ وهي – بكل تأكيد – تتقاطع في كثير من طروحاتها وإجراءاتها، وقد أتاحت (نظرية الاستقبال) بمنهجيها الرئيسين لدى (هانز ياوس) و(فولفجانج ) عبر تركيزها على بيان أثر النص وإعادة إنتاجه من خلال التغذية الراجعة مساحةً من الحرية للقارئ للفهم والاستيعاب والتأمّل والتحليل بالقدر المتاح بحيث يتم تجاوز السطح وعدم الوقوع في أسر محيطه الدلالي المحدود، والاستعانة بأصوله النقدية من تفكيكيّة وتأويليّة وظاهراتيّة وتأويليّة في حدود ما يتيحه النص من إمكانات تستجيب لآلياتها الإجرائية بحيث يكون دورالقراءة متمّماً للمنظومة الإبداعية الثلاثيّة (الكاتب والنص والقارئ) ليتكامل المشروع الإنتاجي، على أن يتم تحاشي ذلك النمط من النصوص المغلقة التي لاتستجيب إلّا للقاراءة المغلقة فحسب ؛ والتركيز على إنتاج الدلالة عبر معطيات القول استنطاقاً وتأويلاً من خلال النّسق اللّغوي والسياق بأشكاله المعروفة، وعدم تحميل النّص ما لا يحتمل عبر الاعتساف والإسقاط .

مثل هذه القراءة التي تجد لها مكاناً مرموقاً في فضاءات التلقي والاستجابة رأيتها تتيح لي مجالاً في إطار الحيّز الزماني والمكاني المتاح لكي أبرز بعض السمات المهمّة التي يمتاز بها النص المقروء وإطلاق الإشارات التي من شأنها أن تعين القارئ والمنتج على تمثل الإمكانات المتاحة، حيث يمكن استثمارها في نصوص مستقبليّة متوقّعة دون فرض وصاية أو الجلوس على منصة قضائية تصدر أحكاماً نقديّة مما لم يعد يحتمله الخطاب النقدي المعاصر، ويتيح لأفق التوقعات بكل إمكاناته الثقافيّة والفنّية والتاريخيّة والاجتماعيّة ولأفق النص بكل ما ينطوي عليه من سمات واقعيّة وورومانسيّة ورمزيّة وما يتمفصل في داخله من بنيات غنائيّة وملحميّة ودراميّة وميثولوجيّة (أسطوريّة)

ولعل من أهم ما تسعى إليه

القراءة النقدية المستكشفة والمعرِّفة هو الوصول إلى مكوّنات الشعرية (هوية النص الأدبي ) التي تتشكل من خلال الانزياح عن محدّدات الخطاب العادي وتستثمر تقانات الفن، وهو ما أوضحه أحد أهم منظري منهج التلقّي (فولفانج آيزر) وقد أوضح الدكتور صلاح فضل أهم مظاهر الانزياح في كتابه (أساليب الشعرية المعاصرة ) في خمس درجات (الإيقاع والنحويّة والتكثيف والتشتت والتجريد) وكل قراءة نقدية لا بد لها من أن تعرض لبعض هذه الدرجات على نحو أوآخر، وهناك تفريعات أخرى تندرج على نحو أوآخر في إطارها، ولعلّني عرضت لأطراف منها في بعض النصوص حين أشرت إلى الواقعية السحريّة التي أصّلت لها أعمال مشاهير الأدباء في أمريكا اللاتينيّة ممن نالوا جائزة نوبل، وربما تجاوز عددهم سبعة كتاب، وذلك لاستثمارهم التراث الشعبي الأسطوري وغرائبية حكاياته ومعتقداته الشعبيّة، وكذلك الانزياح عن محدّدات النوع الأدبي والتداخل الأجناسي، كذلك الجنوح نحو التأويل الذي من شأنه أن يسدّ بعض الفجوات في النص وإزالة الغموض على النحوالذي ارتآه الفيلسوف البولندي (رومان إنجاردن) ومقولات الظاهراتيين عن المعرفة التي يرون ألّا وجود لها خارج الذات، وبالتالي يمكن سد الفجوات في النص وفق الإدراك الذاتي للقارئ الناقد .

ولعلّي أنطلق في قراءتي للنص من مفهوم القارئ الحقيقي، وفق تصنيف فلاسفة ونقّاد مدرسة التلقي والاستقبال، وهو القاريء السياقي الذي يحلّق في فضاءات الثقافة (الفكر والتاريخ والفن) دون أن أتخلّى عن التماهي مع القاريء الذي يصنّفونه في إطار ما يسمّى (بالقارئ العليم) حيث يتجلّى بالذوق والمعرفة والخبرة أو( القاريء بالقوة) عند باجيني، ولا أزعم ذلك ولكن أحاوله ؛ و( القاريء النموذج ) طبقا لإمبرتوإيكو، وكذلك فإن أي قراءة نقديّة تنهض على مبدأ مهم من مبادئ التلقي، وهو الذي ينبني على مقولة (النص يفرز اهتمامات القارئ ) طبقاً لما يقرره (هولاند) أي أن قارئ النص يستنطقه بما يستجيب لاهتماماته، وفي كل الأحوال فإن مسألة الذوق لا يمكن أن تغيب عن القراءة النقديّة، ولكن ذلك لايعني الوقوع في الانطباعيّة التي تسجل ذبذبات الحسّ النقدي المغرق في الذاتية، وإنما تخضع للذوق النقدي للعصر بما ينطوي عليه من قواعد مستخلصة من المزاج النقدي العام القائم على أصول ومعارف مستقرة في الوعي المعرفي .

فقراءة النصوص السردية على سبيل المثال لا بد أن تأخذ بعين الاعتبارات ما استقر من أصول تتعلق بالبنية السرديّة من منظوراتها المتعددة : عملية التبئير والمنظور الروائي والراوي والمروي له والحبكة والشخصيات والزمكانية والعرض وتعددية الأصوات أومونولوجيتها، والمجاورات والفجوات أي القدرة على الجدل مع النص واستنطاق المسكوت عنه فيه والتقليد والتجريب والسياق وما يستتبعه، فالذوق الذي يتشكل في مناخ علمي معرفي لا يوصف بالانطباعيّة العابرة والنظرة الذاتية المحدودة .

وما يصدق على النصوص السردية ينطبق على الشعرية منها بحيث تغطّي عملية القراءة ما هو بارز من ظواهر جمالية آخذة بعين الاعتبار المنجزات التقنية التي أحرزتها الحركة الأدبية والنقديّة وما أفرزته العملية النقدية من نظريات ومناهج ورؤى تساعد على إعادة إنتاج النص وكشف أسراره والتعرّف على رؤاه وجمالياته .

من هنا كانت القناعة التّامة بأن أي قراءة نقدية لا ترتكز على أسس ومنطلقات لا حاجة لها، وفي الوقت ذاته فإن النص الإبداعي لا يمكن التخطيط له بحيث يتم الالتزام بما هو مقرّر سلفا ؛ فكثيراً ما يتمرّد النص على مبدعه ويقوده في اتجاه يفرضه منطقه الخاص، وأذكر أنه في عام 1982 أدرت حوارا مع الروائي المعروف سليمان فيّاض مؤلف رواية (أصوات) حول هذه المسألة مشيراً إلى أن نجيب محفوظ يخطّط لرواياته قبل أن يبدأ بتأليفها، ومع هذا فإنه لم يكن من الممكن أن يخضع العمل الأدبي للمسطرة والفرجار ؛ لذا كانت على القراءة النقدية غير ملزمة بالقياس المعياري وفق قواعد مسبقة بل الاستجابة إلى معطيات النص واستقراء دلالاته وفق قانونه الخاص.

ذاكرة حية



# الوطن في كتابات الجهيمان ..



محمد عبد الرزاق القشعمي

تمر ذكرى رحيل الرائد عبدالكريم الجهيمان – رحمه الله – العاشرة. علينا فنستعيد ذكراه وما كان يكتبه وينادي به قبل سبعين عاماً، فمن حقه علينا أن نذكره ونشكره ونترحم عليه ونذكِّر به هذا الجيل الذي لا يعرفه.

رحل رحمه الله مطلع عام 1433هـ نهاية عام 2011م بعد تجاوز المائة من عمره، ولنختار من كلامه المختصر المفيد، فخير الكلام ما قل ودل..

بدأ الأستاذ عبدالكريم الجهيمان (1330-1433هـ/1911-2011م) التأليف مبكراً، إذ صدر له عام 1355هـ/1936م كتيب صغير بعنوان: (محاورة بين ذي لحية ومحلوقها). تبعه مجموعة من المقررات المدرسية في التوحيد والفقه والمحفوظات والتهذيب ألفها منفرداً أو مشاركاً الأستاذ عمر عبدالجبار. من الأعوام 1355هـ إلى 1359هـ عندما كان مدرساً في مكة. انشغل بعد ذلك بالتدريس من مكة إلى الخرج فالرياض، ثم في الرحلات مع تلميذه الأمير يزيد بن عبدالله بن عبدالرحمن في لبنان ومصر وفرنسا مروراً بإيطاليا وإنجلترا وبلجيكا وغيرها في الأعوام 1369هـ إلى 1372هـ/1950م إلى 1953م.

لقد أثر السفر للخارج على حياة وفكر الجهيمان، فقد أمضى في رحلته أكثر من ثلاث سنوات متنقلاً بين الدول العربية والأوروبية، وقد استمرت إقامته بالمملكة المصرية لأكثر من ستة أشهر، وكذا في لبنان، وأكثر منها في فرنسا وما جاورها. وقد التقى بكثير من قادة الرأي والفكر والصحفيين المشهورين.. ومن بينهم محمد التابعي رئيس تحرير مجلة آخر ساعة، وفكري أباظة رئيس تحرير مجلة المصور وغيرهما في مصر وفي لبنان تعرف على رياض طه رئيس تحرير مجلة الأحد، وعلى ملحم كرم وسعيد فريحة وغيرهم، أما في فرنسا التي أمضى بعاصمتها باريس أكثر من ثمانية أشهر فقد تعرف على مفكرين وأدباء ومسئولين عرب مقيمين أو عابرين، وقد رافق الصحفي السائح العراقي يونس بحري الذي كان يصدر جريدة (العرب) بباريس، والذي كتب افتتاحية أحد أعدادها مشيداً بكتاب الجهيمان الأول (ذكريات باريس) والذي ألفه الجهيمان هناك عام 1952م ولكن لم يطبع إلا في عام 1400هـ/1980م وقد اعتبر مقال يونس بحري مقدمة له.

لقد كان لهذا السفر فوائد عدة اكتسب بها الجهيمان خبرة وفتحت مداركه بما قرأه أو شاهده ورأى الدول والشعوب المتقدمة، فأراد نقل ما شاهده إلى أبناء وطنه.. ولهذا نجده يقول في مذكراته: «.. وقد أحدث هذا السفر إلى مصر بالنسبة لي خاصة تحولات في تفكيري الاجتماعي وعرفت كثيراً من الشخصيات البارزة في الدولة التي كنت معجباً بسلوكها.. وطريقة تعاملها مع الآخرين.. وبما أن هذه السفرة هي أول سفرة في حياتي خارج بلادي.. فقد رأيت فيها كثيراً من الأمور التي منها ما أحببته.. ومنها ما كرهته.. فقد خرجت من مجتمع محدود.. يعيش عيشة محدودة.. عيشة الكفاف والعفاف وإذا بي في أيام قلائل أرى نفسي في مجتمع يموج بمختلف التيارات والرغبات والصراع في سبيل العيش بين الكبار والصغار والفقراء والأغنياء..».

وقال: «.. وقد كنت آخذ العبرة والموعظة من بعض ما يجري في ذلك المجتمع الصاخب.. وأختزن هذه الموعظة في ذاكرتي لأستفيد منها في مستقبل حياتي.. وأستفيد من المسالك الحميدة.. والمبادئ الشريفة.. وبالجملة فقد استفدت من هذه الرحلة فوائد جمة.. استفدت مما سمعت.. واستفدت مما رأيت.. وعرفت مسالك الخير ومسالك الشر في هذا المجتمع الجديد الذي شاهدته فكان الأول من نوعه في حياتي التي قاربت الأربعين عاماً حينذاك..».

وبدأ بالصحافة، فهي المنبر الوحيد المتاح ليكتب بها مطالباً الدولة والمجتمع بالتقدم والرقي ليصلوا إلى مصاف تلك الدول، وكان في كتاباته يحاول أن يلائم بين الممكن واللاممكن، وكان يرفع من وتيرة وحدة قلمه أحياناً مما يستوجب لومه وأحياناً معاقبته لقاء هزله وسلاطة لسانه، وكان يقول في إحدى مقالاته: «قال أحدهم: لماذا تتسم كتاباتك بكونها جداً لاذعاً أو هزلاً لاذعاً.. ولا نرى فيها وسطاً؟ قلت إنني أخذت هذه الطريقة من وصية أحد الأدباء لأحد الشعراء حيث قال: ليكن شعرك إما غاية الجد والصرامة أو غاية السخرية والهزل.. ولا يكن من النوع الفاتر الذي لا يثير عواطف القراء.

وبعد سبع سنوات نراه يجمع أو يختار بعض مقالاته ليقدمها في كتب ويهديها للوطن وللمجتمع.. ونراها الآن رغم مضي قرابة 60 عاماً على كتابتها ما زالت تنبض بالحياة وما زلنا بحاجة إليها..

عاد للمملكة وأصدر جريدة (أخبار الظهران) بالدمام عام 1374هـ/1955م ولمدة ثلاث سنوات، استقر بعدها بالرياض ليعمل في وزارة المعارف ويكتب في الصحف الصادرة في المنطقتين الوسطى والغربية وبالذات جريدة (اليمامة) وجريدة (القصيم) ومجلتي (الجزيرة والمعرفة) بالرياض، ومجلة المنهل بالمدينة، وجريدتي الأضواء وعرفات بجدة وغيرها.

• في عام 1381هـ بدأ باختيار بعض مقالاته التي نشرها في الصحف واخراجها بكتب بدءاً ببعض ما نشره في جريدة (أخبار الظهران) التي صدرت

بين عامي 74-1376هـ/55-1957م سماه (دخان ولهب) والذي قال عنه: «.. أعتبره البذرة الأولى لدخولي في عالم التأليف.. فهو ابني البكر.. وأنتم تعرفون منزلة الأبن البكر في قلبي والديه!!..». وقد أهداه «إلى قلب ذلك المجتمع النابض بالحياة.. إلى ذلك المجتمع الذي كنت أعيش فيه.. والذي أوحى إلي بهذه الآراء والأفكار.. أقدم هذا الكتاب كهدية متواضعة!!». وقد قسم الكتاب إلى أقسام: سياسيات واجتماعيات وفي الشؤون الصحية وفي الشؤون الثقافية واختتمها بالشؤون الاقتصادية.

وقال إن الذي دفعه إلى نشرها هو أنها تمثل طريقة نظرتنا للحياة وإلى مشاكلها الخاصة والعامة في طور من أطوار حياتنا البسيطة وتدعو إلى حياة تساير حياة العصر الذي نعيش فيه..

وبلغت صفحاته (212).

• أتبعه بكتاب ثان أطلق عليه أسم (أين الطريق؟) ويشتمل على المقالات التي نشرها في جريدة (اليمامة) في الأعوام 77و78و1379هـ والتي قال أنها تمثل تاريخاً لحقبة من حقب حياتنا التقدمية التي نتدرج فيها من حسن إلى أحسن.. وقال إن هذه المقالات تعطي الدارس لأحوال بلادنا حكومة وشعباً ميزاناً دقيقاً يزن به مدى تفكيرنا، ويعرف منه كيف تكون العلاقة بيننا.. وقد أهداه لحكومته». إلى حكومتي السنية التي فتحت صدرها لتقبل هذه الآراء الخالصة متفرقة.. أقدمها إليها مجموعة كدليل مترابط الحلقات على أنها تتطلب طرائق الصواب وتفتح مجالات القول.. ومجالات العمل.. والأمل.. ولا شك أن إفساح المجال من قبل الدولة لإبداء الرأي الصريح دليل حب.. كما أن بحث المشاكل من قبل الكتاب والمفكرين بصراحة ووضوح دليل حب أيضاً.. وما أسعد أمة تلتقي فيها الدولة والشعب في نقطة واحدة.. واسعة.. هي.. الحب!!.». كما قسم الكتاب إلى: في الشؤون العامة، في النقد, في الشؤون الاجتماعية، في الشؤون الاقتصادية، في الأدب. وبلغت صفحاته (304).

• أما الكتاب الثالث فسماه (آراء فرد من الشعب) مجموعة مقالات منوعه نشرها في صحيفة (القصيم) خلال الأعوام 79و80و1381هـ/59-1961م. قال عنها: «نشرت هذه المقالات في هذه الصحيفة في دور من أدوارها لا نريد أن نحدده ولا أن نصفه بمدح أو ذم، وإنما كل ما نستطيعه هو أن نقدم إلى القارئ الكريم هذه النماذج من الكتابات في عهد وزارتين تعاقبتا على البلاد إحداهما تنهج سبيل التروي والاتزان والتدرج.. والأخرى تريد أن تسابق الزمن وأن تخطو خطوات سريعة حتى ولو كان في هذه الخطوات السريعة بعض الأخطاء فإنه من الممكن (في نظر هذه الوزارة) إصلاح هذه الأخطاء في أثناء سير القافلة (...) ولعلك تجد في هذه المقالات ما يمثل وجهة نظرنا كمواطنين فتعرف من تضاعيفها الآمال التي كنا نحلم بها.. والآمال التي كنا نحسها.. وستعرف من تضاعيف هذه المقالات أيضاً كيف كنا نفكر وكيف كنا نعالج مشاكلنا الاجتماعية تارة بالتلميح.. وتارة بالتصريح.. تارة بالنقد الذي يمر مرور النسيم.. وتارة أخرى يكون عاصفاً فيه شيء من الخشونة التي يتطلبها نقد أمثال تلك الأوضاع.. وكل هذا وذاك يقابل من المسؤولين بصدر رحب الأمر الذي يدل دلالة واضحة على حسن النية، وتحري طرائق الحقيقة..». وقد أهدى الكتاب إلى الوطن بأجزائه المتفرقة، قائلاً: «إلى تلك الأجزاء المتفرقة من بلادي أقدم هذا الكتاب كدليل على حبها والوفاء لها.. على الرغم من جفافها وقسوتها وخشونة العيش فيها.. وإذا كان لرغد العيش ونعيمه ورقة حواشيه.. فإنني من عشاق الجفاف والتقشف والخشونة.. فقد خلقت من تراب هذه الصحراء وطبعت بطابعها ولم يكن في مقدوري أن أختار.. غير ما حكمت به الأقدار». وبلغت صفحاته (240) مقسمة إلى: في الشؤون العامة، في شئوننا الاقتصادية، النقد، صحافتنا بين الأديب والرقيب، في شؤون الأدب. والجدير بالذكر أن بعض المقالات كانت حادة يدل عليها عنوانها كمثل: الوزارة التي لا تقرأ، والوزارة التي لا تعمل، والوزارة التي لا تسمع، ويا وزارة الصحة اسمعي، وغير ذلك.

وقد ذكر في (مذكرات وذكريات من حياتي) أن إحدى هذه المقالات قد نشرت وهو في طريقه بجولة حول العالم لتفقد الطلبة السعوديين في الخارج مع وكيل وزارة المعارف وقتها – الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن والملحق الثقافي بلبنان عبدالمحسن المنقور.. وقد جاءت برقية من سمو الأمير فهد – الملك فيما بعد – رحمه الله وزير المعارف بطلب عودته للمملكة للتحقيق معه حول المقال الذي يتعلق بوزارة الزراعة وكان وقتها الأمير خالد السديري وزيراً لها. فطلب منه رئيس الوفد العودة للمملكة. فما كان منه إلا أن أبرق لوزير المعارف أنه بحاجة إلى إجراء فحوص طبية تستوجب تأخره بعض الوقت فجاءت الموافقة فبقي حتى عاد الوفد لبيروت بعد شهرين فرافقهم بالعودة وإذا الموضوع قد فتر وهدأت النفوس. إلا أنه ما زال حتى آخر حياته يذكر أن هذا المقال قد حرمه من جولة حول العالم.

•وبعد 27 عاماً ينشر كتابه الرابع والأخير من مختاراته الصحفية وأطلق عليه اسم (أحاديث .. وأحداث) طبع بمطابع الفرزدق بالرياض لصاحبها الأستاذ عبدالله بن خميس عام 1407هـ قال عنه أنه مجموعة من الكلمات التي نشرها في صحف متعددة. وأوقات متفاوتة.. وتعرض فيها لمواضيع شتى.. من اجتماعية وسياسية وفلسفية وقال: «وقد قيل إن المرء يكتب أحسن ما يسمع.. ويحفظ أحسن

ما يكتب.. ويتحدث بأحسن ما يحفظ..
وقد أصفيتك أيها القارئ الكريم كل هذه الميزات الثلاث فتحدثت إليك بأحسن ما كتبت.. وأحسن ما سمعت وأسمى ما حفظت.. فإن بلغت بهذا رضاك فهذا هو الهدف الذي أنشده.. وإن كان غير ذلك فلست أول قاصد للخير أخطأه التوفيق.. وساع لمقصد شريف أخطأ هدفه..».

وقد أهدى كتابه «إلى مجتمعي الذي يختلط فيه: الخطأ بالصواب.. والمعتدل بالمائل والقشور باللباب.. أهدي هذا الكتاب».

وعلى ذكر المعتدل والمائل فهذا عنوان لزاوية يكتب تحت هذا العنوان بصحيفة القصيم بالصفحة الأخيرة:- يكتب بها الملاحظات ويطالب من خلالها بما يحتاجه المجتمع من خدمات أو إصلاح لبعض الأخطاء وغير ذلك..

وقيل أن الملك سعود – رحمه الله - قال أنه يقرأ الزاوية ولم يجد بها شيئاً معتدلاً فكلها مائلة. وقد بلغت صفحات هذا الكتاب (343) صفحة مقسمة إلى فصول عدة هي: في شؤوننا الاجتماعية، في عالم السياسة، فلسفة بلا فيلسوف، مناقشات وردود، أدبنا الشعبي، من ذكريات الطفولة.

•أما كتابه الخامس فهو أحد كتابي الرحلات وعنوانه: (دورة مع الشمس) صدر عام 1400هـ عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وقال: إن هذه الرحلة نشرت تباعاً في صحيفة الجزيرة الغراء، وذلك ابتداء من 25 محرم إلى 25 ربيع الآخر 1397هـ..

وأردف ملاحظة أخرى «هذا الكتاب وصف لرحلة حول الأرض.. حول العالم بدأت من الرياض عن طريق الغرب وانتهت في الرياض عن طريق الشرق». أما الإهداء فكان كالتالي: «إلى من يريد أن يرافقني في هذه الرحلة حول العالم، ليشاهد ما شاهدت يوماً بيوم وساعة بساعة.. وسوف أعفي من يرغب ذلك من أن يساهم بأي شيء من الجهد، أو يبذل أي نوع من أنواع النفقة.. والشيء الذي أريده منه أن يتغاضى عن بعض عيوبي.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد مثالبه

وأن يبذل عدة دريهمات ثمناً لقيمة الورق الذي سجلت عليه هذه المشاهدات.. فإلى من يريد كتابي.. هدية متواضعة».

وقد بلغت صفحاته (328) صفحة، بدأها من الرياض إلى جدة فلندن فأمريكا فجزر الهاواي فاليابان فالصين الوطنية فجزر هنق كنق فالبحرين فالرياض.

•ولعلنا في هذا الاستعراض السريع لبعض ما كتبه من إهداءات لبعض كتبه لا نغفل أهم كتابين أصدرهما وهما: (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) خمسة أجزاء، و (الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية) عشرة أجزاء. جاء في إهداء الأول: « إلى الأجيال القادمة أهدي هذه الألوان من الأساطير التي سوف يستشف القارئ من خلالها كيف كان الآباء والأجداد يفكرون.. وكيف كانوا يحلمون.. وما هي أهدافهم وأمانيهم في الحياة.. وكيف كانوا يتعاملون وكيف يتخاصمون.. وكيف يتصالحون..

وما هي الأسس التي كانت تقوم عليها علاقات بعضهم ببعض في حالات الرضا وفي حالات الغضب.. وفي أوقات السلم.. وفي أوقات الحرب.. وإذا اختلت بعض هذه الأسس فكيف كانوا ينظرون إلى هذا الخلل..؟! وكيف كانوا يعالجونه..

كل هذه الألوان.. وألوان أخرى غيرها من العادات والتقاليد والأفكار سوف يجدها القارئ الكريم في تضاعيف هذه الأساطير.. التي أهديها إلى القارئ العربي في كل مكان». وهو يقصد بالأساطير ما سطرته الذاكرة الشعبية من الموروث.

•أما الكتاب الآخر (الأمثال الشعبية) فقال في إهدائه: «إلى الباحثين عن طبائع الأمم وأخلاقها.. إلى دارسي أحوال هذه الجزيرة والمتطلعين إلى معرفة طرائق تفكير أهلها. إلى الذين يريدون أن يتغلغلوا في طوايا نفوس سكان هذه البقعة من العالم.. فيعرفوا الجوانب الخيرة والجوانب الشريرة!! إلى هؤلاء جميعاً أقدم كتابي هذا كمحاولة أولى لبلوغ هذه الأهداف..».

• ونختم هذه الإطلالة بما كتبه من إهداء لمذكراته (مذكرات.. وذكريات من حياتي) التي طبعت عام 1415هـ 1995م بعد إلحاح من أصدقائه وتسويف منه وبـ(320) صفحة. قال: «إلى أساتذتي الأجلاء الذين ثقفوني وفتحوا لي أبواب العلم بجميع فروعه.. وإلى زملائي الذين نافسوني أو شاركوني في البحث.. والحقيقة – كما يقولون – بنت البحث..

وإلى أمتي العربية والإسلامية التي أورثتني الكثير من الحكم والتجارب في هذه الحياة..

إلى هؤلاء جميعاً أقدم هذه المذكرات المتواضعة رمز تقدير وعرفان بالجميل!!».

وخير ختام هو شيء من شهادة صديقه ورفيقه في سفر دام سنتين هو الأستاذ عابد خزندار الذي قال عن كتبه «.. وهذه الكتب تعتبر فعلاً صورة صادقة لحياتنا ولمجتمعنا في الفترة التي كتبت فيها، وهو أمر نادر ذلك لأن ما تكتبه الصحف حتى في بعض الدول التي تتمتع بحرية الصحافة لا يصور الحقيقة ولا ينطق بالحق، فالصحيفة تصدر عن هوى الفئات المهيمنة في المجتمع وأصحاب السلطة..

وقال: «.. ومن هنا تبرز أهمية كتب الجهيمان كشهادة حق على عصره ولهذا ستبقى كما يبقى كل شيء ينفع الناس وتصبح جزءاً من التاريخ ..».

وقال: « .. وعلى هذا فإنني أستطيع أن أقول بكل ثقة واطمئنان أن الجهيمان من أنبل الرجال الذين عرفتهم ومن الذين يحبون مكارم الأخلاق ويعيشونها واقعاً عملياً وممارسة حقيقية في حياتهم، وكانت الأيام التي قضيتها معه على ضيق السجن وقيوده وضنكه من أسعد أيام حياتي، وقد قرأت عليه كتاب الأغاني للأصفهاني غير مرة، وأنا أدين بثقافتي العربية للجهيمان الذي يشرح لي بصبر ما استغلق علي من شعر العرب ويكشف لي عن طُرفه ومناحي الجمال فيه، وكنا لا ننام من الليل إلا أقله وكان يقص علينا حكايات نجد وأساطيرها وقد جمع هذه الحكايات فيما بعد في كتابه: (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب).

.. وقال: « .. وما الأمة إلا تراث وتاريخ ووعي تتشكل من خلاله هويتها وخصوصيتها ولو ضاعت هذه الأمثال لضاع ذلك كله واندثر، وما أضيع القوم الذين يفقدون هويتهم فهذا الضياع يعني ضياع موقعهم في العالم الذي يعيشون فيه، وأمة بلا هوية هي أمة مرشحة للزوال والفناء، وهذا يجعلنا ندرك الخدمة الجلى والعمل العظيم الذي قدمه الجهيمان لقومه وهو عمل لا يقوم به إلا من أحب بلده...».

العدد 2664 - 24 يونية 2021م

وقوفاً بها





محمد العلي

# تلفيق

حسب الله الثالث عشر صاحب حانوت(زوروني كل سنة مرة) هذ التلفيق، خفيف الظل، تشاهده في أحد الأفلام المصرية القديمة. وقد زج بي في أودية مترامية من دلالة كلمة (تلفيق) التي نمر بها دون التفات. إن دلالتها تنقلنا من الهزل إلى الجد، فالتلفيق هو الذي يهيمن على سلوكنا الذهني والعملي معا.

في الحقل النقدي نلمس التلفيق متربعا في النقد الأدبي والثقافي، مادا يديه إلى الغرب وإلى التراث، على ما بينهما من اختلاف الزمن والمنابع والأهداف والتطور المعرفي، وخلطهما؛هجينا تائها.

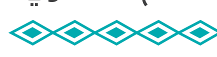
في الحقل السياسي نرى النظم العربية كلها قائمة على التلفيق بين الدين وبين العلمانية، فليست هي دينية خالصة ولا علمانية خالصة، وتحاول لي عنق المفاهيم الحديثة؛ لتلائم القديمة، فهي تلوي عنق الدمقراطية لترادف الشورى، في حين أن الديمقراطية لها حق التشريع، وهو محرم في الشورى.

في كتابه الثري (الفكر العربي وصراع الأضداد ) وقف الباحث القدير محمد جابر الأنصاري على النقائض والثنائيات في ثقافتنا، معتبرا أن (حالة اللاحسم، وهي النتيجة الموجودة بالفعل في ثقافتنا المعاصرة تحول التوفيقية إلى تلفيقية) ونلمس هذا اللاحسم، لمسا، في العجز عن الإجابة على الأسئلة التي طرحت منذ أكثر من قرن. ومن أهمها: لماذا تقدم الآخرون وتخلفنا؟ ويستمر الأنصاري في القول: (من وجهة نظر جدلية (ديالكتيكية) فإن صراع الأضداد لابد وأن يؤدي إلى مندمج جديد في نهاية العملية الجدلية القائمة. والفارق بين التوفيقية (التوحيدية) والجدلية (التعددية) أن التعددية التوفيقية تعمد إلى التقريب بين الأضداد، بتجاوز عوامل الصراع وجوانب التناقض وكبتها، ثم البحث عن مواضع الاتفاق ما أمكن. أما الجدلية فإنها تتطلب المرور داخل نفق الاصطراع ذاته إلى أن يتولد المندمج الجديد، بعد أن يأخذ الصراع مداه، ويتولد من الضدين شيء جديد يختلف عنهما معا)

نقلت هذا النص، على طوله؛ لأوضح أن التوفيق أبطأ على الأنصاري هذه المرة، فالتوفيقية لا يمكن أن تقضي على اختلاف الضدين المتصارعين، وأي محاولة لتجزيئهما ودمج جزء من هنا وآخر من هناك، ما هو إلا تلفيق صريح. ونعود إلى عبارة الأنصاري الموفقة (حالة الا حسم، وهي النتيجة الموجودة بالفعل في ثقافتنا المعاصرة، تحول التوفيقية إلى تلفيقية).



حديث الكتب



د. عبدالله الوشمي في «الإعجاز المحرم»

# هل الكتب السماوية الآخرى معجزة كالقرآن الكريم؟

صالح الشحري

شكل لي عنوان الكتاب ما يشبه الصدمة عندما طالعته أول مرة، محرم بفتح الحاء وتشديد الراء المفتوحة، فما يتبادر من كلمة المحرم هو ما يحرمه الله على عباده أو يحرمه القانون ،وكلاها تعني أفعالا في طاقة الإنسان أن يأتيها ،ولكني فهمت بعد قرآءة الكتاب أن المقصود هو إما إعجاز القرآن وهو أمر فوق طاقة الإنسان فهو إذن محرم عليه بسبب عجزه ، وقد يكون المقصود أيضا ما أشار إليه المؤلف من أن وصف النثر أو الشعر المتفوق بالمعجز أمر أشكل على كتاب ونقاد وشرعيين كثيرين خشية الظن بأن المقصود هو مشابهته للقرآن في الإعجاز ، او وقوع الشاعر أو الناثر في شبهة إمكانية تفوقه على القرآن فتحرجوا من استخدام الإعجاز في حق غير القرآن. المؤلف الدكتور عبدالله الوشمي شاعر واستاذ للبلاغة ، وهذه المسألة تدخل في صلب تخصصه ، وواضح مما أورده في هذا الكتاب من استقصاء للكثير من آراء علماء اللغة والشريعة أن المسألة وان لم تبد ذات أهمية كبيرة في نظري وأمثالي من غير المتخصصين لكنها شغلت المتخصصين عبر العصور وما زالت.

ولعل ما تحدث به البعض عن المتنبي وأبي العلاء وابن المقفع سواء أكان صحيحا أو مختلقا قد أخذ بكثير من الجدية عند علماء اللغة والشريعة. فقد رُوى أن أبا الطيب شاعر العربية الضخم قد اكتسب اسم المتنبي من ادعائه في مرحلة من حياته أنه يوحى إليه. فقد ورد عن التنوخي أن المتنبي تلا على البوادي سورا وقرآنا قال




غلاف الكتاب

د. عبدالله الوشمي

إنه نزل إليه، أو قصة الحوار بين معاذ اللاذقي والمتنبي، وما قاله المتنبي مما أوحى إليه وادعى به النبوة، وقد وصف معاذ ذلك بأنه من أحسن ما سمع ولكنه لم يصفه بالإعجاز، أما المعري فقد قيل أنه قصد معارضة القرآن بكتاب عنونه «الفصول والغايات في مجاراة السور والآيات» ، فقيل له: ما هذا إلا جيد إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن فقال:حتى تصقله الألسن في المحاريب أربعمائة سنة، وعند ذلك انظروا كيف يكون؟. وينقل الأصبهاني عن أحدهم قال:سمعت أبا العتاهية يقول«قرأت البارحة عم يتساءلون،ثم قلت قصيدة أحسن منها»، ورغم أن هذا كله لم يثبت عند المحققين الثقات لكنه كان من دوافع ضبط معنى الإعجاز في الإصطلاح ، وذلك حتى لا يترك لشيطان الشعر أو شيطان النثر أن يسول لصاحبه أنه وصل بملكاته إلى مضاهاة كلام الله تعالى.

## الدراسات القرآنية المعاصرة

تعرف المعجز بأنه أمر خارق للسنة التي أودعها الله في الكون، فهي لا تخضع للأسباب والمسببات، ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي وإنما هي هبة من الله سبحانه وتعالى يختار نوعها وزمانها ليبرهن بها على صدق رسول الله، وقيل أنها مقرونة بالتحدي، سالمة من المعارضة حال ظهورها وفيما يتلوها من زمن حتى يوم القيامة، وقد تنبه محمود شاكر إلى معنى لطيف بأن وصف حال الخلائق

تجاه القرآن الكريم بالإبلاس وهو إحساس غامر بالحيرة والدهش والإنقطاع تمنع المرء عن كل جهد ليحاول مثلها، يتلوها تسليم قاطع تستيقنه النفوس. والذي أعرفه ويعرفه غيري أن القرآن كلام الله وإعجازه البلاغي لا يمكن لأى ماهر بصناعة الكلام أن يصل إليه مهما كان تميزه وابداعه ، ولقد دان له بذلك الضالعون في اللغة العربية من غير المسلمين.

وهنا يعرض تساؤل، هل الكتب السماوية الأخرى معجزة كالقرآن الكريم؟ يعرض المؤلف آراء كثيرة أغلبها لا يرى ذلك ، فإنها وإن اشتركت مع القرآن فى بعض وجوه الإعجاز فإنها لم تستكمل كل أركانه ، ولقد لفت نظري رأي إبن تيمية لتوسطه واعتداله، يقول« فإذا قُدر أن التوراة والإنجيل أو الزبور معجز لما فيه من العلوم والإخبار عن الغيوب، والأمر والنهي، ونحو ذلك، لم يُنازع ،بل هو دليل نبوتهم صلوات الله عليهم، ومن قال أنها ليست بمعجزة، فإن أراد أنها ليست بمعجزة من جهة اللفظ والنظم كالقرآن فهذا ممكن، وهذا يُرجع فيه إلى أهل اللغة العبرانية، وأما كون التوراة معجزة من ناحية المعانى فهذا لا ريب فيه»، أحد وجوه الحجاج المهمة أن القرآن معجز الى قيام الساعة أما باقي الكتب فما فيها من المعجزة مرتبط بتوقيتها لا أكثر فقد جاء القرآن يسد مسدها ويهيمن عليها ففاقها إعجازا، وإحدى صفات الإعجاز في المصطلح ألا يفوقه غيره لا فى الحاضر ولا في المستقبل. أيضا من المعروف أن الأنبياء الذين جاؤوا بكتب قبل القرآن لم يتحدوا قومهم بأنهم سيأتون بسفر أو إصحاح من مثل التوراة والإنجيل ولكن كان لهم معجزات أخرى ،وأما معجزة الرسول محمد الأولى فكانت القرآن.

أما عن الحديث النبوي فانقسم فيه العلماء حسب رأي المؤلف إلى أربعة ، فمنهم من لم يصرح بالرأي في إعجاز الحديث، فقالوا إن الحديث يتجلى فيه ما أوتي رسول الله من جوامع الكلم، وقد وصل غاية البيان في الصراحة والفصاحة والإيجاز، وأنه ضرب وحده لا يرقي إليه بيان البشر ولكنه لا يجري مع القرآن فى ميدان، وآخرون تحدثوا فى وصفهم لبلاغة الحديث النبوية عن معنى الإعجاز دون لفظه، وقالوا انه يتعذر على البشر الإتيان بمثله مهما كانت قدراتهم. ونفر ثالث نفوا عنه الإعجاز وإن ذكروا أن نفي الإعجاز لا ينفي شرط الإبلاغ والإبانة، وفئة رائعة وصفت البيان النبوي بالإعجاز وإن رأوا أن الإعجاز رتبة رفيعة سقفها الأعلى القرآن وسقفها الذي يليه هو البيان النبوي،وهو الذي يأتي دونه بيان باقى البشر. وأضاف البعض لأننا قد نجد شبها بين كلام النبوة وكلام بعض الخواص من الصحابة والتابعين، فنبحث عن السند ليرشدنا إلى عين قائله ،أشار البعض إلى أن فى بيان علي بن أبى طالب مسحة نبويه تجعل نفسة فى الكلام من أشبه الأنفاس بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما القرآن فلا تستطيع أن تجد له شبيها أو ندا.

فى الشعر قال رسول الله إن من البيان لسحرا، وقال التوحيدي أن السحر العقلي هو ما بدر من الكلام المتميز بغريب المعنى في أي فن كان. يقول أحدهم مثلا عن شعر الصاحب بن عباد أنه حاز من البلاغة ما يُعد من السحر، ويكاد يدخل في الإعجاز، وهكذا ترى تحرجا فى وصف الشعر البالغ الرقى بالإعجاز تحاشيا لإختلاط المعنى اللغوي للإعجاز بمعناه الإصطلاحى.

فكرة الإعجاز هنا حاضرة في النص الشعري أو النثري ،وفي النص القرآني ولكن الفارق أن الإعجاز في النص القرآني مؤسس على العلم واليقين وأما الإعجاز في النص البشري فقائم على الإحتمال والمرحلية المؤقتة. والدراسات الحديثة تتعامل مع النص تعاملا مباشرا، دون اسقاطات نظرية مسبقة فلا مكان عند هذه الدراسات لتفضيل يأتى من أي مرجعية مسبقة وإنما الأفضلية تنبع وتتولد من حيثيات النص وحركته الداخلية وبنائه وتراكيبه ، والأولى بالبلاغة اليوم- كما يقول المتجر الكعبي- أن لا تبقى القرآن معيارها المرجعي ، لأن القرآن لا يُبارى، وأظنه يقصد أنه لا سبيل الى الوصول لمثل البلاغة القرآنية، وهي دعوة ان يكون التنافس بين شعر وشعر ونثر ونثر . فالاعجاز بمعناه اللغوي الذي قد يسعى له شاعر هو مما يفوق به غيره اليوم ولكن يُطمع في مثله ولا ييأس الشعراء الآخرون من مجاراته وسبقه أما الإعجاز الذي يُيئس الاخرين ويبلسهم فهو أمر خاص بالإعجاز القرآني.

وبعد هذا البحث المتقصي يتسائل المؤلف، أنه ماذا لو بنينا على التفريق بين العجز في إحياء الموتي والعجز أمام القرآن مستويات من العجز الممكنة التى تتفق مع حالتنا البشرية الدائرة، فنحن نرى فى النصوص الأدبية مستويات عالية من الشعر والنثر تُعجز شعراء جيدين في مرحلة من حياتهم الشعرية ثم يتجاوزونها بعد تجويد ادواتهم؟ ولا شك أن هذا تساؤل فى موقعه بعد هذا البحث ، ولى كقارئ هنا ملاحظتان أولهما يبدو لى انه لا توجد في العربية كلمة تقوم بمعنى الإعجاز اللغوى فيكون استعمالها حلا يفك الارتباط مع الإعجاز بمعناه الاصطلاحي. وثانيهما لماذا لا نستعير من التراث كلمة أخري يفهم منها أنها كناية عن الإعجاز فنقول مثلا أن هذا شعر عبقري أي انه معجز للشعراء الاخرين، ونجعل أدنى منه مرتبة شعر جزل ثم شعر قوى وهكذا حتى نصل الى شعر ركيك؟

وختاما فإن الكتاب مهم لأهل الاختصاص ممتع لغيرهم ،فغير اهل الاختصاص يستفيدون منه مهارة وتدريبا لعضلاتهم الفكرية والعقلية إضافة إلى الفائدة الثقافية التى تتحقق بسلاسة وسهولة.

حديث الكتب

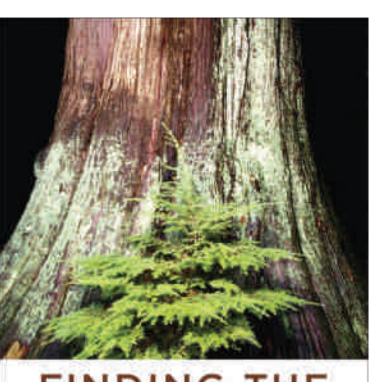


يعرب خياط

«العثور على الشجرة الأم: اكتشاف حكمة الغابة»

# كيف يمكن للأشجار أن تنقذ البشرية !





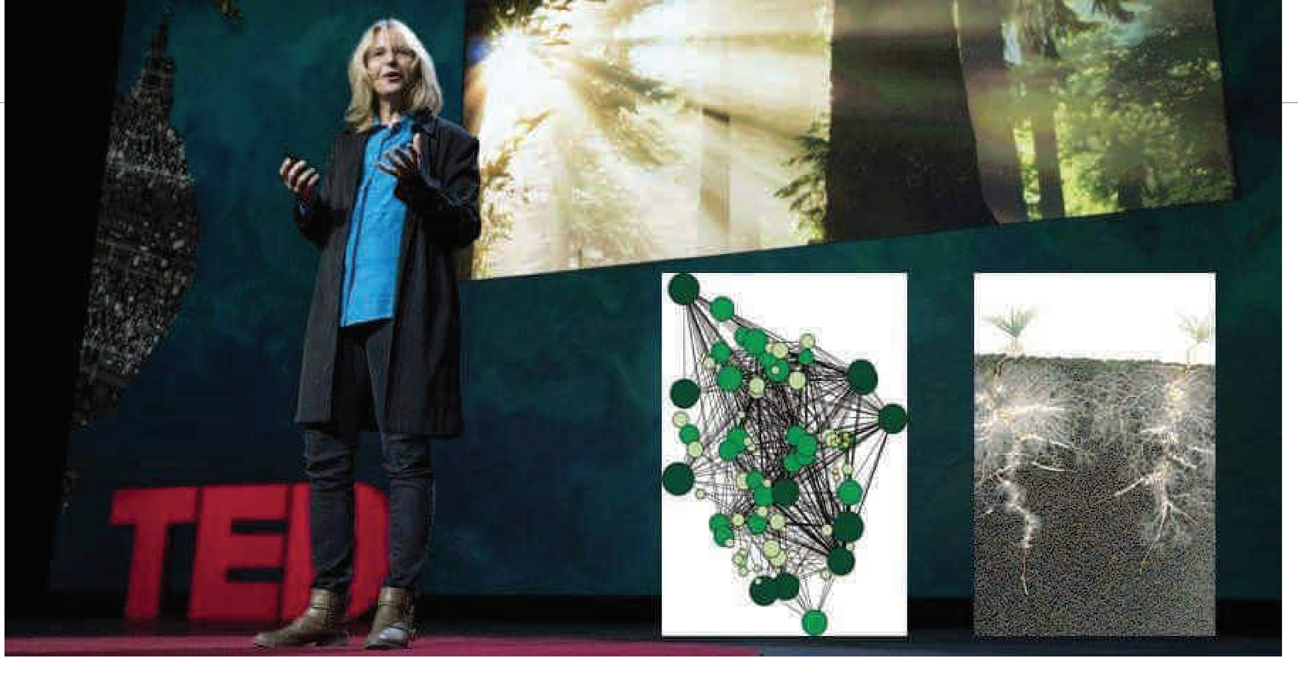

تعيش أشجار الغابات في مجتمعات، وتتواصل مع بعضها وتتبادل خبراتها وتورثها لأجيالها

تتنازل أشجار الغابات قبل وفاتها، عن مخزونها من الكربون لجاراتها منعا لهدر الغذاء

لطالما سخرت من بعض النصائح التي كان يسديها لي صديق عمري العاشق بشدة لهواية البستنة والزراعة، لتوخيه نجاحي في هوايتي بالعناية بشتلات الزهور والشجيرات التي أضعها متناثرة في أصص أوزعها على مساحات الارتدادات بالمنزل الذي أقيم فيه، فقد كان مما ينصحني باتباعه: الحديث إلى تلك الشتلات لتدليلها أو لتوضيح مقصدي من الاقتراب منها، سواء عند قيامي بسقايتها، أو عند اهتمامي بها وقت رشها برذاذ الماء لإزالة الغبار عنها، أو لتسميدها، أو عند اقترابي منها حاملا لآلة حادة بنية تقليمها .. لكني، وبعد اطلاعي على مادة هذا الكتاب، امتنعت تماما عن السخرية من تلك النصيحة، وهذا تحسبا لأن يثبت العلم التجريبي المزيد مما يؤيد فكرة استيعاب النبات لحديث ونوايا الإنسان الذي يقترب منه !

لعلي لا أبالغ إن قلت إن المتخصصين في علم البيئة، وكذلك المهتمين بها، قد انتظروا طويلا إصدار هذا الكتاب، حيث أن مؤلفته الكندية، د./ سوزان سيمارد، تنادي منذ عقود بالنظر للأشجار في الغابات على أنها كائنات تعيش في مجتمعات وتتواصل فيما بينها من خلال شبكات مختلفة تقيمها تحت الأرض، وأن الأشجار المتنوعة في الغابة تستعين للتواصل ببعضها من خلال تلك الشبكات المتعددة بأنواع كثيرة مختلفة من الفطريات "Fungus"، وكذلك بما يزيد عن خمسين ألف نوع من فطريات الجذور الخيطية الفائقة الصغر، "ميكو رايزال فنجاي"، "Mycorrhizal Fungi"، وكذلك بأنواع مختلفة من البكتريا؛وفي هذا التواصل مصالح مشتركة بين الأشجار المختلفة الأنواع، مستخدمة فيه شبكات تحت أرضية قوامها أنواع متعددة من الفطريات والبكتريا، التي تستفيد أيضا بدورها من إقامتها لشبكات التواصل المذكورة، وهذا ما ينتج عنه غابات بها مجتمعات من الأشجار المتنوعة يسود الاحترام فيما بينها، ولمعيشتها المشتركة، لتتعلم من بعضها بعضا ولمعرفة الظروف المحيطة بها وللأخطار التي تتعرض لها، وللتغيرات المناخية التي تمر بها الغابة، لتتأقلم مع المتوقع مستقبلا من تلك التغيرات والمخاطر، ولتورث خبراتها للأجيال القادمة منها، وقد شاهدت تسجيلا للقاء تم مع المؤلفة أكدت فيه أن الأشجار الكبيرة ترسل للأشجار الأخرى إشارات الإحساس بالخطر عند مباشرة الإنسان لقطعها، وأنها تقوم في تلك الحالة بالتنازل عن طاقتها من الكربون من خلال شبكات تحت الأرض، لصالح الأشجار المحيطة بها.

يوضح الكتاب أن علاقة الأشجار مع بعضها علاقة مجتمعية فيها التنافس،



وفيهـا التعاون مثل قيـام الفروع الكبيرة بالاتجـاه للخارج للسـماح لضوء الشـمس بالوصول للفـروع الصغيرة في الشـجرة، وأن الأشـجار تميل أيضـا لتكوين علاقات مع الأشـجار الأخـرى بما يشـبه الصداقة، وهذا ما يفسـر التفاف بعض الأشجار على بعضهـا البعـض، علاقة فيهـا الكثير من ملامـح حياة مجتمعات الأحيـاء الأخرى بما فيهـا مجتمعات البشـر، هذا وقـد أوضح الكتـاب التفاصيـل التي تثبـت أن كبريات الأشـجار فـي الغابـة تتنازل قبـل وفاتها عن مخزونها من الكربون لصالح الأشـجار الأخـرى الأصغر عمرا، وذلـك تلافيا لهدره فـي الجو بعـد وفاتهـا، كما أن الأشـجار الكبيـرة تعلـم الأشـجار الصغيـرة كيفية تطويـر بنيتها وتعزيـز مقاومتهـا تلافيا لمرضهـا أو وفاتهـا مبكرا، ومـن هنا جاء اسـم الكتـاب: "الشـجرة الأم": لتشـبيهه كبريـات أشـجار الغابـة (ذكـورا وإناثـا) بالأمهـات والجـدات التـي ترعى الأشـجار التي تصغرهـا، ولتنقل إليهـا خبرتها في مواجهـة المتاعب، ولتعينها علـى الحياة، وذلك لأن الأشـجار الكبيـرة تمتلك جذورا كثيرة تمكنها من إقامة شـبكات متعددة للتواصل مع الأشـجار الأخـرى، علاوة على تمكنها من خـلال أغصانها المرتفعة من الحصول على قدر أكبر من طاقة الشمس، ومن ثـم توزيـع الكربـون على الأشـجار الأصغر سنا.

يسـتعرض الكتـاب بدايـات اهتمـام مؤلفتـه بالغابـة، وعلاقتهـا بالأشـجار منـذ طفولتهـا فـي مقاطعـة "بريتيش كولومبيا" الواقعة غـرب دولة كندا، حيث أن المؤلفـة تنتمـي لأسـرة مـن فرنسـا كانـت تنـوي الهجـرة إلـى ولايـة "لوس أنجلـوس الأمريكيـة"، ولكن تلك الأسـرة غـادرت القطار الذي كانت تسـتقله آنذاك لتنزل بالخطأ في غـرب كندا، ولم يجد جد المؤلفـة ووالدها إلا الاحتطاب من أشـجار الغابة وسيلة لكسب الرزق، فكانت نشأتها في الغابـة، وهي تفخر بأن أول صورة لها تُظهرهـا وقت طفولتها وفي فمها بعض مـن تراب الغابة وديـدان تربتها، وينتهي الكتاب بتوضيح تفاصيل مشـروع مؤلفته: "الشـجرة الأم"، المخصـص لاختبـار تأثر البيئـة والغابـات بثلاثة عوامـل متداخلة هي: التغيـر المناخي، وطريقـة الاحتطاب سواء كان متفرقا بعناية أو احتطابا جائرا، وطريقة زراعة الغابات بالشتلات سواء من حيث تنوع الشتلات أو كثافة غرسها، وذلك مع بحث أثر ترك أمهات الأشجار قائمة في الغابات لتكـون راعية للشـتلات التي يتم غرسـها حولها تعويضا عما يتم قصه في تجارة الأخشاب؛ ويمكن معرفة المزيد عن هذا المشـروع، وآخر مسـتجداته أولا بأول من خلال موقع المبادرة على الإنترنت/ https://mothertreeproject.org

بدأت الرحلة العملية لهذه المؤلفة بعد حصولهـا علـى مؤهـل علمي عـام 1980، متخصصة في علوم الغابات، وذلك بالعمل فـي شـركة للاحتطـاب لتفاجـأ بالقـص الجائـر لأشـجار الغابـة حرصا علـى الربح مـع إمكانية ذلك لتوفـر الآلات المخصصة للقـص والنقل، وهـذا بخلاف مـا عهدته وقـت طفولتها حيث كان الاحتطاب لقص إحدى أشجار الغابة يتطلب عمل عدة رجال لمدة قد تصل لثلاثة أيام، وذلك فضلا عن صعوبة نقل الأشـجار بواسطة الخيول ثم عبر الأنهار أيام ارتفاع منسوب مياهها في فصـل الربيع؛ وبعد حصـول المؤلفة على درجـة الدكتوراه فـي علـوم الغابات عام 1992، انتقلت إلى العمل في وزارة الغابات الكنديـة، حيث لاحظت آنـذاك عدم النجاح الكافي للشـتلات التي كانت تغرسها تلك الوزارة في أماكن الأشجار المقصوصة من الغابـة، وما اتضـح للمؤلفة مـن التجارب والأبحـاث المترابطـة والمتسلسـلة التـي أجرتهـا والتـي أوصلتهـا لنظريتهـا هذه من حاجة أشـجار الغابة لتكـون من أنواع مختلفـة، متقاربـة مـن بعضها وليسـت متناثـرة علـى مسـاحات شاسـعة، وهذا لتمكيـن تلك الأشـجار من إقامة شـبكات تحـت أرضية متعددة للتواصل فيما بينها، فقـد ترتبـط كل شـجرة بمـا مجموعه 47 شـجرة أخرى، وقد يصل البعد بين بعضها

إلى 20 متـرا، ثم انتهت رحلـة المؤلفة في عالم الوظائـف العملية، لاضطرارها للخروج مـن وظيفتهـا الحكوميـة المتخصصة في العنايـة بالغابـات لعـدم أخـذ المحيطين بهـا لأبحاثها بجدية، وذلك سـواء من قبل المهنيين الممارسين للاحتطاب الذين يضر بمصالحهـم تنوع أشـجار الغابـة والتحكم في عدد الأشـجار المسموح بقطعها، أو من الأكاديمييـن لاختلاف ذلك عـن المعلومات الشـائعة والمشـكلات المعروفة لهم مثل التلوث وتغير المناخ!

هـذا وقد احتوى الكتـاب تفاصيل رحلتها العلميـة بعـد اسـتقالتها مـن وظيفتهـا العملية، وتفرغها للبحث العلمي والعمل الأكاديمـي، وحتـى تمكنهـا مـن اقنـاع المتخصصين بصحـة نظريتها هذه، لتتغير جذريا النظرة التي كانت سائدة عن الأشجار، ولتفتتـح المؤلفة كتابها هذا بمقدمة تؤكد فيهـا " أن كتابهـا ليـس مخصصـا لكيف يمكن للإنسـان إنقاذ الأشجار، ولكنه لبيان كيف يمكن أن تنقذ الأشـجار الإنسان"، هذا مع التوضيـح بأن التلوث والإضرار بالطبيعة التي تبدو لنا مجرد حرب من قبل البشر على الطبيعة، لكن الواقع يقول بأنها «حرب من البشر على أنفسهم» !

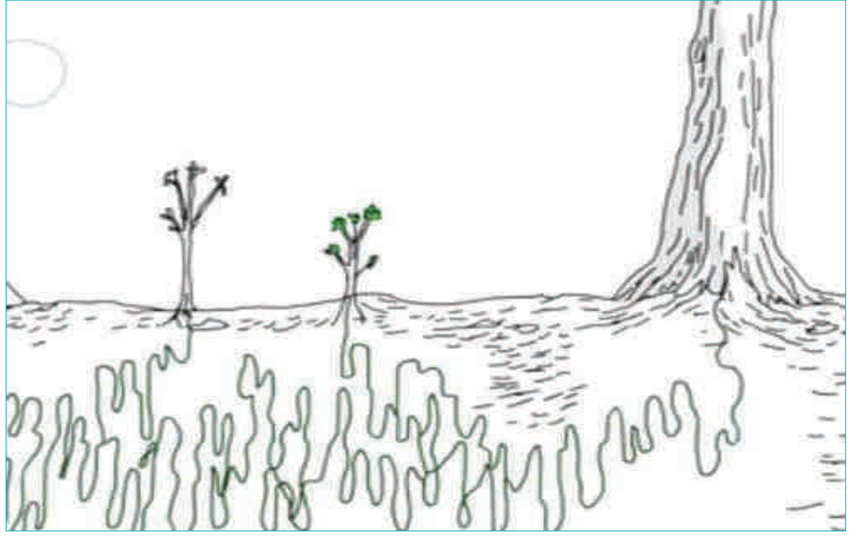
وتؤكـد المؤلفـة أن ما توصلـت إليه هو مجـرد امتـداد لمعـارف وأبحـاث متراكمة قام بها علماء البيئـة المختصين على مدار سـنين طويلـة، وكذلـك لمعـارف وعلوم الشـعوب الأصليـة الكندية وغيرهـم من الشـعوب الفطريـة،( Aboriginal People )، التـي كانت متداولة لديهـم على مدار آلاف السـنين، وأن كل ما قامت بـه لا يعدو عن مجـرد محاولـة لتمكيـن العلمـاء الحاليين من المعرفة العلمية المنهجية لممارسـات أصحاب الأرض "الفطرييـن" أي الأصليين، وتوقعـي أن يعد كتابها هذا منطلقا للبحث في وضع النباتات البحرية، فلربما هي أيضا عبارة عن مجتمعات لها تفاهم وتواصل مع

## التفاف بعض الأشجار على بعضها مؤشر على الصداقة بينها

## يتناول مشروع الشجرة الأم تأثر الغابات بثلاثة عوامل متداخلة

## توجهت المؤلفة للعمل الأكاديمي لعدم قبول وزارة الغابات الكندية لنتائج أبحاثها





بعضها، علما بأنه نما إلى علمي أثناء إعداد هذا المقال عن وجود أبحاث في كاليفورنيا لدراسـة تواصل أشـجار الغابات مع بعضها عبر الهواء.

هذا وقد تطرقت المؤلفة إلى الأثر السلبي على الغابات وعلى تنوع أشكال الحياة الذي تسبب به القادمون الأوربيون الأوائل لأرض "أمريكـا الشـمالية"، أي الولايـات المتحدة الأمريكية وكندا، حيث قاموا بعدة أمور منها قطع أشـجار الغابات بشـكل جائر، وكذلك فقـد تطرقـت المؤلفة إلـى الأثر السـلبي للاحتـرار العالمـي ولظاهـرة تغيـر المناخ، ونادت بحماية الغابات وأشـجارها كمتطلب ضروري للحياة الإنسـانية الصحية السـليمة على الكـرة الأرضية، كما تطرقـت المؤلفة لاستئناسـها في تعاملها مـع ابنتيها، إبان إصابتها بسرطان الثدي، بممارسات الأشجار المريضة مع صغار أشجار الغابة.

صدر الكتاب في الأسـبوع الأخير من شهر إبريـل عـام 2021، متضمنـا 368 صفحـة، وهو كتاب سـهل الأسلوب موجه للمهتمين بالبيئة حتـى لو كانوا من غير المتخصصين فيها علمياً، ورغم أنه الكتاب الأول لمؤلفته التـي تعمـل فـي إحـدى جامعـات وطنها كأسـتاذة للبيئـة وعلـوم الغابـات، إلا أني أتوقـع له انتشـارا واسـعا، وذلـك للجهود العالميـة الجـادة للمحافظة علـى الغابات واستعادة المسـاحات الطبيعية المخصصة لهـا، وبالرابـط التالي تسـجيل تتحدث فيه مؤلفـة الكتـاب عـن خلفيـات اهتمامهـا بالغابـات، وعن مشـروعها للمحافظة على أمهات الأشـجار في الغابات، ورغم أن مدة الفيديـو تزيـد عن ربع سـاعة، إلا أنه ممتع حيث يوضح للمشـاهد كيف كان الاحتطاب أيام طفولة مؤلفـة الكتاب مقارنة بما يتم حاليـا، مع بيـان ملامـح مشـروعها البيئي لرعاية أمهـات الأشـجار، لذا فإنـي أوصي بشدة بمشاهدته، وهو بعنوان/

Suzanne Simard's Mother Tree Project

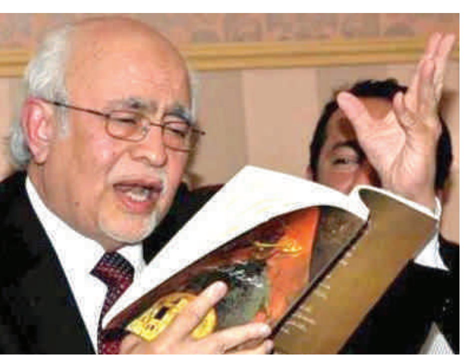
على قناة/

The Mother Tree Movement

https://youtu.be/EuupJGko9_0




# هواك وما تسنُ



عبدالعزيز محيي الدين خوجة

أحبّـــكَ - هل - تُتَرْجِمُ ما أكِـنُّ
وهـل يشفي وصـــالُـك ما أظُـــنُّ

إذا ما غِـبــتَ يُشعِـلُني حَنِيني
وأحَسـبُ مِـن حنيـني قد أُجَـنُّ

ويـومـاً قد أظـن كسرتُ قيدي
وحـيـن أراك أنســى بل أحِـنُّ

وحـتـّى حين تهجـرني مليّــاً
أتــوقُ لأنْ أراك ولا أضِـنُّ

يقلبُني الـنـوى شـرقـاً وغـربـاً
وأُجْـرَحُ مـنْ جفـاكَ ولا أَئـِنُّ

وأنـتَ الـكَـونُ فـي عيني بهـاءً
وقلبي فـي رحـابـكَ مُطْـمَـئـنُّ

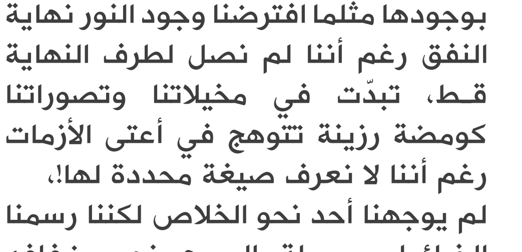
خُـلِـقتُ مع الـهـوى والـحـبُّ دِيـني
وأرضـى مـن هـواكَ بـما تَـسُـنُّ

العدد 2664 - 24 يونية 2021م

ارتحالات



أروى الزهراني

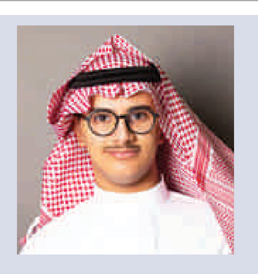


# حصاد العدم

لم يعدنا أحد بالنجاة لكننا اعتقدنا بوجودها مثلما افترضنا وجود النور نهاية النفق رغم أننا لم نصل لطرف النهاية قط، تبدّت في مخيلاتنا وتصوراتنا كومضة رزينة تتوهج في أعتى الأزمات رغم أننا لا نعرف صيغة محددة لها!،
لم يوجهنا أحد نحو الخلاص لكننا رسمنا الخرائط ببوصلة الروح نحو ضفافه ولمسنا أسربته حد الانتشاء بالوهم!،
لم يعلمنا أحد من قبل أي تهويدة كي نفلح في اجتياز نوبات الهلع، ولكن دوزنتها أعماقنا حتى صارت ملاجئنا منا وفينا، لم نقتبس آمالنا العصية عن التحقق مرات من الغير أو نتطعمها منهم،
سر وحشتنا في الحقيقة أنها ليست متاحة أمام الملأ-
ليست مألوفة في طبيعة الأغلب!
تخلّقت بجلاء في الداخل ومن طينة مناخاته وصرنا بمعزل عن الآخرين متوحدين في شؤوننا نتفرد في الجوهر وننفرد فيه!،
كل ما يخص أحاسيسنا تخلّق من لُب الروح وهزاتها واحتياجها ووقفاتها،
تعلمنا، ابتكرنا، افترضنا، توهمنا،
تخيلناه من العدم بإلحاح حتى أشرق في أعماقنا،
صمدنا أمام حائط اللا شيء حتى تبدت لنا عوالم ومساحات!
لم ترشدنا نحو المنافذ أية إشارات،
البوصلة كانت نحن، ولا تهيأت أمامنا اللافتة لنهدأ من ريبة الوجهات، دُسنا على ألغام الشك وخيبة اليقين والتردد حتى صارت تلوح لنا المخارج كمثوبة المكابدة والنضال، كان العدم ثم نحن، وجه واحد أمامه، ومسيرة حافلة لا تشفع في قيامة العدم وليست حرزا!
ثمة آمال تقتلع الفائض في الروح وتهيمن وحدها
لا تتزحزح،
تطلعات يتهدم في حضرتها الهش الهزيل،
لم يتدخل في بنائها أحد ولا تُستبدل،

ليست وليدة المجتمع والآخرين والطبيعة، خاصة جدًا بطريقة ليست عادية،
مسؤوليتنا وحدنا بحيث لا نُحمّل أحد أي فشل بشأنها، وليس لأحد الفضل في عوائدها الثرية، توطدت في نفوسنا بفعل جوهرنا فحسب، لا تفضي الانتصارات فيها إلى مكان آخر عدا نفوسنا، هزائمها تحوطنا وحدنا، ونتاج وجودها وتبعاتها تبتلعنا فحسب دون البقية!
يحدث في العمر الحَرِج أن تقاطعنا الحياة باستثناء غير محمود فنُستبعد عن الحياة!
- أحياء بلا هوية - أنفاس بلا دافع - طاقة عبثية لا تفضي إلى أثر، حركات متواترة لمواكبة شكل محدد لا يلائمنا!
يتحول الأمر إلى اعتياد لا ينبئ بشيء، تعابير مكدسة تخنق صاحبها فيزداد شحوبًا وبعدًا عن الحياة، هنا تحديدًا في هذا الكرب الخاص تتخلق آمال، تتصعد تطلعات، تُبتكر فلسفات أخرى لكل ما قد عرفه هذا الحيّ المدمور لوقت ليس بقصير!
يتكوّر في قيامته بلا دوافع، حتى تتخلله نوبات مخاض جديد، تميز الأحياء في الجهة الأخرى، تتفلّت منها حيوات جديدة لأحاسيس ومفاهيم وتعابير وسِمات وتطلعات وانفعالات، يتوارى خلفها ما ينبغي أن يكون، ويستبد ما يلائم هذا الكيان بمعزل عن الآخرين والترف والمألوف!
وكأن العدم وقفة اغتسال لكينونة بيضاء في أصلها وتلطخت بالوجود!
لا أعرف كيف كان وقع ذلك على الروح عندما انبجست من لُبها إحساسات مغايرة عن كل ما مضى في العمر، وعن الآخرين، والمعتاد!
وكيف تلقّت إلحاحاتها وسايرتها نحو منعطف نقيض تمامًا وبدون خطة؟
لكني أتذكر تمامًا المرة الأولى التي بدأ فيها تطلعي للحياة مُلحّ بضراوة في حين أن كل شيء آخر تسرّب من قوائمي كترف يُعرض عنه الزاهد قسرًا!
أتذكر كيف شعرت بالأشياء وهي تخلعني

كقالب ضيق!
وكيف اضطررتُ إلى تحجيم كل شيء في الحياة
مقابل الحظوة بالحياة برحابة فحسب!
تملؤنا آمال جوهرية، تطلعات خاصة!
نتطلع للحياة من منظور آخر عندما نفلس تمامًا في لحظة تقصف كل شيء عدا الأساسات، من هنا تحديدًا تتولد الآمال الجديدة، التطلعات التي تشبه جُل ما يختزله الدرويش في عمقه، إلى الحد الذي تبدو فيه أي آمال أخرى أشبه بخطيئة...
إن انهزامنا بالحياة بتواتر،عرّفنا بالحياة بما يليق بكياناتنا، صنع لنا المفاهيم والفلسفات بما يتواءم مع طبيعتنا وشِيمنا، شيّد لنا تطلعاتنا بشكل خاص وآمالنا الخاصة ودوافع مغايرة تمامًا وغايات مُستثناة من عبودية الوسائل حتى كسبنا الحياة، كسبناها بمشقة فائقة الفظاعة بطرائق فائقة النبل والوداعة!
بل كانت كل انتصارنا وفحوى الأمر كله!
لم يكن الأمر أكثر من مكسب الحياة، بالشكل اللائق بهذا الحي الذي يمثلنا، ولا يمكن تفهّم عذاباته من البدء ولكننا نتفهم مع الوقت، لم تكن التطلعات سوى خطوة تقتادنا من منعطف إلى آخر لغاية الخلاص التي لا نعرف من هويتها حتى الآن إلا خفقة سلوى تهمد في أريحيتها نوبات الروح!
لم تكن الآمال المستجدة إلا خطوة أكثر وداعة ليلتئم فينا جرح أمل قديم يُعاود النزف كلما هبّت على العاطفة عاصفة.. ولم نزل...
بحفنة تطلعات أواجه الحياة، ببريق آمال يتوهج في عيني أقاوم أعتى نوبات الظلام، بخفقات الرقة السائرة في عروقي أطلّ على الوجود: حصادًا لاحتواء العدم.



زياد بن فيصل
الذوادي

# هل أنتج العقل العربي نظرية سياسية؟

سمى د. محمد عابد الجابري (1935 – 2010) الحضارة العربية الإسلامية «حضارة الفقه» تبعًا لمنتوجها الأهم، فالعقل العربي دائما ما ينطلق في التفكير بحثًا عن مشروعية دينية، ومؤلفات الفقه السياسي خير مثال على ذلك، فكتاب الأحكام السلطانية – للفقيه أبو الحسن الماوردي- يضع ما كان في التاريخ على الميزان الشرعي فحسب، ويخلو من أي نظرية سياسية، بينما استطاع هذا العقل العربي إنتاج نظريات رائدة في العلوم التطبيقية، والجدير بالذكر أننا حينما نطالع تراثنا نلحظ أن الفكر السياسي تطور بالخبرة التاريخية والممارسة لا بالتفكير المجرد مثل حضارات مغايرة –اليونان مثالا-
وجد الصحابة –رضوان الله عليهم- أنفسهم في إشكالية سياسية عقب وفاة رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم- فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة الاجتماع المشهور، قال فيه الأنصار للمهاجرين «منا أمير ومنكم أمير» فاختلافهم أول الأمر يدل على أن الشريعة الإسلامية لم تلزمهم بنظام سياسي معين، مسترشدين في تلك المعالجة السياسية بقول النبي –صلى الله عليه وسلم- «أنتم أعلم بأمور دنياكم» ، وقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) فمن أهم ميزات الشريعة الإسلامية مراعاة تبدل الأحوال من عصر لآخر، والنظرية السياسية التي تصلح لأمة معينة، قد لا تصلح لأخرى، ولهذا تنوعت النظريات السياسية.
وفي عصر النهضة العربية عكف المفكرون العرب على معالجة موضوع المرجعية السياسية، فعرب عصر النهضة كانوا يواجهون الحكم العثماني الذي عُني بحماية البلاد من أي عدوان خارجي وجمع الضرائب، وفيما بعد واجهوا الاستعمار الأجنبي، فكان السؤال الأهم هو سؤال الاستقلال وسؤال بناء الدولة والإصلاح السياسي، وعلى أي مرجعية يستندون، التراث الذي يمثل لهم تاريخا منغلقا أم الحداثة الغربية التي تواجههم ثقافيًا وعسكريًا.
يقول د. الجابري في كتابه الخطاب العربي المعاصر «إن التحرر من التراث معناه امتلاكه، ومن ثم تحقيقه وتجاوزه، وهذا ما لا يتأتى لنا إلا إذا قمنا بإعادة ترتيب العلاقة بين أجزاءه من جهة، وبينه وبيننا من جهة أخرى، بالشكل الذي يرد إليه في وعينا تاريخيته ويبرز نسبية مفاهيمه ومقولاته ... والتحرر من الحداثة معناه التعامل معها نقديًا، أي الدخول مع ثقافتها –التي تزداد عالمية- في حوار نقدي، وذلك بقراءتها وفهم مقولاتها ومفاهيمها في نسبيتها» وعليه إذا شرع الفكر العربي في ما يدعو إليه د. الجابري فإنه سينتج نظرية سياسية عربية خاصة بواقعه الراهن!

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
أميمة الخميس ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.



## أميمة الخميس لـ «اليمامة»:

# الواقع سردية كبرى مكتملة الحبكة

إعداد: منى حسن

ربما يكون أجمل ما يميز روايات أميمة الخميس أنها تلامس في الناس واقعهم الذي يعيشونه ويسعون لرؤيته منعكسا بصدق ومعالجا برؤية واسعة حينا، وخيالهم الذي يبحثون فيه عن إجابات مقنعة حينا آخر، وأن كل رواية تكتبها تأتي مختلفة عن سابقتها فكرة وطرحا، لذا لا يوجد مكان لطرح سؤال عن نجاة العمل الأدبي من كونه سيرة ذاتية لصاحبه.

وأميمة عبدالله الخميس كاتبة وروائية وأم سعودية. حاصلة على البكالوريوس في الأدب العربي. امتهنت التدريس، ثم تدرجت إلى مديرة لإدارة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم قبل أن تتفرغ للكتابة في ٢٠١٠.

كان لنشأتها في بيئة أسرية مشجعة للإبداع والنبوغ أثر كبير على التفتح المبكر لموهبتها الأدبية، فوالدها هو الشاعر والمؤرخ عبد الله بن محمد بن خميس الذي يعد من أعلام الأدب والثقافة في المملكة العربية السعودية، ويعتبر من مؤسسي الصحافة في المملكة العربية السعودية، كما أن والدتها هي الكاتبة والمثقفة سهام عيسى السرحي، التي كانت أول سيدة تكتب في مجلة الجزيرة السعودية. نشرت الخميس أربع مجموعات قصصية منذ العام ١٩٩٣. وصدرت روايتها الأولى «البحريات» عام ٢٠٠٦، وأعيدت طباعتها ست مرات، كما صدرت في طبعة خاصة في مصر. ووصلت روايتها الثانية «الوارفة» (٢٠٠٨) إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام ٢٠١٠.

وصدرت روايتها الثالثة «زيارة سجى» عام ٢٠١٣ وروايتها الأخيرة «مسرى الغرانيق في مدن العقيق» عام ٢٠١٧، التي فازت بجائزة نجيب محفوظ عام ٢٠١٨. كما أصدرت العديد من كتب الأطفال التي ترجمت إلى عدة لغات. كما أن لها نشاط صحفي لافت تجلى عبر مقالاتها في عدة صحف مرموقة محلية وعربية.

التقتها اليمامة في الحوار أدناه للنقاش حول تجربتها الكتابية، وعدة قضايا ثقافية أخرى:

**وقعت تفاحة فألهمت نيوتن نظريته، فما الذي ألهمك فكرة الكتابة؟**

الكتابة في حياتي لم تأخذ صيغة الحادثة المباغتة، بل نبتت معي كشامة صغيرة نكتشفها باكرا كلطخة على ذراع طفلة، لكنها مع الزمن تكبر وتتمدد وتأخذ شكل زهرة أو طير ... أنا شامتي تفرعت أغصانها مسنونة ومرهفة على شكل أقلام.

***من خلال تجربتك الروائية، هل هنالك حدود بين الواقع والحكاية؟**

*فالكتابة تتطلب وحشة الصمت..

*العالمية تحتاج إلى فعل تراكمي




الواقع هو سردية كبرى مكتملة الحبكة والشخوص، يبقى فقط على الروائي أن ينجم مشاهدها اليومية بشكل متجاور ومنسجم يظهر مكر السرد الذي يحاول أن يتنكر خلف ستائر اليومي والعادي . يقول الأديب الروسي باسترناك: (الأدب هو اكتشاف المدهش غير العادي داخل الناس العاديين).

***أي نـوع من القراء يشغلك وأنت تكتبين؟**

القراء عادة أكتشفهم بعد صدور العمل ، لا أثناء مخاضات الكتابة، فالكتابة تتطلب وحشة الصمت وجلاء التنائي المتباعد، كي أدون ما تمليه علي الشخوص والأحداث، لكن الكتابة عموما عرفتني على باقة نادرة من القراء والقارئات الأذكياء المتوقدين المتطلبين من ذوي الاشتراطات الفنية العالية والذائقة الحساسة، أيضا هناك الداعمين الممتنين لجدية الحدب والنحت في الكلمات ، القراء هم الذي تتقاطع معهم أيامي فجأة فيضفون عليها بهجة وألقا..

*كيف تقيمين دور الرواية العربية فى تشكيل الوعي العربي ومعالجة مشاكل المجتمعات؟

الرواية هي جزء من المنظومة الفنية ، والتي لا يتوقع منها أن تأخذ طابعا وعظيا إصلاحيا، بل هي تستشرف آفاقا جديدة للوعي ، وتفكك تابو الصناديق المغلقة ، وتتقصى عبر النوافذ منابعا للضوء ... الرواية هي التاريخ الموازي الذي يستنطق الغائبين والمنجمين عن المدونة الرسمية للتاريخ، الرواية تبشر باحتمالات أخرى لواقع قد يكون كئيبا ومحاصرا.

***إلى أي مدى يمكن أن يكون طرق المسكوت عنه في الكتابة الروائية مقبولا؟**

المسكوت عنه والموارب والمنحى عن المشهد العام قد يحتل جزء من الرواية بأهداف فنية ، شرط أن لا يصبح هدفا بذاته ،أو ذريعة تسويقية، عندها تندرج الرواية أو العمل الفني عموما في أدب الفضائحيات والإثارة ، الذي يظل يدور في الدوائر الشعبوية التافهة ، ويعجز عن تقديم المحتوى السامي والخالد.

***ماذا عن المشهد الأدبي بالسعودية، هل ترين أن للنقد دور تنتخب الأعمال الأدبية من خلاله؟**

النقد مازال حاضرا وفاعلا ويتفرع عبر مسارات ثلاثة:

*الدراسات الأكاديمية في الأطروحات والمجلات المختصة

*النخب من المثقفين والقراء الجادين

*الملاحق الثقافية في الصحف والمجلات

يدخل على هذا المشهد الصالونات الأدبية التي استطاعت أن تضفي على المشهد الأدبي حيوية ونشاطا، سواء في شكلها الواقعي أو الافتراضي

***النقد الذي تحظى به أعمالك الروائية، هل يشكل إضافة حقيقية لك؟**

بالتأكيد ....عموما هو لا يعطيني خارطة طريق بقدر ما يمرر لي ثقة وزهوا بأن أعمالي استطاعت أن تحرك الخمول النقدي الذي يسيطر على الساحة لدينا.

***برأيك، ما هي المعوقات التي تحول دون عالمية الأدب العربي، رغم محاولات الترجمة التي ظلت في حدود ضيقة من حيث الانتشار؟**

العالمية تحتاج إلى فعل تراكمي يتوازى به الكم مع الكيف ، كي يستطيع أن يصنع زخما ملفتا للقارئ العالمي ، مع الأسف غالبية الأعمال العربية المترجمة ما برحت ، تدور في نطاق النخب الأكاديمية ، ضمن مركزية ثقافية تستهلك نفسها ومن الصعب اختراقها إلا وفق ظروف معينة.




## أحمد بوقري يقرأ تجربة هاشم الجحدلي :

# الغنائية النازفة بين أضلاع اللغة

في تجربة هاشم الجحدلي الشعرية نحن أمام عملين شعريين يمثل كل منهما مرحلة زمنية مختلفة، كل مرحلة لها هواجسها الإبداعية وسياقاتها التاريخية ورؤاها وأفقها الجمالي.

إذ تميزت فترة الثمانينات حتى نهاية التسعينيات من القرن المنصرم الى حدٍ كبير بالحراك الإبداعي القلق اخذت خلالها عمارة الحداثة الشعرية والأدبية تعلو وتعمّق جذورها في تربة الواقع الأدبي وتربة الأفكار والإيدولوجيات بكل ما اجتاحها لاحقاً من (رياح جاهلة).

كان الخطاب الشعري الحداثي متأثراً بعمق ومتقاطعاً مع هواجس الخطاب الإجتماعي وشجونه وتناقضاته في محطات نهوضه ولحظات إنكساره..إذ حاول هذا الخطاب الناهض أن ينصت بإنحياز إبداعي الى نبضه في سياق البحث الجمعي عن أفقٍ مغاير للتغيير والتجديد.

منجز الوعي الجمالي الشعري الحداثي في ذروة صعوده كان في جذره الأول وعياً جمالياً جمعياً، وكانت العلاقات الإبداعية وتفاعلاتها تتلاقى وتتقاطع في رؤاها وتشكيلات رؤيتها الشعرية والفكرية ضمن حدود هذه الدائرة المتسعة، بمعنى أن الوعي الجمالي الذاتي المنفرد والطليق بما تمثله خصوصيته كان مرهصاً متوارياً في التشكيل اللغوي وكثيراً ما كان يطل على إستحياء في بعض النصوص حيث توارى كثيراً وراء المعاني الكبرى.

هذا الوعي الجمالي الفردي كان يشرئب بين نص وآخر في نصرص شاعرنا الجحدلي كأنه يعلن حضوره وإرهاصاته الأولى دون أن يستقل عن ربقة وعيه الجمعي، لأن الهم الأكبر في تلك اللحظة الكتابية كان منصبّاً على بناء المفهوم الكلّي للحداثة والإلتفاتة الإبداعية كانت مهمومة بإشكالات المعاش ذاهبة الى تخوم التغيير والتجديد لكل البنى الأدبية والفكرية من اجل اكتشاف سبل الوصول الى افق جمالي ذو طبيعة معلّمة وتربوية تصبو بآمال تغيير الحالة الإجتماعية والسياسية.


أحمد بوقري


هاشم الجحدلي

أمام تجربة هاشم الجحدلي الشعرية نحن إزاء مفترق كبير للقول الشعري، ففي ظل مناخات الحداثة: مفرداتها ومفاهيمها ومقترحاتها كانت تتسرب في خلايا نصوصه وأحياناً تغترف من ذات المعجم الشعري لمجايليه، وتتماهى في الوقت ذاته مع الأفق الجمالي السائد آنذاك.

وفي تقديري نحن نقف على حداثتين في تجربته، الأولى كانت تمضي في نفس المسرب التشكيلي الذي مضى فيه شعراء الحداثة، كعلي الدميني، ومحمد الثبيتي وعبدالله الصيخان وآخرين، والثانية كانت حداثة خاصة به نمت داخلياً في نسيج نصوصه وتشكلّت بصمتٍ وبروح غنائية صامتة بين أضلع قوله وبوحه وإنفعالاته الشعورية، بل كانت نصوصه المائزة في أغنى حالاتها الغنائية واعذبها ترتفع وتيرتها تارةً وتنخفض تارةً معلنة وصريحة أو مضمرة.

في (موقف الوعد الحق) من قصيدة (المواقف) المائزة والمتأثرة بشعرية النفري نتلمس هذه الغنائية المنحبسة بين الضلوع:

( عندما هلّ في مهجتي، ثمّ أوقفني، ثمّ قال

سيأتي لكم. وجهه نخلةً للخلود. وقامته نهر أسئلة. ويداه مكللتان بوجد الصبايا المليحات. يأتي اليكم. ثم يفتح قلب النهار المخضّب

بالحلم فتحاً مبيناً. ويزرعنا وردةً في يديه. تروا

عندها الأرض راضيةً. والسماوات غارقة في الكتابة

ثمّ تروا عندها كل شئٍ بحالته. وتكون النهاية ماتوعدون )

.......

في ( دم البينات) نحن إزاء أفق جمالي يرتكز على قضايا المعاني الكبرى ذات التماس بهموم موضوعية أو تأريخية أو كونية أمتصّها الشاعر في لغته كحالة إنفعالية شعرية تعلو على ذاتها ولاتخلو من شجنها وإستدعاءتها لإرثها الشعري أو بصحيح الحكم النقدي لاتخلو من رؤاها الفكرية المضمرة وأسئلتها الحارقة والبارقة ونفسها الملحمي كما نرى في كل من قصائد (المواقف) و( تداخلات مع الجوع والصمت..والأسئلة).

والجدير بالملاحظة أن هاشم كان مخلصاً في ديوانيه للقصيدة التفعيلية ومهتماً بالإيقاع الموسيقي بإمتياز، ومن النادر ان نرى في نصوصه انحيازا لقصيدة النثر كما نرى في نصّه إجتهاد:

( ربما يذبل البحر في جوف صمتي أو في إرتباك الحجارة..أو عندها نتذكر أن المضرّج بالشعر والعشق يوماً سيبلى...

أرى أن نموت جميعاً)

وبالرغم من مجايلة شاعرنا لشعراء المعاني الكبرى، شعراء الحداثة

المـوّارة بالخطابات الشـعرية الصاخبة والمتعـددة التشـكيلات والتكوينـات الجماليـة واللغويـة المحتشـدة بـرؤى وهمـوم الواقع المصيرية والتي لم تكن بمعزل عن أشـواقها الذاتية والإنسانية في ملّامسـة أفق الحرية والتغيير، الاّ أن شاعرنا الجحدلي تمكّن بلغته المزدوجة أن يكـون حرّاً طليقاً فـي التنقل ببراعة جمالية بين موضوعه وذاته..بين رؤيته ورؤياه.

خـاض فـي ديوانـه الأول فـي ذات السـياقات الشـعرية المهمومة بكلّيات الواقـع وجروحـه وأحلامـه الكبرى، في صياغاتٍ لغوية تتسم بالنفس الملحمي والإشـراقي ملتحماً فـي الوقت ذاته في قلب شعريته الغنائية بدلالاتها الحلمية غير المنفصلة عن ذاتيتها.

كان خطابـه الشـعري القلـق يعيش إحتداماً تشـكيلياً حداثيـاً كالصراع بين الذاتـي فـي إسـتيهاماته وتعلقاتـه الوجدانيـة الحميمة بالأنثـى- الرمز في صفـاء وجودهـا وزرقتهـا اللامحـدودة وإلتصاقه الرغائبي بها وبين خارجه في تشوشاته وتناقضاته وتقاطعاته بهموم وتشـوّفات الآخر فـي المـكان والزمان المضطرب، اللذين لـم يغيبا لحظة عن ذات الشاعر ولغته في محطاتٍ لاتحصى من ملامح وتجليّات رؤيته الشعرية.

.......

فـي خلاصـة وقوفنـا علـى ديوانه (دم البينّات)، ونحن بصدد إكتشاف العلاقات الجمالية المشـتركة بينـه وبين ديوانه الثانـي ( في مديـح الزرقـة)، فيما كان يعدّ جوهرياً فـي لغتهما ومقترحاتهما الدلاليـة والإشـارية وفيمـا كان يعـدّ مشتركاً في خطابيهما، أؤكد هنا على أن الديوان الأول كان في التشكيل والدلالة ذاتاً شـعرية كبرى ذائبة في موضوعها والمعنى الكبير والمصيري، وكانت الذات الشـاعرة الصغـرى متواريـة بأحلامهـا واسـئلتها المائية وتفاصيلهـا الحميمة خلف إسـتعاراتها ومجازاتها وتناصاتها لكنها بدت غير متسـيّدة القول الشعري برمته كما هي الحال التعبيري في ديوانه (في مديـح الزرقة)، إذ بـدت فيه الذات الشـاعرة بهمهـا الخاص والإسـتثنائي معلنـةً ومفصحة فـي لغتهـا الصافيةّ وتشـكيلاتها ورغائبها الجمالية مرتمية في مكونات الطبيعة ( ندى..مطر.. وغيم وليـل ومـاء.. ونـور وهبـوب ومدى...) وهـي في جماعها تشـكل حالات الأزرق اللامتناهي.

التأمّـل الجمالي في ديوان (في مديح الزرقة) ليس ذاته في ديوانه السابق (دم البينـات)، حيث يمكنّنا استشـفاف ابعاد التشـكيلات اللغويـة جماليـاً وغنائيات البوح الذاتي صوتياً أرفع وتيرة وإن ظلتا الحالين في كلا الديوانين مختلفتان في أساليب التفكير الشعري..

يقطـع الشـاعر فـي هـذا الديـوان خائضـاً فـي مضايـق لغويـة شـديدة الظـلال والخصوصيـة عـن الحالـة الشـعورية المكثفة بهمّهـا الكبير وهم المعاني المصيريـة المتعدية ذاتها الى موضوعهـا التي وسـمت ديوانه الأول، فيحط به القول الشـعري في أتون حالة انفعالية ذاتية خالصة تمتح من رغائبها وتشـوّفاتها المطلقـة ابعـاداً لغويـة لانهائيـة لايكتمل بها البـوح ولاينتهي، بـل يظل في حالة مـن التكوّن والتخلّق ثـم التذرر مثلما هي الحالـة التي تكون عليهـا الزرقة في تحولاّتهـا وغموضها ولانهائيتها.

كمـا أشـرت سـابقاً، تخلّص الشـاعر




عن مفهوم الشـعرية للحيـاة والمعاني المصيرية الكبرى بشكلها الإطلاقي، نحو مفهوم الشعرية المخلصة للذات، والفن واللغة والجمال..

في (دم البينـات) كان الهاجس الكتابي كمـا هـو لـدي مجايليـه من شـعراءنا الكبـار هو الخوض المعمّق في تداعيات وإنعكاسـات قضايـا المعنـى الكبـرى والوقوف على أطلال الأحلام المنكسـرة ماكان مندرجاً منها في مفاوز التاريخ أو مابقي على حافة الماء..الإعتناء بشعرية الذاتي/الفـردي لـم يكن همّـاً ذا لياقة تاريخية أو من ضرورات اللحظة الحداثية في تلك الآونة الكتابية.

فـي (مديـح الأزرق) دخـل الجحدلـي لحظتـه الكتابيـة الثانيـة فـي إنعطافٍ جمالـي واضـح لرؤاهـا الصافية..وفـي إعتنـاءٍ أنيـق بجماليـات كونيـة ممتدة الى جوهرهـا الذاتي والفني، خرجت بها لغته الشـعرية مـن مطابقـات التاريخ وهموم البوح الموغل في عمق المعاش واللامعـاش إلـى أرخبيلات الحدوسـات الشـعرية المنفلتـة بغنائيتهـا من بين الأضلاع.

صـار القـول الشـعري / حالـة إنفعالية هـي مزيـج مـن الماهيـات والتصورات الإشـراقية والـرؤى المجنحـة برغائبهـا واشواقها للآخر.

هـذه الحالـة الشـعرية الجديـدة هـي أشـدّ ما تؤول الى فضـاء ذاتي لازوردي متأسسـاً على دلالات وترميـزات الخيال والمجـاز والبعـد الفردي فـي تكوينات الرؤية الجديدة والرؤيا الشـاعرة أنتفت في تضاريسها بشـكل نسبي المرجعية الخارجية لتحـلّ محلها المرجعية الذاتية الخالصة.

فـي هـذا الديـوان أصبحـت المفارقـة اللغويـة للمنطـق التاريخـي بهمومـه وهواجسـه المباشـرة علاقـة جمالية شـعرية مغايرة أطلقت فـي النصوص سـيولة لونية محتشـدة بالصور الفنية والإسـتعارات المحلّقـة فـي سـماوات الميتافيزيق المطلق.

كان واضحـاً تحرر(فـي مديـح الزرقـة) من هموم وضغوطـات المعاني الكبرى التي وسـمت الوعـي الجمعـي للحداثة الشـعرية في بداياتهـا، فأنطلقت لغته نحو غنائيتها التي هي (الذاتية الخالصة) كمـا يطلـق عليهـا الناقـد الألمانـي شـليغل، حيث الأنا الشـاعرة هي معيار القيمة التشـكيلية للقول الشـعري الذي يؤسـس لعلاقـة حميمـة مـع عناصـر الطبيعة..والطبيعة الشـعرية التي يعيد خلقها شـاعرنا ليسـت الاّ طبيعة الأزرق ومعادلاتها كلها البشري والكوني، ومن اهمها معادلها الجمالي/ المرأة.

العالـم الشـعري الـذي يعيـد تكوينه الشاعر في هذا الديوان المائي، هو الذي ينشأ من مكونات :

( اللغـة والرمـز والاشـارة والبيـاض والصمت والفراغ)، على حد قول الشـاعر صـلاح بوسـريف فـي سـياق تنظيراته للشـعرية الجديدة، وليـس ذلك العالم القائـم والماثـل فـي الـكلام والتماس اللغوي المباشر.

عالم آخر يتشكل من دوال الذات ورؤاها ورؤياها في إنزياحات وإستعارات لاتمت الاّ لفردانيـة لغتهـا، ووعيهـا الجمالـي المطلـق وحدوسـاتها الإشـراقية نابعة مـن توترات الذات الشـاعرة واسـرارها وعلاقاتهـا الحاضرة الغائبة المسـكوت عنهـا او المعلـن فـي آن..حينها يصبح

عالـم الشـاعر وجـوداً ميتافيزيقيـاً قائم بذاتـه ولذاته هواجسـه وقضيته الوجودية هو الإبحار في عمق الأزرق.

.........

في تصوري كأن الشاعر أنتقل ببراعة من كتابة (المعنى) في ديوانه الأول إلى كتابة (معنى المعنى) في (مديح الزرقة)، اذا أخذنا بنظرية الجرجاني الشعرية، إذ الإنزياح:» هو نقل اللفظ من موضوعه.. أي إمالة اللفظ عن معناه الذي وضع له في الأصـل، والكتابة / المجـاز أبلغ من الإفصـاح والتلميـح أوقع مـن التصريح وأن للإسـتعارة مزية وفضلاً وأن المجاز أبداً أبلـغ من الحقيقة»..إلى أن يتوصل الجرجاني الى مصطلحه الشـهير (معنى المعنى)، فيشـرحه على أنه » أن تعقل مـن اللفـظ معنى ثمّ يفضـي بك ذلك المعنى الى معنى آخر».

فالمعنـى فـي (دم البينـات) كان أقـلّ إنزياحـاً عـن حقيقة موضوعـه، وكان منطوياً على مرجعيات تاريخية ومتناصاً مـع موروثـات قديمـة مسـتعادة في الحاضر، أمـا معنى المعنـى في (مديح الزرقـة) فنرى فيه الأكثر مجازاً وإنزياحاً، واسـتعاراته منطويـة علـى ذاتيتهـا الخالصة في غنائيتهـا وعلى تخييلاتها متحـررة الاّ مـن مرجعياتهـا الداخليـة فتنحـو لتلمـس ذاتهـا الشـاعرة فـي فضاءاتهـا الزرقـاء القريبـة، أي صارت رهانـات المعنـى ترتكـن علـى مثالها الذاتي لا الواقعي.

.......

تشـكل قصائد (في مديح الأزرق) نسقاً رؤيويـاً فـي معنـى الأزرق / اللانهائي، وفيمـا بعد المعنى..نسـق جمالي تمتد أركانـه فـي ثلاثيـة: (الشـاعر/المرأة/ الكـون)، وضمـن شـبكته التعبيريـة تشكّلت المعاني الصغرى للقول الشعري او ما اسميناه معنى المعنى.

لـم تنعـدم هـذه المعانـي الصغـرى فـي نصوصـه الأولى..كانـت كالصوت الغنائـي النـازف بصمـت، الاّ أنـه نظراً لتسـيّد خطاب شـعرية المعاني الكبرى والمصيريـة/ شـعرية الوعـي الجمعي، أنزوت شـعرية الخلاص الجمالي الذاتي وتحولـت الغنائيـة الى بـوحٍ صامتٍ أو نـازفٍ متعدد ومتـذرر مؤولاً الى نسـغ صامت بين الضلـوع كما نرى في نصه الجميل ( تداخـلات مع الحوع والصمت.. والأسئلة):

( يسافر نهر الحنين الى غابة الماء
وتنمـو على عتبات المسـاء وجوه اشـدّ قتامة
وتأتـي اليك الحناجـر مبلولـةٍ مثل ليل اليتامى)

......

أنتظر الشـاعر قرابة عقدين من الزمان حتى صدور ديوانـه الثاني، وخلال هذه الفتـرة كأنـه أعـاد النظر فـي معجمه الشـعري متخـذاً لغـة موحيـة جديدة مرتحلـة الـى افق جمالي آخـر، متخلّصاً من همـوم اللحظة التاريخية ومصائرها الضاغطـة علـى الأعصـاب والتفكيـر الشـعري مسـتعيداً موقعاً ذاتياً وغنائياً اصيلاً هو ماتمتاز به شعريته وجمالياته.

......

وإذ يعـود هاشـم الـى اللغـة الغنائية النازفة..إلـى بوحه الداخلي الأنيق فإنما يعيد للغته الشـعرية ألقهـا وصفاءها كوني الزرقة:

( لغتي معتّقة
وحزني قاحل
وانا القتيل القاتل
تاريخي المنسي بعض ملامحي
وبدايتي قفر
وليلي ماحل).

تصبح الكتابة بالأزرق المستحيل وعاءاً يلجـأ اليه كله ببعضـه المفتت فالأزرق من صفاءه هو الواضح الغامض المتذرر الـذي لاتبنى اسـماءه للمجهـول، حتى المـوت لديه ليس الاّ رحيـل في الزرقة الأبدية مخبياً لظنون الحنين:

( سأكتب بالزرقة المستحيلة
عنهم
وعني
لعلي
اذا مارحلت
أدثر كلي ببعضي)

والهـم الشـعري صـار فـي نصوصـه الجديدة بمثابـة بحثٍ عن ذاتية الجمال في الفردي..في الكوني..في الحنين الى الأنثى:

( لم تكن تشبه الأخريات
لم تكن ذات يوم
بقايا حنين
ولا ذات يوم رماداً لما يشبه الذكريات
إنها روح قلبّي
وقلبي الذي روحه لاتقال
إنها وردة المستحيل
ومعنى المحال)

.........

فـي قصيدتـه الجديـدة يخرج هاشـم من حصـار القصائـد المطولـة واللغة والمفردة المكثّفة ذات النفس الملحمي الى مايشبه البوح اللماح والنزف الغنائي مايشبه الأنين بين الضلوع:

( أنا آخر المنشدين
على حافة الهاوية
ومن ينشدون الرحيل
والايصلون
أنا آخر الشهقات التي نحتتها الرياح
على قافيات النساء)

هذا التعالق المبدع بين الصمت والبوح والأنـا هو بالضرورة تأمل مغاير وجديد فـي اللغـة وأجتـراح حميمـي للمعنى أو معنـى المعنـى الـذي نحتتـه الرياح كشهقة..هو المعنى الفائض عن الذات الملتاعـة خوفاً من الرحيـل في حضور المرأة/القصيدة المقفاة بالأزرق وخوفاً من شـهقات النسـاء الذائبـة في انين الرياح.

عندمـا يصبـح التفكير الشـعري تفكير فـي الذاتي ممتـداً الى الآخـر الأنثوي.. يصبح تفكيـراً فـي المتناهي..المتباعد في حضوره وغيابه.

أنه دفـق بوحي يمتد الى أقاصي الغناء الملتاع بالحنين والرغبة.

صارت شعرية هاشم ليست ملأة باللغة المحتدمة والغاضبة بـل ملأة بالصمت الناطـق، والبـوح الصامـت، والغنائيـة المنسربة بين أضلع اللغة الكونية..لغة الريح والمطر والغبار الأزرق.

( من هناك
من شمال الشمال
حيث لاشئ الاّ إبتكار الصباحات
من لوعتي
من أنين الهبوب
ومن غمغمات الغبار
ومن نارها وإشتجار الخيال)

الأزرق ومـا يدل عليـه لايغيب في نص واحد فـي ديوانه هذا، يلاحقه حتى في متاهاته الشمالية، يذهب اليه حيث أنين الهبوب وغمغمـات الغبار..المدى عنده في حجم الندى موغل في أحشـاء الرمل وفي سديم الأعالي.

......

لـم يكتمـل النـص الشـعري فـي هذا الديـوان البديع..انـه بمثابـة نـص لانهايات لـه ينفتح على الأزرق، والأزرق فـي مدلوله الإشـاري ومدلولـه الأفقي والميتافيزيقي هو اللازوردي في بياضه غير المكتمل.

اللغة التصوفية والمعنى الإشـراقي ذو النفس الملحمي، اللذين تسـربلت بهما نصوصه الأولى

«انكسـرت» فـي نصوصـه الأخيـرة لتصبـح لغتـه الشـعرية لغـة بـوح وإنفعال باللحظـة الذاتية..صار المنحى التشكيلي منحازاً للقصيدة - اللوحة لونا وحدوسـات بديلاً عن القصيدة -الرؤية أو القصيدة-المعرفـة، ليخفـت الصوت الملحمي وترتفع غنائية الذات الشـاعرة بين الضلوع.





د. فوزية أبو خالد



# دعوة لعيد ميلاد لوركا *

فيديريكو  أيها الفتى العصي
لما لم تمضي بعد ثمانية عقود من إعدامك ؟؟؟!
سيأتي الحالمون والفارون بالأمل ركضا
لعيد ميلادك
يحملون شموعا وخبزا وتينا
يحملون زبيبا وزيتونا وماء
يحملون أغاني  الغجر
جروحا  متوردة
موسيقى الفلامانكو
وفرحا مختلسا
ويحملون بتشــفي من الفاشــين نفس السؤال
الذكي الساذج
لما لم ترحل بعد ثمانية عقود من إعدامك ؟؟؟!

***

يتردد  لوركا قليلا
وبنشوة يقرر  تقاسم السر  العميق
لم أرحل
لم أرحل
ولن أرحل
لأن رمان غرناطة لازال يزهر
لأن نهر خنيل يتحالف مع جبال سييرا  ويجاور
هضبة التنهدات
لأن الجورنيكا ليست لوحة
لأن ريشة بيكاسو تجعله طائرا وليس رسام
لم أرحل ولن
لأن اســتبداد الشــغف بالعاشــق أقوى من
استبداد السلطات بالمتهم
لأنني رشــوتُ منفذي حكم الإعدام فرموني
بورد بدل الرصاص
لأن الوحوش تَنْفَق
والبشر يفنى
لم أرحل ولن
لأن الإستسلام  موت
والشعر  خلود
والحبر إكسير الحياة

* الشاعر الأسباني فريدريكو غارسيا لوركا
( 1898-1936م )

سينما



جعفر عمران

## متفائلاً بسينما سعودية مقبلة

# محمد البشّير يجيب على أسئلة الأفلام السعودية في كتابه «كما الماء»

ينبغي على صنّاع الأفلام أن يقرؤوا كتاب «كما الماء» للدكتور محمد البشير، لأهميته للمخرجين وكتّاب السيناريو والممثلين وكذلك محبي مشاهد الأفلام.

كتابات غنية متنوعة عن أفلام سعودية متنوعة ومختلفة يشملها الكِتاب، يناقشها من جميع جوانبها: السيناريو والإخراج والتمثيل والأدوات الفنية، ولا يكتفي البشيّر بذلك فقط، بل يثري كتاباته بأبيات شعرية ومقولات فلسفية وكلمات لمخرجين وكتّاب أو ممثلين، كما أنه يحيل القارئ إلى أسماء أفلام شبيهة أو قريبة من الفيلم الذي يتناوله. ينتج ذلك كونه قاصاً ومثقفاً وخبرة في إدارة الشأن الثقافي، صقلته دراسته الأكاديمية وأكسبته معلومات ثرية يمتلكها محمد البشيّر تضفي على المقالة نكهة أدبية بلغة إبداعية رفيعة، تجعل من القراءة متعة، تجعل القارئ يستمر في القراءة حتى نهاية الكتاب.

يكتب محمد البشير في كتابه «كما الماء» الصادر عن «مهرجان أفلام السعودية 6» عام 2020م متفائلًا بمستقبل وغَدٍ مشرق للأفلام السعودية، يوازي تفاؤله بكتّاب السرد من جيل الشباب في السعودية.

يكتب بحبٍ بعيدًا عن سوط النقد الموجع والمؤلم، وبعيدًا عن استخدام مصطلحات نقدية مرهقة تنفر القارئ من مواصلة القراءة.

ينطلق البشير في كتاباته من مسؤولية متابع ومثقف وكاتب سيناريو أو مشاهد محترف. مسؤوليته في أن يكون مشاركاً في صناعة السينما السعودية من خلال كتابة توثيقية للأفلام التي تم إنتاجها والجوائز التي حصلت عليها، أو كما يقول في مقدمة الكتاب:» هي





محاولة أشبه بتفسير الماء، فهي قراءة تنتظر أخرى وأخرى من قطرات لا تنتهي من قرّاء قادرين على التفسير بمنظارهم، لعل قطرة الماء تكبر لتكون محيطًا يومًا ما» إذن هو يكتب كي يضيف إلى الفيلم أو يشارك في تأسيس ذائقة للسينما السعودية، يحاول بكل ما يستطيع أن يساعد المشاهد كي يفهم كيفية مشاهدة الأفلام، سيما المشاهد الذي تربى أو اقتصرت مشاهداته على المسلسلات التلفزيونية.

قد يجد المشاهد العادي أو الذي يرغب أن يتابع فيلما سعودياً قصيرًا مشقة أو صعوبة في فهم أو تفسير الفيلم، لاختزال بعض الأفلام في الرؤية البصرية وتقليل الحوار وربما يجد المشاهد؛ إلا أن البشير يحاول أن يشير للمشاهد إلى مفاتن الفيلم وخباياه ولمساته الفنية ويحاول أن يجيب على الأسئلة التي يثيرها الفيلم.

يدعم البشيّر كتابته عن الأفلام بخلاصات ومقولات مهمة لكتاب أو مخرجين أو بأبيات شعرية كما في كتابته عن فيلم «جود» حيث يفتتح الكتابة بأبيات من رائية الشاعر أبي نواس، وكذلك مقولات لرولان بارت وكانط والروائية تيري ماكميلان كما في كتابته عن فيلم «فضيلة أن تكون لا أحد» وفيلم « ست عيون عمياء» وهكذا في بقية كتاباته.

القاص محمد البشير ذاكرة فنية مهمة تساهم في متابعة وتأريخ السينما السعودية كما سبق له أن تتبع الرواية السعودية من خلال كتابه «تلقّي الرواية السعودية في الصحافة بين عامي 2000 إلى 2010م ـ صحيفة الرياض نموذجًا» من إصدارات نادي الأحساء الأدبي 2014م

محمد البشيّر يهدي كتابه إلى النخلة الشامخة أحمد الملا. وحسب ما جاء في صفحة الإهداء:

إليه «صانع السينما»

(كلما أعلن عن فيلم جديد/ يقف في أول الصف يقطع تذكرته بضحكة مجلجلة تهز شباك التذاكر/ يدخل عرض الصباح/ ولا يخرج إلا آخر الليل).

محمد عبدالعزيز البشيّر مدير المقهى الثقافي بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء دكتوراه في (الفلسفة في البلاغة والنقد) من جامعة الملك فيصل، له مجموعة قصصية بعنوان (عبق النافذة) برفقة أفلام سينمائية عام 2008. و(نفلة) عام 2016. وفي النقد له كتاب بعنوان (ظاهرة القلق في شعر يوسف بن عبد اللطيف أبو سعد) عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي 2008م، وكتاب آخر بعنوان (تلقي الرواية السعودية في الصحافة - صحيفة الرياض نموذجاً)، عن نادي الأحساء الأدبي 2014.



مسافة ظل



# بعدد الأصابع

خالد الطويل

لم أشغل نفسي بعدد من يتابعونني في وسائل التواصل، مئة أم على رؤوس الأصابع! حسبي أن أجتهد في تقديم فكرة أو معالجة لعلها تحقق فائدة، ولا تكون على حساب وقت أحد.

أدرك أن لقطة للاعب يستعرض مهاراته ربما تستقطب المئات ولا حسد! وكذلك تفعل عروض أزياء ومحلات ديكور تحقق مشاهدات أكثر ولا أعفي نفسي من متابعتها، والناس أذواق والدنيا أرزاق.

يبقى أن الكتابة التي تخرج من رحم الحياة تجد طريقها للقلوب، وإن لم تلفت لها العيون، ونأت عنها الأضواء، فسرعان ما تقود جرعات بسيطة منها لإدمانها والبحث عنها ومنحها بعض التقدير.

سوق النشر سوق مفتوح يشبه في بعض ملامحه سوق الفواكه والخضار كلٌ يعرض بضاعته . وتكفي أحيانا جودة المنتج عن الدعاية له، وأحيانا يحدث الرواج مع شوية دعاية كما في قصة» ذات الخمار الأسود» المذكورة في تراثنا العربي: حين قدم تاجر إلى المدينة وبيده سلة من الخُمر السود ( والخمار) كما في قاموس المعاني (الثوب الذي تغطي به المرأة رأسها)، لم يجد لها طالباً ولا شاريا ، وفشلت حيله في بيعها، فجلس مهموما ، فأشار إليه أحدهم وقال : إذا أردت أن تبيع خُمرك فاقصد الشاعر مسكين الدارمي فهو خلاصك .وكان الأخير مشهورا بطرافته وغزله، سريع البديهة. قصده التاجر ووجده قد تزّهد وانقطع في المسجد ، فقص عليه القصة ، فامتنع في البداية، لكن التاجر تمكن من إقناعه وأنشأ هذه الأبيات :

قل للمَليحة في الخِمارِ الأسوَدِ... ماذا أردت بناسك متعبدِ

قد كانَ شَمَرَ للصَلاة ثيابه... حتىّ قعدت له بباب المسجد

وتذهب القصة أن النساء انكببن يشترين الخُمر السود ، وباعها التاجر بأضعاف ثمنها.

ليس بالضرورة أن تكون كل دعاية ناجحة كما حدث مع صاحبنا، فقد بقيت الأبيات وعارضها عدد من الشعراء، وهي تدخل ضمن دائرة الفن، أما ما يحدث من بعض المعلنين فربما ينتهي في حدود المتجر أو المطعم والترويج لمأكولاته.

عالم السوشيل ميدا مغر، واستقطاب المتابعين نشأ عنه سوق إعلانية موازية تحقق أرباحا ، وبعض ما يقدم فيها من محتوى لا يخلو من فائدة، لكن الفن والأدب والشعر والكتابة وإن لم تستقطب متابعة آنية لا يمكن أن يكسد سوقها، الذي يلامس القلوب والعقول، ولا يرتبط بزمان ومكان!



المقال



منصور الشلاقي

# كل مخالف في قبضة الأمن

السعودية هي من أفضل الدول التي تتعامل باحترام وتقدير كبيرين مع كل من قدم إليها من الأجانب من كل بقاع الأرض للعمل فيها والبحث عن الرزق.. وهي من أكثر الدول سماحاً لدخول الجنسيات الأجنبية إلى أراضيها لممارسة مختلف المهن في مجالات عدة دون قيود مشددة.. أو شروط معقدة منذ عشرات السنين.. ولذلك فإن الأجنبي عاملاً أو مستثمراً يجد الراحة والاستقرار والأمن في السعودية أكثر من غيرها بسبب ما يجده من تسهيلات لعمله ونشاطه التجاري من قبل الدولة التي فتحت أبوابها للجميع دون استثناء.. ما لم يرتكب الوافد جريمة أو مخالفة تهددان أمن وسلامة الوطن والمواطن.. وأيضاً ما يجده الوافد من تعامل إنساني رائع من أبناء هذا الوطن.. حتى أن الوافد تعود على طيبة قلب المواطن السعودي.

والغالبية من العمالة الوافدة تقدم للعمل هنا في السعودية وتعود إلى بلدانها دون أن تحدث مشاكل أو فوضى أو أن تمارس أياً من أنواع المخالفات.. وهؤلاء هم الذين يأتون بتأشيرات نظامية وعلى كفالة مواطنين أو مؤسسات وشركات خاصة.. فهم يلتزمون بالأنظمة والتعليمات.. ويخشون العقوبات التي تطبق بحقهم.. وأيضاً لحبهم واحترامهم لهذا الوطن الذي احتضنهم وفتح لهم مجالات واسعة من العمل.

ولكن هناك فئات من الوافدين غالباً ما يثيرون الفوضى.. ويستخدمون وسائل عدة لممارسة جرائمهم في كل مكان من سرقة.. وقتل.. ونشر فساد.. وتعدٍ على النظام.. وغالبية هذه الفئة هي من مخالفي نظام الحدود (المتخلفين) الذين عبروا الحدود بطرق غير مشروعة.. أو من الذين قدموا لأداء مناسك الحج والعمرة وتخلفوا عن العودة إلى بلدانهم بحثاً عن العمل في السعودية بطريقة مخالفة وغير نظامية.. فهناك من يعيش بأدب واحترام رغم مخالفته لنظام الإقامة.. وهناك للأسف من يسئ للوطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقبل أيام ظهر وافد من مخالفي نظام الحدود في مقطع فيديو متجاوزاً في كلامه حدود الاحترام لهذا الوطن الذي يعيش فيه ويأكل من خيراته بعد أن هرب من بلاده إليه.. وبدأ بكل سذاجة يتحدى رجال (الشرطة) من الوصول إليه وسط تضاريس جبلية صعبة في جنوب المملكة.. ولم يعلم الوافد أن جنود هذا الوطن البواسل سيصلون إليه مثلما وصلوا إلى غيره من المخالفين والمجرمين واقتادوهم إلى السجن.. ولم يكن يتوقع أنه مهما اختفت معلومات موقعه.. وحالت دونه التضاريس الصعبة سيقع لا محالة في قبضة (الأمن).. ويعض أصابع الحسرة ندماً على كل كلمة قالها.. وهو ما حصل بالفعل بعد أن ظهر في مقطع فيديو آخر صاغراً بين رجال (الشرطة) الذين تحداهم في قوله (تعال هنا إذا كنت رجال).. لتظهر رجولة وبسالة رجال (الأمن العام).. وينكشف الوافد ذليلاً وهو يتودد إلى رجال الشرطة أن يسامحوه.. ويعتذر عن ارتكابه الخطأ بحقهم.. ولكن لا يفيد الندم بعد أن يقع المجرم في (قفص الجرم).

أخيراً: الوافد الهارب أو المتغيب عن مكفوله يفترض أن تشدد عليه العقوبات بالسجن والغرامة المالية وترحيله نهائياً.. بعض الوافدين اليوم يتغيب عن مكفوله ليمارس عملاً لحسابه الخاص.. وقد يمارس جرائم كالسرقة وغيرها حتى يجمع من المال ما يجمع ثم يسلم نفسه للجوازات ويتم (ترحيله) على حساب الدولة دون أن يخسر شيئاً مما جمعه من مال بطرق غير مشروعة فترة تغيبه.

@MansoorShlaqi

يمام

# " الحق والحقيقة "
# صراع الأبديَّة وسلعة المحاورين



عبدالرحمن
بن عبدالله
الشدي

أمضيت عُمراً محباً للبرامج الحوارية بأنواعها إلى أن تملكتني حقيقة مضادة للسِلم ومعاكسة لاعتقاد عامة الناس وهي أن – بعضاً - من محاوري هذه البرامج لا يسعون باتجاه الحق متوكئين على حقائق الضيوف وإنما يسعون باتجاه الإثارة وتأجيج الشارع، يُسوقون لبرامجهم على أنها وجه بارق من وجوه الرأي والرأي الآخر والبحث عن الحق والحقيقة وهذا أبداً غير صحيح، فاختيار الضيوف يتم بعناية فائقة، لا استناداً لكثرة علم ولا معرفة أو منطق رصين وإنما – لطولة لسان – أو حدية جارفة أو سرعة بديهة متجذرة في البذاءة والتنكيل، ولو أن الضيوف اتفقوا في الدقائق الأولى لأحد البرامج على أن أحدهما على حق والآخر مخطئ لطرد المُحاور والمعد .

الحق والحقيقة استُهلكا وأهلكا كثيراً من البشرية، بل إنهما أصبحتا " فخاً " لكثير من البسطاء ومن لا يحملون فكراً وبصيرة، انطلقت هذه المكيدة من الحادثة الأولى لقابيل وهابيل وصولاً إلى كثير من الفرق الضالة والتي لا تزال تحصد كثيراً من أرواح الشباب تحت شعار الحق والحقيقة، رفعت الرايات في عالمنا العربي لأجل معارك فكرية وقضايا اجتماعية لا تستحق هذا التأطير المثخن بالويلات والثبور لمن خالف الحق والحقيقة، وتصدر المشهد أناس وبرامج تدعي أنها تبحث عن الحقيقة ولو ترك الأمر لعامة الناس لعرفوا الحق بفطرتهم، لكن ما أن عبث به أولئك المتنفعين من وراء الإثارة حتى انقسم الناس وحاد عن الطريق الكثير منهم ثم اضطررنا أن ندفع الثمن من أعمارنا حتى نعود الى طبيعتنا، هذه حقبة ولت ولله الحمد لكننا معنيين بكل تفاصيلها لنأخذ الدرس، فإذا رأينا حاكماً عربياً يضرب بيد من حديد كل أولئك الذين يُلبسون نواياهم المبطنة ثياب الحق والحقيقة فعلينا أن نُقبل يده، فهو يحفظ لنا أعمارنا بل وأرواحنا، فلا خيرَ بفُرقة ولا كثرة نزاع، ثم إننا لن نبلغ ذروة الحضارة والمجد إلا والصفوف متحدة .

فالحقيقة ليست قالباً فكرياً مسبوكاً منذ أن وجدت البشرية، بل هي متفاوتة ونسبية في الغالب لذلك حثنا كتابنا الكريم في كثير من مواضعه إلى التدبر والتفكر، وهي بكل حال من الأحوال تميل لها النفوس السوية وتتلقفها العقول النيّرة ولا يدفعها لذلك حيلة ولا مآرب أخرى، كأن تُستخدم نصوص الشريعة وعواطف الناس وقضايا المسلمين المعلّقة كما فعل أولئك الطامعون في السلطة في عالمنا العربي تحت مسمى جماعة الإخوان المسلمين.

إن للحق والحقيقة وجوه عدة فما تؤمن به يقيناً قد يكون لاغياً أو نسبياً من جهة غيرك، والأمر ليس مقصوراً على نهج حياة أو قضايا فكرية واجتماعية بل قد يصل لذات العقيدة نفسها، فنحن كمسلمين ورثنا عقيدتنا بالتواتر، لم نصاحب نبياً ولم يضطهدنا أهلونا، لكن أيضاً هناك في عالم آخر من ورث عقيدته تماماً مثلنا ولديه كتابه المقدس ومشايخه، نعم نعرف أن الإسلام هو الدين الصحيح لقوله تعالى " ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه " لكننا معنيين أن نأخذ هذا بالاعتبار، فإن كان أحدنا معني بدعوتهم أكثر مما في أيديهم من علم وتقنية وقوة، فنقول له عليك بالحكمة والموعظة الحسنة والمعاملة الطيبة فهي خير وأبقى، وأن لا يغفل أبداً عن حقيقةٍ أنه لو شاء اللّه لوضعه في مكان أحدهم فآمن بمثل ما آمن به بعيداً عن الإسلام وأهله.

السبيل إلى الحق لا يأتي إلا من خلال الكثير من الحقائق المتعاضدة بالحب وروح التآلف والقبول ثم بالاستدلال المنطقي وهذا ما يغيب عن كثير من عامة الناس وهو بأي حال من الأحوال لا يغيب عن أهل المآرب الأخرى وعن بعض محاوري هذه البرامج تحديداً، لكنهم يميلون للحديّة التي قد تدفع ضيوفهم للتراشق بالكراسي كصنعة يسترزقون من ورائها.

وجوه غائبة

من علامات الغناء السعودي

# طلال باغر.. الأنيق

صادق الشعلان



يُقاس المرء بالإنجاز لا بعدد سنين عمره، وإذ نتذكر ما كان يتمناه ابن سينا أن يَمُدَهُ الله بحياة عريضة أي حياة مليئة بالإنتاج حتى ولو لم تكن طويلة، والذي عدَه الكاتب أحمد أمين في فيض الخاطر المقياس الحقيقي للحياة، وهذا ماجُبل عليه الفقيد طلال باغر منذ تفجرت مكامن التلحين فيه وغلبة الكيف على الكم لديه، لهذا كان من ذوي الأعمال القليلة مقارنة بمعاصريه من الملحنين، بل صرح في حديث له ذات إستضافة "لا أعد نفسي من أصحاب الأعمال التلحينية الكثيرة" ومع ذلك سرت أعماله مسرى الرسوخ في الأذهان والوجدان وغدت من ضمن أولويات اختيارات المستمع والمتذوق.

طلال باغر من مواليد حي الهنداوية بجدة عام 1956للميلاد، الحي الذي تربى بين جدرانه وخرجت من بيوته أسماء كان لها الإنجاز والبصمة وفي مجالات عدة أضحت في عالمنا من الأسماء المعروفة، فتقاسمت نشأته بين حي أشتهر بأبناء مبدعين، وأسرة محبة للفن، وإذ نعلم أن أول هدية تلقاها هي آلة عود من والده الذي لمس فيه انجذاباً نحو الفن، فكانت هدية محفزة ومشجعة جعلت التفوق حليفه وعبر مشواره الوظيفي والفني.

ذات مناسبة جمعته بداية حياته الفنية بأسماء تُعنى بالفن ومازال لها اعتبارها شارك بأغنية من ألحانه، فما كان إلا ان دعاه الشاعر ابراهيم خفاجي رحمه الله وبدأ يتحدث معه وسؤاله حول لحن الأغنية وحين عرف أنها من الحان الباغر أبدى نصحه له بالتمسك بالتلحين مؤكداً بنبوغه فيه، ليُعزز هذا التأكيد الفنان عبدالله محمد رحمه الله حين التقاه ذات مرة في إحدى الاستديوهات وهو يَهُم بتسجيل أغنية له ،وحين علم إنها من ألحانه أشاد بقوله "أنت بتلحن حلو ياواد" والتي ما أن يتذكرها باغر ويحكيها إلا ويضحك.

أحدث وبشهادة أهل الخبرة في الفن تجديداً على الغناء السعودي وقدمه بأصالة متجددة، حريصاً أن يصل إلى المستمع بكامل الأناقة والذوق المشبعة بالإحساس، وكثير ما كان يُشرك أصدقائه في أعماله ويعرضها عليهم قبل التسجيل آخذاً بنصحهم وبمشوراتهم، وبصدر رحب كان يتقبل الملاحظة والنقد، وذكر غير مرة رحمه الله أن الحاناً لم ترق لفنانيين، واعتذروا عنها فلم يغضب ولم يتضايق بل سَعِد بهذا الراي وتعامل معه من ناحية إيجابية وخطوة للعلاج والتطوير، آخذين في العلم لم يعرف عن الفقيد ركونه عند مقام موسيقي واحد، فحين يستعين بإحدى المقامات في لحن ما لا يعود له إلا بعد عدة أعمال حرصاً ألا يغلب مقام محدد على الحانه، ورغبة منه نحو التنوع والأخذ بتلابيب جميع المقامات.

حينما ظهرت أغنية سنا الفضا

من كلمات الشاعر الراحل فيصل الرشيد وغناء الفنان محمد عبده توافدت عليها الأسماع وأضحت في مقدمة مصاف أغاني تلك الفترة، وعند البحث عن ملحنها وجدوه من الأسماء المغمورة التي استطاعت أن يفرض لحنه على خارطة الأغاني السعودية وليجعل من اسمه ضمن امانٍ تملكت شعراء تتراقص نصوصهم على مسرح الحانه فكانت أغنية اسمع رسول أشواق قلبي يناديك، لتبدا رحلتة بإثبات وجوده وبداية نقش اسمه من ضمن اسماء كوكبة الملحنين السعودين المجيدين تلك الفترة بعد عدة أعمال تلحينية جعلها تمهيداً لانطلاقتة والتي بدأها مع الفنان علي عبدالكريم وطلال مداح إلا ان الإنطلاقة الحقيقية كانت عبر أرضية وُصفت بالصلبة تجلت في أعماله مع الفنان محمد عبده وعبر اغنيتيه السالفة الذكر.

وكعهد تلك الفترة والتي اتسمت بتشكل ثنائي فني أما بين شاعر ومغني أو شاعر وملحن فقد شكل الفقيد باغر مع العميد أسعد عبدالكريم ثنائياً وطنياً استمر قرابة ثلاثين عاماً، وخاصة أبان أزمة الخليج فلبى باغر النداء بالعديد من الأعمال الفنية الوطنية والتي تهافت عليها عدة مغنين وعلى سبيل الذكر لا الحصر أغنية حبيبتي ديرتي والتي شدا بها المرحوم طلال مداح، وأغنية عبدالمجيد عبدالله وعنوانها لبوا النداء، وحين سؤاله عن كثرة تعاونه مع أسعد عبدالكريم أفاد بأنه من القلائل الذين يتقبلون الملاحظات ويعطون الملحن الحق في صياغة اللحن وعبر الطريقة التي يراها مناسبة، متذكرين حديث الراحل طلال الرشيد وارتياحه لالحان طلال باغر وايجاد نفسه عبرها.

كان يحمل رحمه الله بين حنايا ذاكرته الكثير من الأحداث والمواقف، كيف لا وهو ممن عاصر تميز الأغنية السعودية منذ بدايتها وعاش مراحل تطورها وانتشارها وحظي بمجالسة فنانيين من شعراء وملحنين ومغنيين مساهماً معهم بمواصلة تدرج رفع أسهم الأغنية السعودية، فحين تجلس معه تسمع منه تراتيل الذكريات وكيف كان التنافس المحمود بين الفنانيين ومدى ماكان الجو الفني مشبع بالمهنية والمصداقية، مبدياً اسفه عما حل بالغناء في وقته الحالي وكيف أن المادة فرضت نفسها واضحت هي من تسير الامور مبديا رايه حول فناني هذه الموجه ذوات الكم لا الكيف بقوله "براحتهم".

حياة فنية امتدت مايقارب أربعة عهود لم ينقطع عن التلحين وحضور المناسبات الفنية وتكريم رفاقه، وساهم حين توليه رئاسة القسم الموسيقي في جمعية الثقافة والفنون بجده بإعداد الدورات الموسيقية، وتوج بالعديد من التكريمات آخرها جائزة الأمير عبدالعزيز بن سعد بن عبد العزيز آل سعود (بصمة) في نسختها الثالثة عام 2020 في فرع إبداع.

سيفتقده محبوه ومتابعوه، سيفتقدون الاناقة المتجلية في اللبس والحديث والألحان، وسيفتقدون إطلالته عليهم في كل مناسبة فنية أو اجتماعية، سيفتقدون بث مقاطعه مع احفاده والغناء معهم في مناسبات عدة، ولن يروا منشورا يشيد فيه بإحدى ابنائه أو بناته ببوح الأب الانسان، ستفتقده أعمال الخير والتي كان يحرص على الوفاء بها بين وقت وآخر، عاش في هدوء وغادرنا في هدوء بعدما تمكن منه كوفيد 19 بعد صراع معه استغرق اسبوعين كانت الغلبة فيه للفيروس اللعين لينتقل إلى رحاب ربه بتاريخ 10 يونيو 2021 متذكرين ماغرد به الشاعر والكاتب عبدالله ثابت " رحم الله طلال باغر الفنان المهذب المسالم، قدم فنا محترماً، تجنب الصراعات وغادر كريماً محبوباً، ففقدت الأغنية السعودية علامة آخرى من علاماتها" فرحم الله الفقيد والجار طلال باغر.

### حياة الألحان والتلحين

توزعت ألحان الفقيد طلال باغر ما بين فناني السعودية والدول العربية، فإذ نذكر من ألحانه لأغاني فنانين سعوديين أغنية هدي، خطوه عزيزة،عوافي، غريب حبك، اول ما نبدأ وش نقول، أبو غرة، جرح ثاني،فوق الغلا، المشكلة، وأعمال وطنية للفنان طلال مداح، ولحن اغنية سنا الفضه، سيد الغنادير، أحبه حيل، عاتب الامل، وجيتني مرحبا بك،واسميك المطر إضافة إلى أعمال وطنية للفنان محمد عبده، وكان نصيب الفنان عبادي الجوهر من ألحان الباغر أغنية حالي حال، مايكفيك، للصبر اخر، التقاسيم، جرح ثاني،ماخذ على خاطري منك ياسيد بدري، أنا مسافر، الحبيب الاول، حبيتك، إيش غيرك،أهلاوي والكاس اهلاوي، وتلحين أغنية اشر بايدك وتواعدنا للفنان عبدالمجيد عبدالله مع أعمال وطنية، وعرفتك للفنان علي عبد الكريم، ليالي العيد للفنان محمد عمر، ياطوير الشتا، المرايا للفنان عبدالله رشاد، سيد الغواني، سيد الجود، سلمتي للفنان راشد الماجد، واغنية ما نختلف للفنان رابح صقر، اهواك ومرتاح بالي للفنان نايف البدر، ظروفي ماتساعدني للفنان سلامة العبدالله، وليف الروح للفنان طلال سلامة، وينك يالهنا،، وأما الحانه للفنانين من دول عربية فكان تلحين اغنية انا احبك وغنتها ريم المحمودي أول مغنية إماراتية،وتُعد أول خليجية تغني باللهجة المصرية، و أغنية لجل عينك للفنان الكويتي عبد الله الرويشد وأغنية اسال علينا للفنانة اصالة نصري، وأغنية حبيب وأغنية غريبة للفنانة المغربية للفنانة سميرة سعيد، ياناس للفنان نبيل شعيل.

المقال

# القادح عرَّاب الدمَّة .. وتدويلة الرحيل ..!



فايع آل مشيرة
عسيـري

يقدح فتيل الإنتظار فيوقد في العيون الشاخصة نشوة الفرح والنصر والتحليق عالياً كلما رفع عصاه عالياً وكلما ضرب بقدميه الأرض ضرباً موسيقياً راقياً متماهياً مع اللحظة الشاردة عند اغتراف الفضيلة واعتراف القبيلة .. يخلق فينا جذوة الإبهار والإعجاب ويثير فضول الدهشة والأسئلة المتناثرة على وجه عرّاب الدمّة التهـامية ذات الأصالة الفنية والإيحاءات السمـراء الموغلة في عمق الثقافة التهامية نحو تلك القلوب المشبّعة بالإخضرار والتي قادتني ذات مساء أن اكون حظيظاً برؤية التدويلة الأخيرة لهذا القادح الذي ما أن ينوي النزول لميدان عرس ما إلا وتجتمع عليه كل الجانيات وينزرعن في تلك الصفوف - وإن لم يشاهدن – ليخطفن كل أصوات الأرض ويقذفن بهن في مهارات وفنيّات القادح الفردية والتي لا يجيدها غيره .. هناك نحو العقود المتدلية بقداسات الرحيل والمتوشحة ببكاء النهايات المفتونة بهذا القادح الناطح للسحاب ..هو باعث الفرح والوجد والنآي التهامي الدائم أليس كذلك يا تهامة ؟

هو الوحيد الذي تنتظم أمامه كل صفوف الطرب في اصطفاف الكلمات وتوحّد الأقدام وهو الوحيد الذي رأى مارد الشعر وعازف النثر, وحين يخطو نحو تلك الميادين يعلم يقيناً بأنه اللحظة الحالمة في خيال القافية الساحرة ، وشيطان الشعـر يتمرد على صاحبه في ليلة الغواية واللهفة يطوف القادح تلك الصفوف ويتجاوزها بُعداً حيث يرى ما لا يراه العابرون والقاطنون بين الأنس والجن .. كلما قفز قفزةً للسمو الأعلى قفزت معه كل القلوب الظامئة اللاهثة خلف هذا القادح ؛ يقيناً منها بأنه المتمرد الذي تسكنه المعجزة وتناديه تلك الأصوات كي تعانقه في سماء الدمّة عشقاً ؛ فيجيبها بتدويلته الأخيرة وكأنها تناجيه طولاً بطول سنواته المليئة بالمكوث المتسلطن على عرش الصدارة وإن غضب عُذّاله ومنافسوه وحاسدوه..؟!

فتنة التدويلة الأخيرة مازالت بارقة في خيال القادح الذي يتوقف غير بعيد وكأنه يستسمح الدمّة المعشوقة والمتشبثة بحزامه في مداخلة فنية يقنع بها كل السائرين على خُطاه ! يشد حزامه كعادته قبل الإنطلاق ، ويستأذن ربه مستعيناً به وتلتوي عليه تلك الصفوف الهائمة كما تلتوي على رأسه عصابته المليئة بالبرك والرياحين وغزل الطلائل الخضراء وحنين الأطلال فيلقي عليها تراتيل تهامة الحسناء قبل أن تتقاسم كل بلاد التهم في تجاعيده لتشاركه الفرح والموسيقى والإيقاع فلا يمكن لدمّة أن تكتمل دون هذا القادح فهو من أولئك الذين لا يمرضون ولا يموتون ، وهو ضابط الإيقاع الذي يعيد للسمرة التهامية توازنها في حضرة كل السامرين ..!



صورة مع عراب الدمة القادح

كثيراً ما كان يحمل رسالات تنويرية تعبيرية تقودنا نحو عمق الثقافة التهامية الغنّاء ودلالاتها الشعبية والخروج من ظلامية التقوقع والإنكفاء بعيداً بإتجاه وجه الحياة الجميل وذكريات الأرواح المليئة بالشجن والنقاء والبياض وطهر تهامة المقدس ..!

وفي أحداث الشخوص تتجلى صراعات التدويلة الأخيرة ويكتب دور البطولة غير مبالٍ بما قد تحدثه دراما الدمّة التهامية ومن سيسقط بعده في ميدان لا يعترف إلا به ؟!

القادح الذي يقف على اعتاب عقده السادس لا يؤمن بالعمـر فالعمر عنده تدويلة أخرى .. هكذا يقولها نادل الدمّة وقارئة الكف وفاتنة الفنجال ولاعب النرد على مقربة من تقاسيم الزيـر والزلفة .. !!

بين الخسارة والفوز ثمة أقداحاً تسكب لنا سكـرة القصيدة ونوتة اللحن واللّكنة التهامية الحائرة في حناجر الشعراء ، وبين الشتاء والصيف ينتصب هذا القادح ربيعاً لا ينتظـر خريفاً باهتاً ولا موسم حصاد آخر عذق تقف عليه " توليشة الصيف " ؛ كي يودّع تهامة بتلويحته الأخيـرة .. وفي ذات اللحظة التي تلتقطه كاميرات المغرمين العاشقين كان قد تدثّر بلحاف الشمس وعين القمـر وأعلن غفوة ما قبل الرحيل ..!

حتماً ستوقظه ملائكة الدمّة غسقاً ؛ كي يبعث روح الدمَة ويكتب وثيقة الخلود في جسد كل دمَة تهامية قادمة .

ومضة :

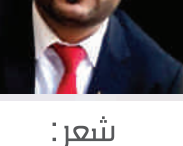
يقول الشاعـر حسن بن عيسى العاصمي :

قال ابن عيسى كنت أنا في ماضي السلف
يرتاح قلبي لا سمعت الزير والزلف
والتامة الصفوف ..
وصيّح الجمهور لمقادح يدولي



ديواننا





شعر:
يحى الحمادي

# فوضى

وَبَـــاءٌ زاحِــــفٌ طُـــولًا وعَـرضـا
وجُــوعٌ لـم يَـعـد بالصّبر يَـرضَـى!

وحَـــربٌ كـلـمـا قـلـنـا سَـتَـخـبُـو
قَـريـبًـا.. أشـعَـلَـت جَـــوًّا وأرضَــا

وقَـــومٌ يَــنــصُــرونَ اللّهَ زَعــمًـا
وهُـــم لَــم يَـعـرفـوا لِلّهِ فَـرضَـا

ويُـحـيُـونَ الـصّـمُـودَ، وقَـد أماتُـوا
بـــلاداً أهـلُـهـا جَـوعَـى ومَـرضَـى

بـــلاداً تَـحـتَ قَـبـضَـتِـهِـم تُـنـادِي:
ألا مَـن يُـقـرِضُ الـرحـمـنَ قَـرضـا!



# احترازات أولية قبل نشوب الحرائق..



عبدالله ثابت

قد تُنسى القصص، لكن احترازاتها لا تضيع. لاسيما تلك التي تشبه الحروق، قد لا تستغرق لذعة النار في الجلد طويلاً، لكن العلامة لا تذهب. تصير جزءاً من المظهر الخارجي. الصرخة التي أطلقتَها، احمرار وجهك، والحساسية والأوجاع كلها مضت، وبقيت كرمشةٌ ما، في يدك أو قدمك، أحياناً بوجهك، ربما فوق حاجبك، وربما بأحد صدغيك.. والأكيد في مكان ما من روحك، في كل الأحوال فإنه الشيء الذي كلما كبرت أكثر، كلما تباعدت القصة، بينما يعيش معك الأثر. ستعلم صغارك ومن حولك كل المهارات التي اكتسبتها فيما بعد، في تحاشي الحرائق.

إنكم لن تقبلوا بالتراجع، يا كل الذين نال اللهب من أرواحهم، أولئك الذين انكمشوا، بينما كانت النوافذ والأبواب ممكنة.. وإن البقاء وانتظار المخلصين هو ما سيجعل منكم كومةً من الحطب والفحم. هؤلاء بالذات يروق لهم أن يقيموا حفلات الشواء على أجسادكم وأقدار حيواتكم، سيقومون بدعوة خصومكم لاحقاً، في ضيافات النفاق، ليقصّوا عليهم كم استهلكت بطولاتهم العظيمة من الجمر والضحايا. ما من أحد سيقلّب حطب الموقد ليخرج أحد، بل ليزيد اشتعاله.

أيضاً قد تأتي هذه الحروق على هيئة أشخاصٍ يسمون أنفسهم أصحاباً، والاحتراز البالغ هنا أن الأصدقاء حقاً – وهذه مفردة مختلفة الدلالة - لا يذهبون في الخساسات الخفية، لا يدور بينهم الضحك الموبوء من حيث لا تعلم، لا يستعملونك في معاركهم، ولا يضعون اسمك في مخاطبات الوشاية والكذب، ولا ينتهون بك إلى الكلام النادم؛ كيف صدقت هؤلاء!». فيما لو وجدت قليلين لا يفعلون هذا، لا يقعون في أعراض البشر، لا تنطوي نفوسهم ومخيلاتهم على الفساد والخبث والحيلة، فإنهم بشرٌ جيدون. هؤلاء سمّهم أصدقاء.

ويحدث أن يكون الواقع كذلك فرصة جاهزة لأي سعير، مثلاً.. تلك العوائل التي لا تعرف عن حياة مراهقيها شيئاً، المؤسسات التي تتبنى وتنمو فيها كائناتٌ عدوانية، تحاول شق الناس وتسليطهم على بعضهم، على أدنى كلمة، المقولات والمنشورات البائدة، المملوءة بالدماء. التقاليد المعيقة. الصراعات التي يسمي الناس بعضهم فيها مغرضين وفاسدين، من يلاحقون النساء، وساءهم ما حصلوا عليه من الحقوق في السنوات الأخيرة، ويصطادون عليهن أقل شيء. من يناوئون مشاريع التنمية والتنظيم، وكل ما له علاقة بالوحدة الوطنية، وتحديث المجتمع، من يريدون دفع بقايا المخدوعين للحمق والجنايات، أو تبريرها، كي لا تتقدم هذه البلاد ولا هذا المجتمع خطوةً للأمام.

هذه المخاوف، وأكثر منها، كل الأمل أنها محل العناية والعلاج، فالدهر في صميم طبعه أن الحرائق تبدأ صغيرة، وأحياناً غير متوقعة، لكنها حين تشبّ وتكبر، لا تستثني أحداً، لا البيوت، ولا الشوارع والأجيال، لا الأرزاق ولا رجاءات المستقبل والأحلام، وحينها.. لا يمكن لأي نفوذ أن يوقف انفلات اللهب.

ويا حمى الله البلاد والعباد!

ديواننا



# دعاءٌ ورجاءٌ

شعر :
عبد القادر بن عبد الحي كمال

يا ربّ لُذتُ بساحِ فضْلِكَ راجِياً
عَفْواً كريماً مِنْكَ يا مَوْلَى النِّعَمْ

يا ربّ نظْرَتُكَ الرّحيمةُ بالتي
في حاجةٍ لكَ مِنْ مُعاناةِ السّقَمْ

مِنْكَ الشِّفاءُ وأنتَ طِبُّ قلوبِنا
وملاذُنا ورجاؤنا يا ذا الكَرمْ

يا ربّ لا مَلْجا سِواكَ لِراغِبٍ
يَسْعَى إلى شَرفِ التّحَلِّي بالقِيَمْ

رُحْماكَ يا ذا الجودِ أنتَ وليُّنا
فاجْعَلْنِ منْ أهْلِ الكَرامةِ والشِّيَمْ

هذا دُعائي في سُجودي راجِياً
كَشْفاً لِما قدْ حَلّ مِنْ هَمٍّ وغَمْ

أنتَ الذي أبْقَيْتَ رأْسي عالِياً
وحَبَوْتَني بالعَيْشِ في أعْلَى القِمَمْ

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



# قلمي

قلمي الذي أكتب به قناعاتي، وأحسب به حساباتي فيما أكتبه ، لم أستعره من أحد واخترته من عشرات الأقلام المعروضة ودفعت ثمنه كاملاً وتربطني به علاقة محبة واحترام، وفي أول لقاء لي به نصحته بالحياد فأبى إلا الإنحياز لقضايا الإنسان والدفاع عن حريته وحقوقه، وتمرد علي ورفض نصيحتي بعنف، ولم يضعفني أمامه إلا محبتي له التي ربما غرته وأغرته بتوسيع دائرة عصيانه لي وتمرده علي ،وهذه الريشة الحادة التي لا أعرف إن كانت رأس قلمي أم ذيله تخدش خد الورق الناعم وهي على كل حال إختياري الذي يشير إلى مواضع العفن والتشوهات والخلل ، ويزعج من في قلبه أو ممارساته عفن أو تشوه ، ويقلق من في ضميره أو تاريخه خلل ، ولأن المجاملات الضارة ليست أسلوباً لي ولا تناسب طبيعتي ولا هي طريقتي في الكتابة فقد تم إتفاقنا عند هذه النقطة من تقاطع قناعاتنا.

قلمي ليس أداة للارتزاق ولا هو وسيلة للتملق والنفاق، ولا يخاطب العواطف ولا يسعى لرضى ولا يأبه لغضب.

يكتب الكلمة الحلوة الجميلة وإذا استدعى الأمر بإمكانه كتابة الجاف القوي من الكلام، وتعتريه مثل صاحبه حالات مزاجية لا تخرجه عن المنطق السليم ولا عن المعقول والمقبول من الكلام ، ولا تدخله في نطاق الخرافة والأوهام وله موقف من كل المتغيرات وهو معرض لسوء الظن وسوء الفهم وقد يقتات الوشاة والنمامون والحساد على ما يكتبه ويجد في آثاره مرضى النفوس والقلوب مايستخدمونه ضدي .

الإنـزواء والتوقف ليس من خياراتي ، وعندما إقتنيت قلمي هذا ألحقت به بجانب خزان الحبر صندوق ذاكرة أسود وصندوقاً للأفكار البيضاء التي تسعى لما ينفع الناس وليست زبداً ، والمعارك الصغيرة مع الصغار ليست معركتي ولا تشغلني ولكنها قد تضطرني لفتح صندوق الذاكرة الأسود وفيه على سوء ما فيه ما يثري التجارب وما يضع الأقزام في حجمهم الطبيعي.

يقلقني أنني لا أعلم هـل سنواصل أنـا وقلمي المشوار أم أننا سنفترق وسأستبدله بغيره لعناده وعصيانه وتمرده فهو لا يقبل أبداً أي قيد ويفتقد ما يدعى بالمرونة ، وهو لا يأبه لمواصلتنا المشوار أو إفتراقنا وقال لي بقوة وثبات: هذا أنا وإن أصبحت لا تحتملني فأعدني إلى رف المكتبة الـذي اشتريتني منه وأعتقد أن هذا حق من حقوقه.

لمداد قلمي لون زرقـة البحر وعندما إقترحت عليه تغيير لونه نظر إلي بغضب وقال: أنت تعلم أنني لا أتلون ولا أتقنع ولا أكتب سراً غير ما أكتبه علناً، إبحث عن قلم آخر ذليل خانع يقبل ما تمليه عليه بلا قناعة منه ولا جدال ولادفاع .

وتذكر أنك لا يمكن أن تفرض علي ما لا أقبله أو اقتنع به أو ما لا يرضي ضميري وعقلي.

ديواننا

د. مستورة العرابي



# سلامٌ على الحمى

تُسلّي عنك
في الليل المدامُ
على الحالين يا قلبي تُــلامُ
تحنّ إليه أم تنسى
حرامٌ
عليك الآن أن تنسى حرامُ
كلامٌ غامضُ التأويل
يكفي ليُقرأ بين عينيك
الكلامُ
بلا عنوان
يا قلبي ستمضي
وقد نمضي وفي الروح
اتهامُ

تعلّــق بالقصائدِ
لست تدري
لعل قصيدة الحمى سلامُ
همُ اختاروا غياباً
دون عتبى
وهل يُشفى من العتبى
حطامُ
ترفّق بالضلوع
تعبتُ أحنو على الذكرى
وفي الذكرى ختامُ
أنا التنهيدة الأولى
نهار مزاجيٌ

وليلٌ مستهامُ
بلا ذنب
يضيع العمر مني
كأن أنوثتي وجعٌ مُقامُ
سأرحلُ عنهم يا قلب
تبًا
لسيدة يجرّحها الغرامُ !

https://youtu.be/AyVjGoYozGg

العدد 2664 - 24 يونية 2021م

# المسلمون في كندا



د. عبدالعزيز الصويغ

يأخذنـي الحادث الإرهابي الأخير في كندا، الذي تعرضت فيه عائلة كندية مسلمة للدهس فيما وصفه رئيس الوزراء الكندي جستين ترودو، وكثير من السياسيين الكنديين، بالعمل الإرهابي إلى الحديث عن المسلمين في كندا التي مجتمعها الأول عالميًا في تطبيق مبدأ «التعددية الثقافية» قانونيًا منذ عام 1971. فنحن في كندا إزاء خليط من الألوان والأديان والثقافات، تحتفظ فيه الأقليات بعاداتها ودينها وثقافتها الأم ويتشكل من ذلك ما يُسمى بـ«الخليط الكندي».

وفقًا للمسح الوطني للأسر الكندية لعام 2011 ،كان هناك 945.053.1 مسلمًا في كندا، أو نحو 2.3 ٪ من السكان، مما يجعل الإسلام ثاني أكبر دين في البلاد بعد المسيحية. في منطقة تورنتو الكبرى 7.7 ٪من السكان من المسلمين، وفي مونتريال الكبرى 6 ٪من السكان من المسلمين.

وأعود إلى تجربتي في كندا عندما عُينت سفيراً لخادم الحرمين الشريفين في أوتاوا (2008/2006). فانطلاقًا من اهتمام المملكة العربية السعودية بالمسلمين وقضاياهم، كانت قضايا المسلمين الكنديين ودورهم في المجتمع الكندي، في طليعة المجالات التي وضعتها في جدول اهتماماتي. وعملت على توسيع الاتصال وتوثيق الصلات مع الكنديين العرب والمسلمين، والجاليات العربية والإسلامية المقيمة في كندا، والمراكز الإسلامية والمنظمات الإسلامية والمؤتمرات والجمعيات التي تمارس أنشطة خاصة بالمسلمين في كندا، وذلك من أجل تكوين جبهة نستطيع أن نعتمد عليها عند الاقتضاء من دون استبعاد أو استعداء أي تيار طالما استطعنا استيعابهم وتحييدهم.

وأعتز بأنني خلال فترة عملي سفيرًا للمملكة في كندا تواصلت مع كل الأطراف الممثلة للمجتمع الكندي، ومع أولئك المقيمين من دول عربية وإسلامية، وتعاملت مع الجميع بنظرة واحدة لا أتوق من خلالها إلا إلى تقوية اللحمة بين مختلف الاتجاهات الفكرية والانتماءات الدينية. وعملت على التواصل مع الجميع بروح الرحمة والإنسانية والشعور بالتجانس البشري بين كل الأمم:

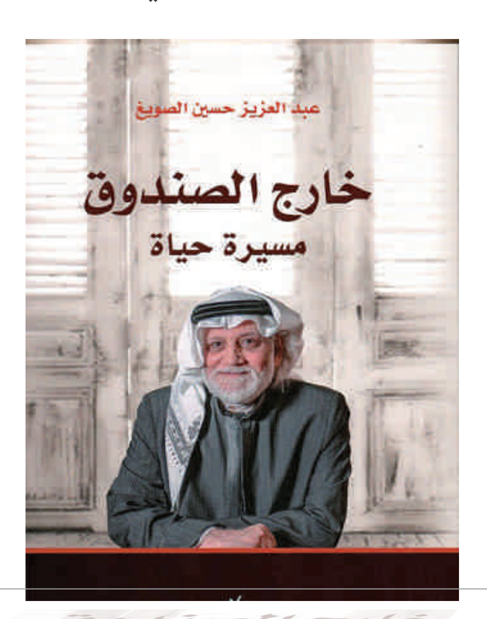
- زرت مراكز إسلامية تتبع ّ المذهب السني، وصليت في مساجد سنية خلف إمام مسجد سني.
- وزرت مراكز إسلامية تتبع المذهب الشيعي، وصليت في الحسينيات خلف إمام مسجد شيعي.
- ودخلت كنيسة لحضور قُداس على روح أحد المسؤولين الكنديين من المسيحيين.

وفي كل تلك الحالات بقيت كما أنا، مسلم سني، لم أتشيّع ولم أتنصر.. وأتوخى في هذا النهج قوله تعالى: ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ، أساسًا في التعامل مع غير المسلمين. وقد وضعت في صفحتي في السفارة آنذاك قوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾، واعتبرت هذه الآية الكريمة منزلة خطاب ربّاني خاطب فيه اللّه سبحانه وتعالى، البشر جميعًا أو (الناس) وليس المسلمين وحدهم، لإقامة جسور التفاهم والتعارف فيما بينهم. فالآية ُ الكريمة هنا واضحة بأمر تشير إليه لما يُفسر حكمة الاختلاف وسببيته ولغاية التعارف المطلوبة. وهو ما يجعل عملية التعارف على الآخر حكمًا إسلاميًا مطلوبًا يسعى إليه كل المؤمنين باللّه وكتبه ورسله عليهم السلام.



#نافذة:

«إن الافتقادّ إلى الفهم المشترك هو حجر تتعثر فيه رغبة الشعوب في التعارف واستيعاب ثقافة بعضها البعض. لذا من الضروري تصحيح المفاهيم والانطباعات والمدارك الخاطئة بيننا وبين العالم الغربي».



# جلد النار




النـار رغـم اغتـراب الــروح تلفحـهُ
تُمْسيْهِ، والفجرُ باللَا فجـرَ يُصْبِحُهُ

تخطّ في الرمْلِ بصّاروهُ ؛ ما رسـموا
له من الفألِ ؛ كـفٌّ الغيب (تمسحهُ)

وراح يُلـبسُ جلـدَ الـنـارِ أرديَةً
ويسـلبُ الليـلَ معنـاهُ ويفضحُـهُ

وقربـةٍ مـن خـداعِ الشـمس يحملها
أمـامـه وهِـي تُـدنـيـهِ وتُـرشِحُـهُ

تحـوم جارحـةٌ مـا اهتـزّ خافقُـهُ
تعلـو فتُرهبُـهُ، تهـوي فتجرحُـهُ

كـم باغتتـهُ التفاتـاتٌ وأخيلـةٌ
وأحكمـتْ عنـه بابـاً كاد يفتحـهُ

من يرشـدُ الناسَ عنهُ من يجسّـدهُ
مـن ذا يعبّـر فحـواهُ ويشـرحه

مـن ذا يُخـلّصـهُ منـه ويرسلـهُ
عنـهُ ويمنعـه الآتـي ويمنحـهُ

يتلّـه للجبيـن الوقـتُ، يُضجعـهُ
يسـتلّ موعـدَ نجـواهُ ويذبحـهُ

وجهة نظر



# غبار الفساد



عبدالله العلمي

دعوة إدارات المرور في عدة مناطق، قائدي المركبات لأخذ الحيطة والحذر جاءت في وقتها؛ هناك انخفاض في الرؤية نتيجة موجة الغبار التي تشهدها بعض مدن المملكة.

الحذر واجب ليس فقط من الأحوال الجوية السيئة، سأذكر هنا بعض حالات الغبار الاجتماعية التي يجب الحذر عند التعامل معها. في رفحاء مارس مقيم من الجنسية البنغلاديشية جريمة التستر التجاري بمحل تموينات. وزارة التجارة كانت للسارق بالمرصاد وفرضت عليه عقوبة السجن لمدة أربعة أشهر وإغلاق المنشأة وتصفية النشاط وإلغاء الترخيص، وشطب السجل التجاري، والإبعاد عن المملكة، وعدم السماح له بالعودة للعمل. علينا جميعاً مسؤولية تعزيز قدرة الدولة على ملاحقة الفاسدين.

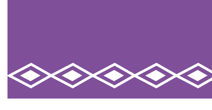
حتى موقع "أبشر" تم التلاعب به من قِبل مزورين إنتحلوا صفة مواقع حكومية. فقد قام بعض المتلاعبين في خبايا الإنترنت بتزوير موقع "أبشر" الذي يستقبل ملايين العمليات التي تطلب خدماته. قام المزورون (بقص ولصق) واجهة الموقع، مستهدفين بذلك السيدات الراغبات في إصدار رخص قيادة. كل هذه الأساليب الملتوية تسعى بخبثٍ ودهاء للاستحواذ على الأموال بطرق غير مشروعة.

السعودية مؤمنة بمكافحة الفساد في كل موقع.عدم الأمانة للأسف ليست فقط في محلات التموينات أو في مواقع الانترنت الرسمية، بل في شراسة الأشخاص الفاسدين الذين يضعون أياديهم في جيوب الناس وإيهامهم أنهم في مأمن وخير وسلام. جهود المملكة الحثيثة في مكافحة الفساد تساهم ببناء الثقة، واسترداد الأموال العامة المسروقة، وتقديم الفاسدين إلى العدالة.

تنظيم هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة) لم يأتِ من فراغ، بل لمواجهة الفساد وتعزيز مبدأ الشفافية. كان اللّه في عون الهيئة، فموظفي الهيئة يسعون جاهدين ومشكورين للقضاء على غبار الفساد في جميع أنحاء الوطن. فقد قامت الهيئة في شهر شوال بعمل (914) جولة رقابية، والتحقيق مع (562) متهم في قضايا إدارية وجنائية، وإيقاف (136) مواطن ومقيم، بعضهم يعملون في وزارات هامة. تضمنت التهم الرشوة، واستغلال النفوذ الوظيفي، وإساءة استخدام السلطة، والتزوير. هذا جزء بسيط من الجهود الإصلاحية الحكومية الواسعة التي طالت جميع مفاصل الدولة بلا استثناء.

الحذر من غبار الفساد واجب، والسعودية تشهد تطورات ملموسة في مكافحة الفساد. علينا جميعاً مكافحة العمليات المشبوهة التي تحاول أن تسرق الأموال بطرق عدة، من محل التموينات إلى جيوب الناس ومروراً بجرائم الغش التجاري، والمخالفات المرتبطة بالإعلانات التجارية، ومواقع الإنترنت الوهمية. رصيدنا مُشَرِف؛ فقد نالت السعودية المركز 52 عالميا من أصل 180 دولة، محققة المركز 10 بين مجموعة دول العشرين الاقتصادية G20في مكافحة الفساد لعام 2020.

التزوير مسألة شاذة تُعَبِرْ عن تصحر أخلاقي. سيقوم البعض بتزوير سير ذاتية أو صفحات وهمية لخداع الناس من أجل وظيفة أو مال أو متعة شخصية. ربما يعمل الفاسد على خداع البشر لبعض الوقت، لكن مصيره أن يقع في الفخ ولو بعد حين.






## استسهال النشر والتأليف..

# ظاهرة تعززها نشوة الكاتب وأهداف دور النشر الربحية

كتبت سارة الجهني

تنبع قدسية القراءة مما تجنيه من زخم معرفي يصقل بالكائن البشري كثيراً من الخصال، منها فتح نوافذ استيعابية أكثر، وترك مساحة في نفسه لهضم الاختلاف، وتعزيز وعيه والنجاة به من الجهل والركود المعرفي.

وعلى رغم كل ما يختزل في القراءة من ثروة معرفية وإنسانية تجعل لها في قلوب البشر وريداً جديداً يمكّنهم من استدراك البصيرة وتعزيز استشعارها طوال الحياة، إلا أن مفاتيحها كثيرة، ومشتّتاتها أكثر، وعراقيلها سرمدية.

يبدأ الأمر من القراءة وممارستها، لينتقل بعد ذلك إلى ما تنتقيه لتقرأه مما تجده في المكتبات من نتاج، وهذه ليست بالخطوة السهلة، فحين سئل «فولتير» عمن سيقود الجنس البشري، أجاب: «الذين يعرفون كيف يقرؤون». ونحن نقول «والذين يعرفون ماذا يقرؤون أيضاً».

ويرتفع سقف هذه المنتجات ويدنو خضوعاً لكثير من الاعتبارات، منها الزمن، ومختلف الحركات التي يشهدها العالم، سواء المتعلقة بالمشهد الثقافي أم الإنساني عموماً، حتى تصل هذه الاعتبارات إلى دور النشر وأهدافها.

ولأن ما يوضع على أرفف المكتبات من كتب يتخطى ما يشغله من حيز وفراغ على الرف، ليشكل خطورة تهدد المشهد الثقافي، بل والحضاري، والكائن الإنساني، فإن ذلك يجعلنا نستشعر خطراً ثقافياً مقبلاً! فحين تعتاد المكتبات على تلقي مستوى معين من الكتب سيتلو الرف رف، حتى يشكل واجهة المكتبة عدد غزير من الكتب التي تجعلنا نقف اليوم مرتابين من كمها، على رغم ركاكة محتواها، ونحن نفتش بصعوبة بالغة علّنا نلمح الكتب التي نعهدها، والتي من شأنها أن تحقق لنا غاية إما معرفية وإما غيرها من الغايات الممتعة.

وهذا يجعل القارئ البسيط يقف في ورطة أمام ما يجده بين يديه بهذا الكم، وتناوله لها يشكل لديه ذائقة ضعيفة، هذه الذائقة التي تنمو وتنمو أبعادها مع مرور الوقت حتى تجعله يرفض قراءة أو تقبل وجود المستوى الطبيعي والمعهود من الكتب التي تستحق القراءة، وهنا نحن نبحر في فضاء آخر من خطورة ما نتناوله في عملنا هذا، وهو مستوى ما تغص به المكتبات من كتب.

ولا شك أن السبب وراء ظهور هذا النوع من الكتب هو الإقبال الهائل على فكرة التأليف والنشر واستسهالها في الآونة الأخيرة، إذ يتعامل معها الكاتب تارة بعجلة وتارة أخرى بأهداف تقودها نشوة الرواج الإعلامي، من خلال تأليف الكتب ونشرها، متناسياً مدى جاهزيته وتوافر أدواته وإدراكه مستوى مسؤوليته، في ما يقدم من محتوى، إضافة إلى أن رغبته تدعمها دور النشر التي أصبح بعضها يخضع للأهداف الربحية، فهي مستعدة لنشر وترويج أي كتاب مادام مؤلفه قادراً على الدفع بشكل جيد...!

ولأن التعميم لغة لا نجيدها، فإننا نؤكد أن ثمة دور نشر مازالت تقدم أهمية المحتوى على الربح، وتحافظ على عراقتها وتاريخها، لكننا في الوقت نفسه نقف مبهوتين أمام إقبال هائل على النشر يجعلنا أمام مستوى معين من الكتب التي تستقبلنا في واجهة المكتبات، ويمكننا أن نطلق عليها بعد تأنٍ طويل مسمى «ظاهرة» نلمسها وتلمسنا أبعادها التي تشكل خطراً على الذائقة الثقافية وتعرقل القارئ، والتي تقودها حماسة الكاتب وأهداف دور النشر الربحية، على رغم ما يستطاب به المشهد الثقافي المحلي ونشاطه واستدامته في النشر.

وفي الحديث عن أمنياتنا بتحقيق تطور واستدامة للنشر المحلي، مقابلين لها استسهال النشر وأثره في وجود مستوى معين من الكتب، والدور التي تلعبه بعض دور النشر في تعزيز هذه الظاهرة نتيجة امتثالها للمقابل المادي، كان من المناسب طرح وجهة نظر ثلة من النقاد المحليين، حيث قال الناقد الدكتور محمد



د. منصور الحازمي:
هذه الظاهرة تكشف عن تطور وازدهار لحركة التأليف والنشر في مملكتنا الحبيبة، وتزايد الوعي الثقافي، وتطور المجتمع، لكن المشكلة تحدث حين يتحول النشر إلى هدف في حد ذاته.



د.محمد الصفراني:
لن نكون أوصياء على أحد، فالقارئ إنسان مثلنا، وله عقله وخياراته، وهو حر فيها، وأمامه الجيد والرديء، والقارئ الجاد سيعرف ويميز.



د.محمد الشنطي :
ظاهرة النشر السريع للكتب أدت إلى إغراق السوق بمنشورات رديئة المستوى، جاءت ضمن ملامح عامة للمرحلة التاريخية التي انفجرت فيها ثورة الاتصالات.

**الشنطي عن بدء هذه الظاهرة وكيف جاءت:**

«ظاهرة النشر السريع للكتب، التي أدت إلى إغراق السوق بمنشورات رديئة المستوى، جاءت ضمن ملامح عامة للمرحلة التاريخية التي انفجرت فيها ثورة الاتصالات، نتيجة للإيقاع السريع للتقدم الرقمي المذهل، فخرجت صناعة النشر عن السيطرة، وأصبح بإمكان الفرد أن ينشر ما يشاء من كتب في موقعه الخاص، إذ يكفي أن تتوافر لديه خبرة بسيطة في الطباعة والإخراج لينشر ما يشاء، ويمكن أن يوكل هذه المهمة إلى غيره دون أدنى عناء؛ لذلك وجدت دور النشر أنها أمام واقع لا تملك التحكّم فيه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ظهر التنافس الشديد بين دور النشر التي يُشترط أن تقدّم سنوياً عدداً من المنشورات لكي تتمكن من الانضمام إلى اتحاد الناشرين، فضلاً على عدم القدرة على ضبط هذه الظاهرة من خلال التشريعات التي تنظّم صناعة النشر.

**وقال عن كيفية تداركها وإصلاح هذ الخلل:**

«ولعل من الممكن إصلاح هذا الخلل عبر سنّ قوانين صارمة توكل صياغتها إلى المؤسسات الأكاديمية والثقافية المعتمدة، ووضع ضوابط لعملية النشر، وتكليف لجان خاصة بإجازة المطبوعات من الناحية العلمية عبر تحكيمها وتصنيفها وفق معايير معتمدة، بحيث لا يعتدّ بأي منشور لا يحمل وسم الإجازة من تلك المؤسسات أو الهيئات، ضمن ضوابط مرنة تضمن جودة الأسلوب والعرض والمادّة الثقافية أو العلمية، ولكن ثمة محاذير واردة يمكن أن تفرز لوناً من ألوان التضييق على حريّة الكاتب في التعبير عن رأيه، أو تقود إلى احتكار سلطة النشر من قبل تلك الهيئات، وبالتالي تفرز ظواهر سلبية لا يمكن تجنّبها.

من هنا لا بد من ضوابط مهنية تحكم عملية النشر، وأخرى أخلاقية، بحيث يكون لكل جهة من الجهات التي تملك حرية النشر لجانها الخاصة التي تضبط هذه العملية، وتذكي روح التنافس الشريف في انتقاء المنشورات ذات القيمة العلميّة أو الثقافيّة التي تميّز الناشر من غيره، وتعلي قيمة ما تصدره من كتب، ومن المعروف أن بعض دور النشر في الوطن العربي وفي العالم تتميّز بجودة منشوراتها».

وعلى رغم ما طرحه الشنطي من حلول فإنه يشير إلى إدراكه لصعوبة ضبط هذه الظاهرة، ودور النقد وقدرته على التصدي لها، مبيناً ما يعترض النقد من تجنيد:

«إن هذه المسألة ليست من السهولة بحيث يمكن ضبطها على نحو صارم في ظل انفتاح العالم على مصراعيه، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، التي تحفل بألوان غير مألوفة من المنشورات، لهذا فإنها تظلّ خاضعة لميزان الأخلاق وثقافة الناشر والتزامه.

ولعل للنقد دوراً في مقاربة هذه المشكلة وحلّها، من خلال الفرز وفق معايير نقدية منهجية تميز بين الأعمال الإبداعية الأصيلة وتلك التي تبدو نتاجاً لشهوة الشهر وحب الظهور، ولكن هذا الدّور يؤتي أكله على المدى البعيد، وليس علاجاً قاطعاً، وهو يتعلق بالدواوين الشعريّة والمجموعات القصصيّة والأعمال الروائية والدرامية، وتلك التي تندرج تحت الأنواع الأدبية. أما في ما يتعلق بالعلوم الإنسانية الأخرى فأصحابها يلتزمون بمعاييرهم العلمية التي يحتكمون إليها، وكذلك العلوم الطبيعية، فالمشكلة تكمن في الدرجة الأولى في الإبداع والنقد والدراسات المتعلقة بهما، ذلك لأن معاييرها متفاوتة، وينهض الذوق الشخصي بدور مهم في تقييمها، وفي كل الأحوال فإن مسألة النشر وفوضى الطّباعة واتّساع فضائهما تمثّل مشكلة حقيقية لا بد من أن تخضع للتنظيم عبر التشريعات واللوائح، ومن خلال تصدي المؤسسات الثقافية والعلمية للأعمال المنشورة وتقييمها.

وللأسف فقد تم رصد محاولات لتجنيد النقد في خدمة بعض الأدباء، واستمالة بعض النقاد وإغرائهم بالكتابة عن أعمال إبداعية لشعراء وروائيين ومسرحيين متواضعي الإمكانات، فتم إصدار كتب نقدية عديدة بأقلام بعض النقاد الذين روّجوا لبعض الكتّاب، فأصدروا كتباً ودراسات تتناول أعمال كتّاب متدنّية القيمة، وهؤلاء ينطبق عليهم بعض الألقاب التي أطلقت عليهم، و منها «نقّاد الشنطة»، تشبيهاً لهم بتجّار الشنطة، ومهما كان في هذه التسمية من تسخيف لدور بعضهم فإنه ليس من اللائق وصفهم بالنّقاد، فهم أقرب إلى المرتزقة الذين يتكفّفون طائفة من طلّاب الشهرة.

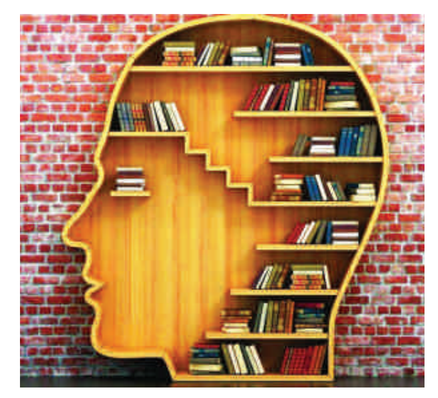
وفي نهاية المطاف فإن الفيصل في مقاربة هذه الإشكالية هم المثقفون والقرّاء الواعون، الذين يستطيعون أن يميزوا الخبيث من الطيّب، ويشكّلون وعياً ثقافياً قادراً على الاصطفاء والانتقاء».

أما القاص والناقد أ. د. حسن حجاب الحازمي، فأعرب في البدء عن نظرته الإيجابية إلى هذه الظاهرة، وواضع يده على مناط الإشكالية فيها، حيث قال:

«إن تفشي ظاهرة التأليف ونشر الكتب ليس بالضرورة أن يجعله تحمل مؤشراً سلبياً، بل إنها في جانب من جوانبها تحمل مؤشراً إيجابياً يشير إلى تنامي الوعي الثقافي في المجتمع السعودي، وإلى الأثر الإيجابي الواضح الذي أحدثه التعليم، وأحدثته الصحافة والإعلام بصورة عامة، وأنتجته حركة التأليف والنشر المزدهرة، إضافة إلى ما تحمله من مؤشرات إيجابية خاصة بالمؤلف نفسه، الذي قرر أن يقتحم هذا الميدان، يدفعه شعوره بأن لديه ما يقوله، وأنه لا يقل عن أولئك الذين ألّفوا ونشروا، وأن قراءاته وتجاربه تتيح له أن يؤلف وينشر كالآخرين.

-خطر الاستسهال بالنشر والتأليف يهدد الذائقة الثقافية على رغم ما يستطاب به المشهد الثقافي المحلي باستدامته في النشر.

-الخطوة الأولى بعد امتثالك للقراءة، هي انتقاؤك لما تقرؤه...



لذلك لا أراها إشكالية، بل أراها من جانبها الإيجابي، الذي يكشف عن تطور وازدهار لحركة التأليف والنشر في مملكتنا الحبيبة، ويكشف عن تزايد الوعي الثقافي، وتطور المجتمع.

لكن المشكلة تحدث حين يتحول النشر إلى هدف في حد ذاته، بغض النظر عن قيمة هذا المنتج الفكرية أو الثقافية أو الأدبية، وذلك حين يقدم المؤلف على الكتابة وهو لا يمتلك أدوات الفن الذي يكتب فيه، ولا يعرف قواعد التأليف، وليس لديه الخلفية القرائية الكافية لخوض تجربة الكتابة، ليس هذا فحسب، بل يقدم على نشر مؤلفه دون أن يعرضه على أهل الخبرة وذوي التخصص، ليخرج مؤلفاً هشاً متهالكاً يسيء إليه أولاً، وإلى الوسط الثقافي ثانياً».

وقال عن أسباب الإشكالية في نظره:

«وللأسف الشديد يمكننا العثور على كثير من المؤلفات بهذه الصورة المتهالكة، اندفع أصحابها إلى النشر بلا خبرة كافية، وبلا استعداد حقيقي للكتابة، وإنما سعياً وراء الشهرة والظهور الإعلامي، وحرصاً على إثبات الذات أمام ذاتها أنها قادرة على الإنتاج والتأليف؛ يدعمها في ذلك القدرة المالية على دفع تكاليف الطباعة والنشر، ووجود كثير من دور النشر المحلية والعربية التي تستقبل هذه المؤلفات، وتنشرها بلا تمحيص أو تقديم مشورة حقيقية للمؤلف حول كتابه، لأن ما يهمها هو المال أولاً وأخيراً ،ما دامت كلفة الطباعة مدفوعة من المؤلف، فالدار الناشرة مستعدة للتخلي عن أمانتها العلمية والثقافية، ولا يهمها مستوى الكتاب المطبوع ولا قيمته العلمية أو الثقافية.

مع أن دور النشر المحترمة – عالمياً - لديها مستشارون تحيل إليهم الكتب التي تردهم، وترفض أو تقبل الطباعة بناء على رأي المستشار المختص في الكتاب المراد طبعه، وكان لدينا في العالم العربي دور نشر بهذا المستوى. ولكني لا أدري؛ هل ما تزال محافظة على ذلك حتى اليوم، أم أنها تخلّت عنه في ظل السعار المادي المستشري؟

وفي المملكة العربية السعودية تقوم الأندية الأدبية والمؤسسات الثقافية والأكاديمية الرسمية بتحكيم الأعمال المقدمة لها للطباعة والنشر، ولا تنشر إلا ما تنطبق عليه معايير النشر، أو على الأقل الحد الأدنى من معايير جودة العمل المقدم.

أما دور النشر الخاصة فلا أعتقد أنها تقوم بذلك إلا في ما ندر.

وهذا - من وجهة نظري - ربما هو الذي أدى ويؤدي إلى ظاهرة استسهال الكتابة، والنشر في دور النشر الخاصة التي لا تدقق ولا تمحص الكتب المقدمة لها، ولا تبحث عن القيمة المضافة في العمل الجديد المنشور.

وسأضرب مثلاً بالكتابة الروائية في المملكة العربية السعودية، لقد شهدت حركة نشر كبيرة ومتزايدة منذ عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٢٠ م، إذ يتجاوز ما نشر خلال هذه الفترة (1800) رواية، بحسب إحصاءات الأستاذ خالد اليوسف، وهو مؤشر دال على الاهتمام بهذا الجنس الأدبي المهم، والرغبة في مواكبة التجربة الروائية -عربياً وعالمياً- ولكن السؤال: هل كل ما طبع ونشر جدير بالنشر؟ وهل يتحقق فيه، ولو الحد الأدنى من معايير الفن الروائي؟

للأسف الشديد سنجد أن كثيراً من التجارب في هذا الميدان ضعيفة فنياً، وأن أصحابها أقدموا على هذه التجربة الكتابية الصعبة بلا خبرة كافية، ولا قراءة متعمقة، وأن دافع الشهرة - ربما - كان هو المحرك الرئيس للإقدام على هذه المغامرة، وأن كثيراً من دور النشر العربية تتلقف هذه المحاولات الضعيفة، وتتدخل فيها، أحياناً بتغيير العناوين، وأحياناً بإضافة أشياء إلى المحتوى، لتحدث الإثارة المطلوبة، والجذب المتوخى، وتقوم بنشره وتعديد طبعاته سعياً إلى الربح المادي، بغض النظر عن القيمة الفنية للعمل».

أما الناقد الدكتور محمد الصفراني

فتحدث عن الظاهرة وأسبابها، وما يحدد قيمة أي كتاب، فقال:

«التأليف والنشر صناعة ثقافية، مثلها مثل بقية الصناعات، تخضع لقوانين ثقافية واقتصادية واضحة من طرفين: المؤلف والناشر، وما يحدد القيمة المعرفية لأي كتاب هو الإطار العلمي أو الإبداعي الذي يصدر عنه، وهنا يتميز الغث من السمين، والسطحي من العميق، والإضافة المعرفية من الحشو، وفي الطرف الآخر دور النشر التي تقع عليها مسؤولية اختيار جودة ما تنشر، من خلال الفحص والتمحيص، وهذا ما لا يحدث في الغالب لدى معظم دور النشر، لأن الهدف الربحي أقوى من الهدف المعرفي، وقدرة معظم الكتّاب على دفع قيمة منشوراتهم لدور النشر الربحية تدفع الناشرين إلى النشر، وفي رأيي أن القارئ هو الحكم، لأنه المستهلك النهائي لما يُنشر، والدوائر المعرفية والمتخصصون قادرون على فحص المستوى العلمي والإبداعي للمنتجات الثقافية، أي أن العبرة بالكيف والنوع لا بالكم. وهذه الظاهرة لا تزاحم الأطروحات الجادة بقدر ما تزاحم رفوف المكتبات».

وقد أبدى وجهة نظره في ذلك، مبيناً حرية القارئ وتمييزه لاختيار الكتب التي يقرؤها:

«لن نكون أوصياء على أحد، فالقارئ إنسان مثلنا، وله عقله وخياراته، وهو حر فيها، وأمامه الجيد والرديء، والقارئ الجاد سيعرف ويميز».

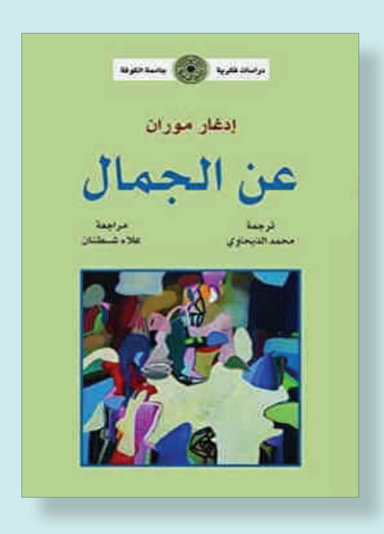
أخيراً: حين يصبح السؤال عند التعارف بعد الاسم: «هل ألفت كتاباً»؟

وحين تتصاعد الأجوبة من الجميع بمختلف المستويات، ندرك أن قراءة «اللاشيء» تجعلنا نستسهل الكتابة، وبقبولنا لهذا اللاشيء نستسهل الذائقة العامة...

وبعد طرح ما سبق من أسباب وحلول، أردفها النقاد، يبقى الأمر خاضعاً لاستشعار الجهات المختصة للظاهرة وقدرتهم على حلها.

وإلى حين تدارك هذه الظاهرة من قبل الجهات المختصة، وتقنين مسبباتها، وضعناك - قارئنا العزيز - في هذا العمل أمام كواليس المنتج الثقافي في المكتبات التي تتعدد وتتشكل بناء على العديد من الأهداف للعديد من الأطراف والاعتبارات، لنؤكد لك أن الخطوة الأولى، بعد امتثالك للقراءة، هي انتقاؤك لما تقرؤه...

حديث الكتب




عن كتاب «ادغار موران»

## الجمال في القبح والقبح في الجمال

عهود العمري

لـم يعد الجمال والقبح متناقضين ذلك أننـا نجد جمالًا في القبح وقبحًا في الجمال وهذا ما يجعل الجمال غير مسـتبعد بل مضمناً في عمل قد يشـمل نقيضه» الم تكتسـب الحقيقة صفة جمالية بالنسبة للمولعين بها؟ » يبدأ الكاتب بفكرة ان «الحياة الانسانية تنقسم الى جانب نثري ويشير بها الى الاشياء التي نفعلها ونحن مجبرون عليها وهي خالية من المتعة، والى الجانب الشعري الذي انشرحت له نفوسنا وتوحدت عواطفنا، كل ما هوجمالي هو عنصر مندمج ومكمل للجانب الشعري في الحياة»

ثـم تجد نفسـك منغمسًـا فـي الجانب الشـعري مـن الحياة مع الكاتب، سحر الفن والموسـيقى، جمال الطبيعة والحيوانات حتى سـحر القرين والشـامان ومواضيع اخرى كثيرة وفي حالة الغشية مع الشامانيين مثلًا شـرح الكاتب كيف تجعل الغشية تلك الفنان وريث للشامان فالرسام يرسـم ويبدع وهو بين الوعي واللاوعي ليتحكم الاول بالتصحيح والتعديل والثاني يجعل الرسام في حالة تملك من قبل الشـخص الذي يرسمه، يأخذ الشامان نوعًا ما من الفطر لتسـاعده لبلوغ الغشـية ويأخذ الفنان قهـوة او كحول او كوكائين.

في جزئية عالمية الجمال يصر الكاتب على أهمية الرواية ويجعلها تقارع أهمية علم الانسـان وتتفوق عليه بفكرة بدت زاوية جيدة للنظـر الى فن الرواية ولكنها لـم تقنعني مع ذلك احببت ما قاله بشأنها.

تحدث ايضًا عن الحالات الشعرية التي ذكرتها سابقًا في مراجعتي وهـي 12 حالـة مـن ضمنها حال الغشـية والقدسـية والنشـوة والصوفية وشـرح كل واحدة منها في سـطر اوسطرين او 5على الأكثر.

اخيـرًا كانت جرعة مركزة من الجمال لتذوق الجمال الموجود كله، احببته جدًا وذكرني بكتاب «عن الحب والموت» لباتريك زوسكيند، لطالما أحببت النظر في تأملات الآخرين وطرائق تفكيرهم.

متابعات

### أمير الباحة يرعى ملتقى أدبي الباحة السادس عن الرواية العربية

# 50 بحثاً على امتداد 12 جلسة خلال 4 أيام

اليمامة - خاص

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة يطلق نادي الباحة الأدبي الثقافي ملتقاه السادس للرواية العربية تحت عنوان (الرواية العربية من 2000 - 2020 ملامح وآفاق) في 18 /11 / 1442هـ الموافق 28 /6 / 2021م بمشاركة عربية وعالمية من نقاد ومبدعي الرواية، وسيتم تكريم الروائية الأستاذة أميمة الخميس في مجال الإبداع الروائي.

وكما تعود النادي على تكريم رموز ثقافية من أبناء المنطقة في كل عام سيتم تكريم من خدموا الرواية واللغة العربية من أبناء منطقة الباحة وهم:

أ. د. معجب الزهراني
أ. د. صالح معيض الغامدي
أ. د. محمد ربيع
أ. د. صالح زياد الغامدي
أ. د. معجب العدواني

وأشار رئيس النادي الأدبي الثقافي بمنطقة الباحة الأستاذ حسن الزهراني بأن البحوث التي أجازتها اللجنة (50 بحثًا)

وعن حفل افتتاح الملتقى أوضح أن حفل الافتتاح سيكون الساعة 4.50 عصر يوم الإثنين المقبل وسيتخلله كلمة لرئيس النادي وبعض العروض المرئية عن الملتقى والمكرمين وكلمات للمكرمين والمشاركين، مؤكدًا أن الدعوة مفتوحة للجميع للمشاركة في حفل الافتتاح وفعاليات الملتقى التي بلا شك ستثري الساحة الثقافية والأدبية في المملكة والوطن العربي. وبيّن الزهراني أن النادي سبق وأن أقام 5 ملتقيات للرواية وتم طباعة 5 مجلدات لهذه الملتقيات يستفيد منها الباحثون وطلاب الدراسات العليا على مستوى الوطن العربي.

وأوضح أن محاور ملتقى الرواية لهذا العام هي: الأبنية الروائية وتحولاتها. والأجناس الكتابية المتداخلة مع الرواية .وقضايا وموضوعات وثيمات. ومداخل وأطر نظرية .

وتأتي هذه المحاور في 12 جلسة خلال أيام الأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس من الأسبوع المقبل، بواقع 3 جلسات لكل يوم وهي:

الجلسة الأولى:
(عن تجربة المكرمة الروائية)
* أميرة محارب العتيبي التعاضد







التأويلي في صناعة المعنى الأنثوي في روايات أميمة الخميس البحريات والوارفة نموذجا: دراسة تأويلية
* ثالثة الزهراني الأنساق الثقافية المضمرة في رواية (الوارفة) لأميمة خميس

الجلسة الثانية

( عن منجز المكرمين الثقافي)
* ظافر الشهري : تجربة معجب العدواني النقدية بين المحلية والكونية.
* أمل التميمي :
سيرة عاشق السيرة
صالح معيض من الباحة إلى جامعة أنديانا إلى الرياض
* عبد الله إبراهيم الزهراني : محمد ربيع الحراك اللغوي والثقافي
* أمل القثامية: (من خارج سيرة "معجب" إلى داخلها: إنسان تفرّد في صمت)
* نورة الغامدي: صالح زيّاد - العطاء الأدبي والنقدي-

الجلسة الثالثة

* شعيب حليفي الرواية المغربية في العقدين الأخيرين: قضايا وموضوعات
* عبدالحق بلعابد الرواية العربية المعاصرة في مواجهة الجائحة (نحو سرديات للوباء)
* حصة المفرح تجليات الأوبئة في الرواية العربية بين الواقع والتخييل
* زهير محمود عبيدات كورونا والخطاب الروائي

الجلسة الرابعة

* مرسل العجمي رواية التخييل المضاعف: تعريف وسمات
* لوك باربيلسكو وضعية الراوي في الرواية العربية الحديثة
* جميل حمداوي تطور الرواية العربية في ضوء المقاربة العنوانية
* رحمة الله أوريسي تداولية التعالق النصي في العتبات النصية للرواية العربية المعاصرة

الجلسة الخامسة

* معجب الزهراني روايتنا الوطنية من حدود المحلية إلى أفق العالمية
* فهد البكر الرواية الرسائلية السعودية: قراءة في تشكلات الجنس الجديد وتحولاته
* سلطان الخرعان ملامح بناء خطاب الرواية الجديدة في نماذج مختارة من الرواية السعودية
* طارق مختار سعد الذات الأنثوية والبحث عن الخلاص في الرواية العربية: قراءة نسوية في نماذج مختارة

الجلسة السادسة

* محمد حسانين الذاكرة الأسطورية والهوية التاريخية: دراسة في "أنفس" لعبده خال
* مبارك الخالدي شرفة أخرى: تعددية صيغ التمثيل والتقنيات السردية في "شرفات" ابراهيم نصرالله
* هيفاء العصيمي المشاهد الصوتية وصناعة المعنى: نار المرخ نموذجا
* محمد علي الزهراني المستوى اللغوي في رواية عبدالرحمن منيف (الآن هنا... أو شرق المتوسط مرة أخرى: مقاربة تداولية
* منى خلف العنزي الأنساق المضمرة في رواية (الكنز التركي) لسيف الإسلام بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود -أنموذجاً-

الجلسة السابعة

* نجلاء مطري التعالق النصي بين المتن والهامش: قراءة في رواية ( رجل الشتاء( ليحيى أمقاسم
* صبحه علقم البناء الدرامي في رواية " أعراس آمنة " للروائي










الأردني إبراهيم نصر الله
* فهد بن سالم المغلوث الاتساق النصي في الخطاب الأسطوري في الرواية السعودية: رواية أبناء الأدهم للكاتب السعودي جبير المليحان أنموذجا
* هيفاء رشيد الجهني التاريخ والواقع والخيال في رواية "الصنجار" لإبراهيم مفتاح
* خالد الخضري الإسقاطات النفسية في رواية "فلامينكو اعترافات هاربة" للروائي محمد المزيني

الجلسة الثامنة
* محمد نجيب العمامي خصائص الكتابة الروائيّة في "حدّثني الفينيق..." لفرج الحوار
* ميساء الخواجا خطاب المهمش في رواية " سجين الزرقة " لشريفة التوبي
* الطيب ولد العروسي تصدع الهوية لدى الجيل الأول من المهاجرين العرب: قراءة في نماذج مختارة من المنجز الروائي لعلي أفيلال
* سميرة ضيف الله الزهراني روايات ما بعد الاستعمار النظرية والإرهاصات: روايتا موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح والحي اللاتيني لسهيل إدريس أنموذجا

الجلسة التاسعة
* عبد اللطيف محفوظ فيزياء المعنى في الرواية الحديثة
* عادل خميس الزهراني الذاكرة تحت مجهر السرد: قراءة بنيوية في (الاعترافات) لربيع جابر
* إبراهيم ازوغ بنية الحلم في الرواية العربية وموضوعاته
* زرياف المقداد تقنيات استخدام الزمن في تحديد زمن الحدث في السرد الروائي

الجلسة العاشرة
* مصطفى الضبع بلاغة الشخصية في الرواية العربية
* فتحي أولاد بوهدة الرواية بين الرؤية والرؤيا من خلال نماذج هواجس الليلة الأخيرة -سارق الطماطم- أودية العطش
* مجد بن رمضان مبادئ الخطاب وقوانينه بين الالتزام والخرق في الرواية العربية المعاصرة
* ربيع محمد عبدالعزيز أسئلة الحوار الروائي

الجلسة الحادية عشرة
* حافظ المغربي (النوفيلا) محطاً لتداخل الأجناس الأدبية: رواية "رئيس التحرير: أهواء السيرة الذاتية" لأحمد فضل شبلول نموذجاً
* منصف شعرانة إشكالية الرواية السيرذاتية بين الوثيقة والأدب التخييلي
* نبيل المحيش الرواية السيرذاتية للمؤلف والسيرذاتية لشخصيات الرواية
* جمعة أحمد الفيفي البنية الحكائية في الرواية السير ذاتية: "سيرة المنتهى" لواسيني الأعرج

الجلسة الثانية عشرة
* محمد تحريشي تداخل الأجناس وتراسل الفنون في الرواية
* أحمد العدواني مرايا السرد المحدبة: انعكاس القصة القصيرة في الرواية
* أحمد السعدي الإمكانات والإشكالات بين الرواية العربية والدراما التلفزيونية: قراءة نقدية في (ساق البامبو)
* أحمد حسن عسيري إشكالية تداخل الأجناس الكتابية: الواقع والمفترض
* عبدالستار الجامعي إشكالية التصنيف الأجناسي في أعمال شريفة عرباوي الروائية: وتبقى الحكاية، رحلة صراع، حلم في مهب الريح: أزمة في القراءة أم أزمة في التلقي؟

ووجه رئيس النادي الأستاذ حسن بن محمد الزهراني شكره لصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود أمير منطقة الباحة على موافقته على رعاية الملتقى،

وقال إن ملتقى الرواية السادس سيأتي بصورة مختلفة وبشكل أوسع حيث سيقام الملتقى عن بعد عبر( منصة Zoom )

وأشار إلى أن النادي أكمل مربعه الذهبي الثقافي خلال عقد من الزمن حيث بدأ بملتقى بالرواية ثم مهرجان الشعر ثم مهرجان القصة القصيرة فملتقى المسرح العربي

كما شكر الزهراني أعضاء اللجنة الاستشارية واللجان العاملة في النادي التى بذلت وتبذل جهودا كبيرة ساهمت في نجاح الملتقى.

المقال



# لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته!



متعب الرمالي

في الحديث عن قضية الفحولة في الشعر «قال أبو حاتم: «سألت الأصمعي عن عن مهلهل, قال: ليس بفحل, ولو قال مثل قوله «أليلتنا بذي حسم أنيري» خمس قصائد لكان أفحلهم... قلت: فالحويدرة؟ قال: لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته -يعني العينية- كان فحلاً... قلت: فأوس بن مغراء الهجيمي, قال: لو كان قال عشرين قصيدة لحق بالفحول ...»

وهكذا يمضي يقول لو قال ذلك العدد لكان فحلاً وكأن الفحولة تتطلب عدداً معينًا.. وفي تصنيف طبقات ابن سلام لشعراء الجاهلية وضع بعضهم في طبقة متأخرة رغم أنهم مجودين وعلل ذلك بقوله «أربعة رهط محكمون مقلون وفي أشعارهم قلة, فذاك الذي أخرّهم»

من كتاب «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» لإحسان عباس

فقد كانوا كما يتضح من هذا السياق لا يعدون الشاعر فحلاً إلا إن أتى بكمٍ هائل من القصائد, ولكن هذا الشرط قد غاب في العصر الحالي فكثرة القصائد لا تغني عن صاحبها شيئاً, ومن الأمثلة للذين تميزوا في عصرنا الحالي وباتوا من النخبة كحسن المرواني وقصيدته الوحيدة «أنا وليلى» فلم يعد شرطاً أن يأتي بعشر قصائد مثل هذه القصيدة ليتميز, ولأن النقاد يلحون على مسألة المقاييس فإن المقياس الواضح أمامي هو منزلة الشعر وخلود القصيدة رغم غياب شاعرها, خلاف الشعراء الذين لهم حضور كثيف ولكن ما هي قصائدهم الخالدة.. لا يوجد..

وأيضاً عندما نتحدث عن عدد أبيات القصيدة فلم يعد لزامًا أن تكون كقصائد جرير الموغلة في الطول, لم تعد هناك لذة في أن تتطلب الفكرة وتظل في إطارها تدور حتى تخرج لك أكبر عددٍ ممكن من الأبيات ولكن يكفي أن يتضح المعنى, وأصبحت الكلمات المبتورة والعبارات المقتضبة مطلوبة في هذا الزمان.. فهي أشبه بمراودة المعاني عن نفسها, فتارة تبدي لك ما تريد على استحياء, وتارة تتمنع, وربما يكون في التمنع لذةٌ لطالب اللذة.

فشتى الفنون الإنسانية تتأثر بما حولها ونراها تتجه إلى الاختصار, فالأغنية على سبيل المثال كانت تطول لقرابة الساعة -ولأم كلثوم في هذا مذهب- ولكنها الآن لا تجدها تتجاوز ست دقائق أو خمس, وظهر لنا في أدب القصة نوعٌ جديد وهو القصة القصيرة جداً وأصبحت هذه الأخيرة كذلك تزدهر وتلقى رواجاً, فكل شيءٍ من حولنا يتجه في هذا الاتجاه فلماذا يبقى الشعر لوحده متعصبًا لمبدأه القديم.

مهما حاول النقاد فصل الشعر عن بيئته فهم لن يستطيعوا ذلك, لأن الشعر يرنو إلى أذنٌ تسمع وعينٌ تقرأ وعقلٌ يفهم وعاطفةٌ تتأثر.. ولا يتحقق هذا إلا بمحاكاة ما يريده الناس من الشاعر وهم يريدون بكل وضوح الاختصار.

هذا ليس صراعاً بين قديم ومحدث ولكنها الحقيقة التي لطالما أشحنا عنها وجوهنا حتى أصبحت كشمسٍ في سماء الكون, آثرت أن أميط الغربال لنرى الشمس, لنتنفس الحقيقة.

عين

# قناة السويس... والحياة الفطرية في المشرق العربي



عبدالله بن
محمد الوابلي

تؤكد قصائد الشعراء المتقدمين وكذلك الرسوم التي وجدت منقوشة على جدران الكهوف والمغارات في الجزيرة العربية وبلدان المشرق العربي، أن هذه المنطقة كانت موئلًا لفصائل عديدة من الأحياء البرية على مدى آلاف السنين.

بحكم أن "شبه الجزيرة العربية" والمناطق العربية المجاورة لها من الشمال – بلاد الشام وغربي العراق - تشكل صفيحة أشبه ما تكون بالجزيرة من حيث البحار التي تحدها والأنهار التي تعزلها عن بقية قارة آسيا من الشرق والشمال فإنها كانت مغلقة أمام الحيوانات المهاجرة عدا منفذ وحيد كان يربطها بقارة أفريقيا هو "شبه جزيرة سيناء"، فقد كانت الغزلان، والوعول، وحمر الوحش، والنمور، والأسود، والضباع، والذئاب، والنعام، والثعالب، ونحو ذلك من الأحياء الفطرية الأخرى التي تهاجر من "قارة أفريقيا" إلى "شبه جزيرة العرب" و "بلاد الشام" على شكل قطعان متتالية طيلة شهور السنة. وقد استمرت هذه الهجرات – على هذا المنوال - آلاف السنين خاصة الأوابد سريعة الحركة. بل كانت هذه المناطق متنفسًا للحياة الفطرية في "قارة أفريقيا" كعملية طبيعية تحافظ على التوازن البيئي في هذه القارة التي تحتضن العديد من أكبر وأوسع الغابات في العالم.

خلال العقود الماضية لاحظ سكان الجزيرة العربية وبلاد الشام تراجعًا واضحًا ومتسارعًا في أعداد الحيوانات البرية، وقد كان ولا يزال كثير منهم يعزون ذلك إلى الصيد الجائر، وآخرون يعتقدون أن ذلك جرى بسبب تأثير السيارات التي أصبحت تخيف هذه الحيوانات وتجليها إلى مناطق بعيدة عن الأنظار. لكنني أرى أن هذه التفسيرات غير دقيقة، وإن كان الصيد يسرع بانقراض البقية الباقية من الحيوانات البرية، لكنه ليس سببًا رئيسًا في انقطاعها، وغيابها عن المشهد في "الجزيرة العربية" و"بلاد الشام" وفي تقديري الخاص أن لحفر "قناة السويس" الذي دشن في عام 1859م أي قبل (161) سنة بطول (193) كم، وعرض أكثر من (200) متر، وعمق أكثر من (10) أمتار أثرًا حاسمًا في تغيير بنية الحياة الفطرية في الجزير العربية. حيث تسببت "القناة" بعزل "قارة أفريقيا" عزلًا تامًا عن "قارة آسيا" وبالتالي قطع الطريق أمام هجرة الحيوات البرية من "قارة أفريقيا" شرقًا نحو منطقة " الجزيرة العربية" و"بلاد الشام " و" غرب العراق" حيث أصبحت هذه "الصفيحة الجغرافية" أشبه ما تكون بجزيرة يحدها من الغرب "البحر الأحمر" و"خليج السويس" و"قناة السويس" و "البحر الأبيض المتوسط"، ومن الشرق "الخليج العربي" و "شط العرب" و"نهر الفرات"، ومن الجنوب "بحر العرب" ومن الشمال "نهر الفرات" وعدد من أنهار سورية. حتى الحياة الفطرية في "شبه جزيرة سيناء " – هي الأخرى – لم تسلم فقد تأثرت بشكل حاسم جراء حفر قناة السويس. لا شك أن العالم أجمع قد استفاد كثيرًا من الناحية التجارية نتيجة حفر "قناة السويس" عدا دول المشرق العربي التي انحرمت من الحيوانات البرية المهاجرة من "قارة أفريقيا" فحدث هذا التراجع الخطير للحياة الفطرية في هذه الدول. وهنا لا أستبعد تأثير عوامل رئيسة أخرى كتدهور الأراضي والتغيرات المناخية التي قضت على المخزون المتبقي من الحياة الفطرية الذي ظل بدون مدد طيلة الفترة التي تلت حفر "قناة السويس". كل هذه العوامل وغيرها قد أسهمت إلى حد كبير بفقدان التنوع الإحيائي في دول المشرق العربي. وبما أن هذه الدول تكاد تكون متشابهةً وإلى حد كبير من حيث الطبيعة البيئية، بحكم أن أغلبها أراض قاحلة أو شبه قاحلة. وحيث أن الحيوات البرية لا تعترف بالحدود السياسية، ولا تردها إلا الموانع المائية، والسياجات الحدودية، فإنني أتمنى أن يقوم تعاون مشترك بين الهيئات المسؤولة عن الحياة الفطرية وإنمائها في "دول المشرق العربي" لدراسة التغيرات في الحياة الفطرية التي حدثت على أراضيها خلال العقود المتأخرة، واستكشاف حجم تأثير حفر "قناة السويس" ودورها في إحداث اختلال التوازن البيئي (Ecologi-cal Imbalance) في هذه الدول، والعمل على استطلاع إمكانية الاستفادة مجددًا من مخزون الحياة الفطرية الهائل في القارة الأفريقية وكذلك " قارة آسيا" من خلال حفر أنفاق عريضة جدًا تحت " قناة السويس " وتحت "نهر دجلة" و" نهر الفرات" والسعي لتطوير أنظمة وقوانين بيئية مشتركة بين دول المنطقة تسهم ببناء أنظمة حدودية لا تعيق حركة الحيوانات البرية بين هذه الدول من جهة، ومن جهة أخرى تجرم صيد الحيوانات الفطرية، كما هو مطبق بكل حزم وصرامة في "المملكة العربية السعودية".

قد ينظر إلى فكرة حفر أنفاق أرضية واسعة تحت "قناة السويس" بأنها فكرة شاطحة إلى حدٍ ما، لكنها بكل تأكيد ليست أغرب من فكرة حفر القناة نفسها حيث إتُهِم السياسي الفرنسي صاحب الطرح "فرديناند د ليسيبس 1805م-1894م" بالهذيان عند بداية طرحه للفكرة.



# التنويم المغناطيسي اليومي



هالة القحطاني

يستخدم التنويم المغناطيسي، كعلاج لبعض الأمراض والسلوكيات السلبية، بهدف مساعدة الانسان، على التحكم في حالة الوعي لديه بشكل أفضل. وتعتمد هذه الطريقة، على وضع الشخص في حالة تشبه النوم العميق، لتعزيز مستوى تركيزه. فما أن يصل لمرحلة معينة من الاسترخاء، حتى يصبح أكثر استجابة، للاقتراحات والنصائح المطروحة، في برنامج العلاج. فيسمح للمعالج مثلاً، بمناقشة مشاعره بسهولة، دون رفع لمستويات التوتر داخله.

وفي تلك المرحلة، يسهل اقناعه على سبيل المثال، بوسائل بديلة لمقاومة الاكتئاب، أو اضطرابات النوم، أو الإقلاع عن التدخين. وهكذا، جلسة بعد جلسة، يعمل فيها المعالج، على إعادة برمجة للأفعال اللاإرادية، بتدريب الشخص على التحكم في العادات السيئة، التي يود التخلص منها مثلا. وتتكرر الجلسات، حتى يحقق المعالج أهدافه.

بنفس المبدأ، تمرر بعض الخطط والاجندات بشكل احترافي، بهدف إعادة برمجة المعلومات والحقائق التاريخية، المختومة منذ زمن في ذهن الانسان. لتغيير الحقائق، وتضليل مراكز الوعي في العقل. وأسهل من يقوم بهذه المهمة التكرار، المنوم المغناطيسي الجديد.

فعلى سبيل المثال، كشفت واحدة من الدراسات الأمريكية، التي طُبقت على عدد كبير من الاشخاص، بأن الإنسان الطبيعي، يحتاج إلى تكرار ما يقوم به بشكل يومي، لمدة تتجاوز العشرين يوماً، ليصل إلى مرحلة الاعتياد عليه. وهذا ما يعتمد عليه، كل من يريد تغيير مفهوم، أو إدخال قناعة جديدة، في عقل الأفراد، سواء كانو في مجتمع صغير أو دولي.

اذ يملك عقل الانسان، القدرة على تحليل المواضيع، وتفسير الصور التي يتلقاها، ولديه إمكانية الربط والاستنتاج، وفصل الأمور والاحداث المنطقية، عن المبالغات و الخيالات، والتفريق بينها. أما المعلومات العابرة، التي لا يكترث لحدوثها حوله، تُخزن تلقائيا في عقله الباطني.

ولا يمكن ان يشوش ذلك التنظيم الفطري، سوى العبث بذاكرته ومعلوماته الثابتة. بخلق مسار مواز، مبني على تكرار أمور بعينها بشكل متواصل، بهدف تحديث معلوماته، واستبدالها بمعلومات خاطئة ومضلله، بشكل سلس وطبيعي، دون مقاومة.

ولا نستطيع أن نتجاهل، بأن للتكرار في أمور بعينها فوائد معنوية، قد تساهم في ترسيخ وتأكيد الأمر المراد إيصاله، ولكن اقترانها مع الأهداف الغير نبيلة، يجعل من سلبياتها خطراً يهدد ذاكرة وذكاء الانسان.

وإن كان للتنويم المغناطيسي إيجابيات، في تنمية العادات الحسنة مثلا، ومحو الذكريات المؤلمة. فله أيضا سلبيات منها، القدرة على خلق ذكريات وهمية، ومعلومات زائفة. تماما مثل ما تفعله إعادة برمجة الناس بالتكرار. فحين تُعرض مبادرة أو منتج، يراد إقناع الانسان بها. تلاحقه في كل مكان، في لوحات الإعلان على الطريق، وفي المذياع، حتى في لحظات استرخائه، تتخلل ما يشاهده على الشاشة، وهكذا. الى أن ترسخ في عقله الباطني، فما ان يمر وقت كافٍ، ويُسأل عن رأيه في المنتج او المبادرة، الذي كانت تترصد به، الفترة الماضية، تكتشف بأن قناعته ووجهة نظرة، قد نضجت تماما.

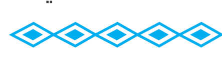
إعادة برمجة العقل الباطن، لا تتم في الحقيقة أثناء النوم، ولا بوضع أجهزة على الرأس، او محاليل في الوريد. بل تحدث أثناء اليقظة وبشكل يومي، بإعادة ترتيب الأشياء، التي تقع عليها العين، بشكل لا إرادي، ودون إعطاءها درجة عالية من الاهتمام، بل الاعتماد على تكرارها.

لذا ينبغي أن لا نقلل من تكرار ما نراه يوميا، سواء كان على الطريق، أو في اللوحات المضيئة، أو في نشرات الاخبار، أو الحملات الدعائية، على التواصل الاجتماعي. لأنها في الحقيقة، تعمل عمل التنويم المغناطيسي، وتُخرج ما اختزنه العقل الباطن دون أن يشعر، فتؤثر على الرأي والاختيار، وتُغير حتى بعض القرارات المحسوسة إنسانياً.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي






### حاجة العقل إلى الأدب

قيل: عاقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح. وقيل: العقل والأدب كالروح، والجسد بغير روح صورة، والروح بغير جسد ريح. كما قيل: العقل بغير أدب كأرض طيّبة خربة، وأنّ العقل يحتاج إلى مادة الحكمة، كما تحتاج الأبدان إلى قُوتها من الطعام. وفي ذمّ من له أدب ولا عقل له، وصف أعرابيّ رجلاً، فقال: هو ذو أدب وافر وعقل نافر. وقيل: ازدياد الأدب عند الأحمق، كازدياد الماء العذب في أصول الحنظل، كلّما ازداد ريا ازداد مرارة.
**محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني**

### وفاء

كان يُقال: أظهِر البِشر لثلاثة: للصديق، والغريم، والنعمة. وكان يُقال: إذا أحسن إليك محسن ثمّ تنكّر لك وأصابك بإساءة، فلا تنقبض عنه ودم على شكرك له وبرّك به، فإنّ ذلك أوجه شفيع لك عنده. ويُقال: الحرّ لا تُذهله إساءة من كان أحسنَ إليه عن شكر إحسانه السالف عنده.
**واسطة السلوك في سياسة الملوك: موسى بن يوسف التلمساني**

### حنكةٌ وحكمة

كان يُقال: إذا احتجتَ إلى المشورة فشاور ذي الحنكة والتجربة من طبقتك، ولا تشاور من ليس من طبقتك فيخرجك عن حدّك لكونه خارجاً عن عالم خصائصك. وقال أحد الحكماء: مَن شرِه وقع فيما كره. وقيل: الشرَه شدّة، ينتجها طبع ويهيجها طمع.
**سلوان المطاع في عدوان الأتباع - أبو عبد الله بن ظفر الصقلي**

### من برتا إلى الخليفة المكتفي

أنا برتا بنت الأوتاري (بيرتا إبنة ملك إيطاليا لوثر الثاني). الملكة على جميع ملك الفرنجيين، أقرأُ يا سيدي عليك السلام. واعلم أنه جرت بيني وبين ملك إفريقية صداقة لأنّي لم أكن أتوهم أن ملكاً يكون فوقه يملك الأرض إلى هذه الغاية. فإنّ مراكبي كانت خرجت فأخذت مراكب ملك إفريقية، وكان رئيسها خادماً يقال له "علي" أسرته ومائة وخمسين رجلاً كانوا معه، في ثلاثة مراكب، ووجدته عاقلاً فهماً، فأعلمني أنك ملك على جميع الملوك. وقد كان صار إلى مملكتي خلق كثير لم يصدقني

منهم عنك إلّا هذا الخادم الذي يحمل كتابي إليك. وقد بعثت معه هدايا مما في بلدي، جعلتها تكرمة لك واستجلاباً لمودتك، وهي: خمسون سيفاً، وخمسون ترساً، وخمسون رمحاً فرنجية، وعشرون ثوباً منسوجة بالذهب، وعشرون خادماً، وعشرون جارية، وعشرة أكلب كبار لا تطيقها السباع، وسبعة بزاة، وسبعة صقور، ومضرب حرير بجميع آلاته، وعشرون ثوباً معمولة من صوف تكون في صدف يخرج من البحر يتلون ألواناً في كل ساعة من ساعات النهار، وثلاثة أطيار تكون ببلاد فرنجة، إذا نظرت إلى الطعام والشراب المسموم صاحت صياحاً منكراً، أو صفقت بأجنحتها حتى يُعلم بذلك.

**كتاب التحف والهدايا: الخالديان**

## فرار

لما وقع الاختلاف في المدينة خرج عروة بن الزبير إلى العقيق واعتزل الناس فعاتبه بعض إخوانه، فقال: رأيت ألسنتهم لاغية وقلوبهم لاهية وأديانهم واهية فخفت أن تلحقني معهم الداهية.

**غرر الخصائص الواضحة: الوطواط**

## الانتقام الأمثل

رُض نفسك على ألّا تجيل بخاطرك إلّا تلك الأفكار التي بوسعك إن سُئلتَ فجأةً: "فيمَ تفكّر الآن؟"، أن تقول لتوّك ما هي بصراحة فتكون إجابتك دليلاً على أن أفكارك مستقيمة وحسنة وتليق بكائن اجتماعي (....) مبرّإٍ من أي غيرة أو حسد أو شك أو أي شيء يُخجِل المرء من أن يعترف أنه خطرَ له. ألّا تصير مثل الذي أساء إليك، ذلك هو خير انتقام. لا تعلّق سعادتك على آراء الآخرين فيك ولا تضع هناءكَ في أيديهم، ذلك "استرقاق" طوعي و"مصادرة" حياة ونفي خارج الذات. وما كنتَ لتُرضي أيّاً من ذلك لو كنت تعرف اسمه الحقيقي.

**ماركوس أوريليوس: التأملات**

## فلسفة الأحجار: الفيروزج

اسمه بالفارسيّة "النّصر" ولذلك يسمّى "حجر الغلبة"، ويسمّى أيضاً "حجر العين"، لأنّ حامله يُدفع عنه شرّها. والمشهور عنه، أنّه يدفع الصّواعق. وهو حجرُ أزرق أصلب من اللازورد، يُجلب من أعمال نيسابور، وكلّما كان أرطب فهو أجود. والمختار منه، ما كان من المعدن الأزهريّ. قال الكنديّ: وقد كرهه قومٌ بسبب تغيّره بالصحو، والغيم. والرّياح، وتصفير الروائح الطّيّبة له. وإذهاب الحمّام لمائه، وإماتته بالزّيت. وكما أنّه يموت بالزّيت، كذلك يحيا بالشّحم والإلية. وهو يُعالج بأن يجعل في أيدي القصّابين. قال ابن زهر: إنّ الملوك تعظّم هذا الحجر، لأنّه يدفع القتل عن صاحبه، ولم يُرَ في يد قتيل قط، ولا في يد غريق. وإذا شرب منه، نفع لدغة العقرب. وقال أرسطو طاليس: إنّه ينقّص هيبة حامله.

**نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ابن الإكفاني**

## شروط إصلاح الفاسد

إنّ كل من أراد إصلاح فاسد لزمه أن يعرف جميع فساد ذلك الفاسد معرفةً مستقصاة حتى لا يغادر (يترك) منه شيئاً، ثم يأخذ في إصلاحه وإلا كان ما يُصلحه غير حريز ولا وثيق. كذلك من رام سياسة نفسه ورياضتها وإصلاح فاسدها لم يجز له أن يبتدى في ذلك حتى يعرف جميع مساوئ نفسه، معرفةً محيطة. فإنه إن أغفل بعض تلك المساوئ وهو يرى أنه قد عمّلها (عالجها) بالإصلاح كان كمن يدمل ظاهر الكلْم (الجرح) وباطنه مشتمل على الداء.

**ابن سينا: كتاب السياسة**

## الغَلَط الّذِي لا يُتلافى

وجدتُ في بعض الكتب: أن رجلين أُتِي بهما إلى بعض الولاة، وقد ثبت على أحدهما الزندقة، وعلى الآخر شرب الخمر، فسلم الوالي الرجلين إلى بعض أصحابه، وقال له: اضرِب عنق هذا، وأومى إلى الزنديق، وحد هذا، وأومى إلى الشّارِب. وقال: خذهما. فلمّا ذهب بهما ليخرجا، قال شارِب الخمر: أيها الأمير، سلمني إلى غير هذا ليحدني، فلست آمن أن يغلط فيضرب عنقِي، ويحد صاحبي، والغلط في هذا لا يُتلافى. فضحِك منه الأمِير، وخلّى سبيله، وضرب رقبة الزنديق.

**الفرج بعد الشدة: التنوخي**

## مظهَر ومخبَر

حدثنا ابن الأعرابي، قال: خرجنا إلى الشام إلى الوليد بن يزيد، حين بايع لابنيه: الحكم، وعثمان. فخرج وفود أهل البصرة ليهنئوه وأهل الكوفة، قال: وكنا في موضع واحد. قال: وخرج معنا شيخ باذ (رث) الهيئة، قبيح الفعل. قال: فكنا إذا نزلنا ذهب يشرب، فيمسى سكران، ويصبح مخموراً، فتمنينا فراقه، فلم نزل منه في غم حتى وردنا الشام. قال: وهيّأنا الكلام. قال: ثم غدونا على الوليد، قال: فتكلم الناس فأحسنوا. قال: ودخل الشيخ على حالته تلك فتكلم فقال: أراك اللّه يا أمير المؤمنين في بنيك ما أرى أباك فيك، وأرى بنيك فيك ما أراك في أبيك. قال: فاستوى جالساً فقال: أعد كلامك. فأعاده، ففضله علينا في الحباء والجزاء.

**أبو العباس ثعلب: مجالس ثعلب**

## ما لليمين و ما للشمال

... ودفعوا إلى اليمين السيف والقلم والسوط، وحكموا لليمن بذلك. وقالوا: هذه ثلاثة أشياء تعمل بها اليمين، ولا تعمل بها الشمال. ودفعوا إلى الشمال العِنان والتُرس والقوس. وقالوا: هذه ثلاثة أشياء تعمل بها الشمال دون اليمين، أما القوس فإنه لابدّ للشمال من معونة اليمين في القوس. قال ثم حكموا بأنّ صاحب السيف لا يصلح له إلا الثبات والوقوف في موضعه، وحكموا أنّ صاحب القلم لا يكون إلا مدبراً، فاتقاً راتقاً. وحكموا أنّ صاحب السوط لا يكون إلا رابضاً سائساً.

**وصايا الملوك: دعبل الخزاعي**




# إيران بين ولاية الفقيه ... والخيار الشعبي !!



أ.د. صالح بن سبعان

الصراع الدائر في إيران بين المحافظين والإصلاحيين، يكشف عن وجه آخر للصراعات الداخلية في الدول الإسلامية والعربية ما بين قوتين سياسيتين واجتماعيتين، إحداهما تنادي بضرورة التحديث والإصلاح والتطور، وأخرى تتمسك بالمحافظة على ما تسميه بالثوابت الدينية.

أي صراع هذا؟

هذا الصراع ليس وقفاً على إيران وحدها. ولو حاولنا تسمية الأشياء بأسمائها وبشجاعة، فإننا سنعترف بأن هناك قوى اجتماعية تحاول دائماً إبقاء الأمور على حالها، ولا يهم التسمية التي تطلقها على نفسها أو تطلقها عليها القوى المعارضة لها، فالأمر في الحالتين سيان، وفي كل الأحوال واحد.

إنها - أي هذه القوى- تعارض أي تغيير بدعوى أن هذا التغيير سينال من ثوابتنا وأنه سيهدد هويتنا بالتشويه.

في المملكة خبرنا من قبل هذا النوع من معارضة التحديث والذي يستعير لافتته من الإسلامية، ولكن بطريقة فجة، إذ ما أن سمحت النظم الرسمية بتعليم المرأة حتى ارتفعت هذه الأصوات معارضة هذا الأمر.

يومها قال الملك فيصل - طيب الله ثراه - للمعارضين، نحن لم نجد في الإسلام ما يمنع تعليم الفتيات، ومن كان له رأي معارض فعليه ألا يدفع بناته إلى المدارس، فهذا أمر اختياري لا نستطيع أن نجبر الناس عليه.

وهكذا استطاع أن يحل المشكلة ليضعها في حجمها الطبيعي، فهو من ناحية لا يفرض التعليم على من لا يرغب فيه، وهو أيضاً لم يترك هذا الخيار- أي خيار تعليم الفتيات- في أيدي من يعارضونه ولا يؤمنون بضرورته.

إيران نشأت ثورتها التي تمخضت عن قيام حكومة دينية، في أحضان المراجع الدينية في إيران، وتحديداً في حضن آية الله الخميني.

والشاهد الآن أن جميع القوى السياسية والاجتماعية التي تعارض نظام الشاه يومها، وقفت إلى جانب السلطة الروحية التي كان يتمتع بها الخميني. لم يكن الأمر يخلو من انتهازية سياسية من هذه الأحزاب المعارضة، الشيوعي منها والقومي بل حتى الديني، حين انتظمت تحت راية الخميني الذي كان يدعو وبهدوء مخيف إلى إسقاط الشاه ونظام حكمه الشاهنشاهي.

لم يكن الخميني ساذجاً- وان حسبته الانتجلنسيا الليبرالية المعارضة للشاه كذلك-، فقد كان على دراية بأجندتها السرية غير المعلنة في تضامنها معه. وبالفعل، وما أن أزيح النظام الشاهنشاهي بثورة شعبية عارمة، حتى بدأ الخميني بعملية تصفية منهجية لحلفائه، وكان أن انتحرت كل القوى الليبرالية والقومية التي تحالفت مع الخميني ضد الشاه بسبب سوء تقدير الحسابات السياسية الآجلة والمستقبلية، ولم تُنحر بيديه رغم أنه هو الذي أصدر أحكام نحرها.

لقد انتحرت تلكم القوى السياسية والاجتماعية المعارضة للشاه يوم أن اختارت التحالف مع الخميني ضد عدوها السياسي، لأنها تغافلت عن أجندة الخميني السياسية والتي لم تك بخافية عليها، ولم يقم هو من جانبه بإخفائها.

ففكر الحميني السياسي كان واضحاً.

فهو فكر ينادي بلا مواربة بولاية الفقيه.

وما كان يدعو له، ويعمل على ترسيخه هو دولة دينية، لا يكتفي فيها رجل الدين بأداء دوره الديني وحسب، بل وأن يدير دفة الحكم السياسي من وجهة نظره، ولكن باسم الدين !



# الغريزة العمياء و الإرهاب



ناصر الحزيمي

من المسائل التي تستحق الدرس والتأمل مسألة الدافع الجنسي عند الإرهابيين إذ نجده حاضرا بكثافة في خطابات الشحن والتوجيه عندهم، إذ انك لا تجد جماعة متطرفة راديكالية إلا وتجد في شحن عناصرها جانب اشباع الغريزة الشهوانية عن طريق الحور العين، والتي قد يصل عددهن إلى سبعون جميلة وقبل كل شيء يجب أن نقرر هنا أن الإنسان كائن غريزي إلى حد ما، وتتقدم غرائزه بشكل ملحوظ الغريزة الجنسية

ووجدت في أدبيات الجماعات الراديكالية عموما خطاب يكاد أن يكون متطابق عموما مع وجود استثناءات قليلة حول جائزة أو مكافئة من قتل في ظروف معينة (الجهاد) مثلا وأكثر من تناول هذه المسألة بشكل مبالغ به ووعظي الدكتور عبد اللّه عزام وطريقة الدكتور عزام في طرح مسألة الجهاد في مجموعة من الكتب والخطب والفتاوى اثرت على أجيال من الجماعات الراديكالية الممارسة والمساندة .

يقول عبد اللّه عزام في الأسئلة والاجوبة الجهادية

(( ...ج: نحن ما أنشأنا منظمة جديدة، نحن أنشأنا مكتبا لخدمة الجهاد سميناه (مكتب الخدمات) ...الشباب وصلوا لحدود روسيا... ولا يوجد بقعة في داخل أفغانستان إلا وصلها الشباب الذين هم عناهم للّه من عشاق الحور ومن طلاب الشهادة، فأوصلوا المساعدات...)) يقول عبد اللّه عزام في كتاب (التربية الجهادية والبناء))

(( ... واللّه يا إخوة : عن أي شيء أتحدث؟ كل واحد له قصة كل واحد تستطيع أن تكتب عنه قصة طويلة ؛ ... شاب اسمه سعد، ...قال: يا شيخ عبد اللّه هل تعلم أني نسيت صور بناتي، وذات ليلة رأيت صورة بنتاً من بناتي في المنام، فحن قلبي إليها، فهببت من نومي مذعورا كأنما لدغتني أفعى، وتفلت على يساري ثلاثا، واستعذت باللّه، قلت : هذه البنت ستعيدني إلى حياة الكبسة مرة ثانية، ولقيا الأعداء، كان هو وعبد الوهاب الغامدي،...في خندق واحد، ليلتها كل واحد منهم رأى في المنام : نساء جميلات لم يروا مثلهن، قالوا : خلاص.. الجنة قربت .. الحور معناها، جاءت القذيفة بينهما، استشهدا عبر النهر، لم يستطع المجاهدون الأفغان أن ينزلوا في النهار ليأخذوهم، في الليل دخلوا وحملوهم، يقول لي عبد المتين القائد الأفغاني، قال : صدق عندما حملنا سعد الرشود اهتزت الأرض تحت أقدامنا، وضعنا جثتي عبد الوهاب الغامدي وسعد الرشود، وجاء شيخ أفغاني يقرأ القرآن بعد ثماني عشرة ساعة من استشهادهم، فبدأ سعد الرشود يرتجف عند قراءة القرآن، كأنه حي، وعندما سمع القرآن خشع ...))

وقال عبد اللّه عزام في نفس السياق ((...قصر من قصورك إذا قتلت شهيداً ...، وفيه الحور العين يرى الماء من حلقها أثناء الشرب، ومخ عظامها يبدو لصفائها، وهؤلاء الحور العين كلهن خدم لزوجتك إن دخلت معك الجنة، ماذا تريد؟ تريد وظيفة أربعة آلاف ريال، كم كنت تأخذ ثلاث آلاف وخمسمائة 3500؟ ماذا تشتري فيها، تفاح؟، كبسات؟ تأكل، توفر منها؟ تترك هذا النعيم وتذهب إلى ذلك الطين؟ واللّه ما فيك عقل إن تركت هذا وذهبت إلى ذاك!! ...))

هذه أمثلة فقط والموجود في ادبيات الجماعات الراديكالية مادة وفيرة حول الحور العين وصفاتهن وطرق الوصول إليهن وطرق ترويجهن على الشباب المأزوم .

اخر الكلام هو عبارة عن تسائل وهو لماذا لم ير هؤلاء وحسب منطقهم من الجنة الا الحور العين ولماذا اختصرت الجائزة في الحور العين ولماذا هذا الإلحاح على ذلك ولماذا كثر الكلام حول الحور العين في هذا الزمن المتأخر اكثر من فترت الصحابة رضي اللّه عنه ومن بعدهم .

كلمة

أمين شحود

## ومَن حَصَدَ زَرَعَ

لست مخطئاً في العنوان، وما كان لي أن أتلاعب بالكلمات أو أن أبدّل الجمل والعبارات؛ لكنّ هذا ما أدركته حين شرفت بالمشاركة في الأعمال التطوعية البيئية؛ إذ إنّ من يدخل غمار العمل التطوعي البيئي سيجد ما يسره حتماً فيجدّ ويجتهد، ومما جاء في معاني (الوَجْدُ): الحب والشغف والقدرة، وقد وجدتها كلها من أول يوم تطوع لخدمة البيئة.

وإن من يلتحق بمتطوعي الزراعة سيندمج معهم لا محالة ويشعر بالأثر النفسي والاجتماعي الإيجابي عليه، فيحصد قبل أن يزرع.

إنّ المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال رائدة في المجال البيئي، وقد عزز ذلك وجود الجمعيات والمبادرات البيئية التطوعية التي سُعدت بالمشاركة مع بعضها وأذكر منها:

- رابطة دقلة الخضراء
- رابطة حريملاء الخضراء.
- جمعية آفاق خضراء البيئية.
- مبادرة صفر نفايات.
- جمعية رحمة للرفق بالحيوان.

تلك المبادرات التي دعمتها جهات حكومية متعددة أكدت على أهمية ما يقومون به، ومواكبة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ للوصول إلى مليون متطوع، ونحو مجتمع حيوي بيئته عامرة وتحقيق استدامة بيئية، ولزيادة الرقعة الخضراء حتى تتحول صحراؤنا إلى جنات ظليلة - بإذن الله - .

وللعمل البيئي التطوعي عجائب، ومن ضمنه أنك تتعلق بالأرض مع أول غرسة، فتحب المكان الذي تطوعت فيه وتغار عليه، وكأن البذور التي تزرعها والشتلات التي تضعها تولّد نحوك طاقة هائلة تجذبك لأرضها، فينتابك الحنين والشوق للعودة إليها.

إن البهجة والسرور والأمل التي تبدو على محيا المتطوعين لهي خير دليل على قيمة عملهم، حيث يعملون كفريق واحد متعاونين متآخين صغارا وكبارا، نساء ورجالاً، شباباً وفتياتٍ من مختلف الجنسيات والأعراق والأفكار، لا أحد يقيم الآخر أو يحكم عليه بل جمعتهم المشتركات، وأي مشترك أعظم من خدمة الوطن والبيئة والشجرة والأرض؟



أطلق حملة «اليوم نحييها»

## أمير الرياض يدشن جمعية «دماؤنا صدقة»

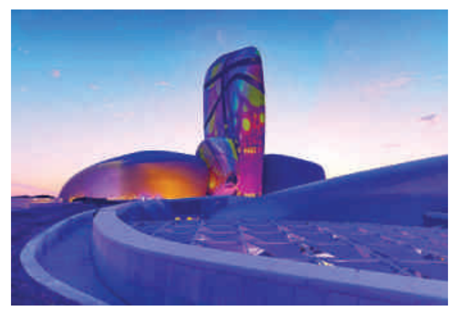
واس

دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، جمعية "دماؤنا صدقة"، وإطلاق حملة التبرع بالدم "اليوم نحييها". جاء ذلك خلال استقبال سموه رئيس مجلس إدارة الجمعية مازن أحمد الشابحي وأعضاء مجلس الجمعية.

واستمع سموه إلى شرح عن الجمعية التي تهدف إلى نشر ثقافة التبرع بالدم الطوعي لدى المجتمع للإسهام في إنقاذ الأرواح. ونوه سموه بإنشاء الجمعية، متمنياً لهم التوفيق والنجاح.

بعد ذلك تسلم سموه هدية تذكارية بهذه المناسبة.

## «إثراء» يفتح باب التسجيل في جائزة «إثراء للفنون»



واس

أعلن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» اليوم عن فتح باب التقديم لجائزة «إثراء للفنون» في دورتها الرابعة لعام 2021م، وذلك ابتداءً من يوم الأربعاء المقبل وحتى 8 محرم 1443هـ. وأوضح مركز «إثراء» أن الجائزة تستهدف الفنانين السعوديين والمقيمين في المملكة، إضافة إلى إتاحة الفرصة لهم في اثنتين وعشرين دولة عربية، على أن يتمّ إعلان أسماء الفائزين بالجائزة في 22 محرم 1443هـ بمشيئة الله.

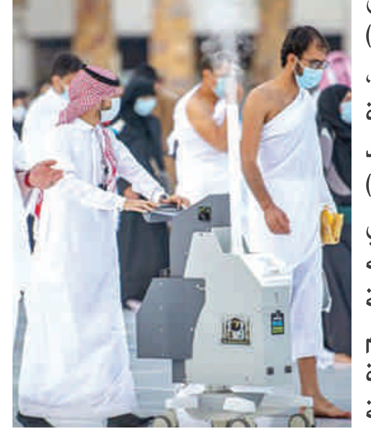
يهدف لزيادة عدد الأندية والأكاديميات

# وزير الرياضة يطلق منصّة تراخيص الأندية «نافس»




أعلن وزير الرياضة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل إطلاق منصة (نافس) لـتراخيص الأندية والأكاديميات والصالات الرياضية. ونشر الحساب الرسمي لـوزارة الرياضة عبر "تويتر" مقطع فيديو لجزء من المؤتمر الصحفي للأمير عبدالعزيز الفيصل حيث قال: "يسرني أن أعلن عن تدشين مشروع (نافس)، الذي يهدف لزيادة عدد الأندية والأكاديميات الرياضية". وأضاف الفيصل خلال حفل افتراضي خلال إطلاق المنصة "أود أولًا أن أتقدم بجزيل الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، على اهتمامهما غير المحدود بنهضة ونمو القطاع الرياضي، ومن هذا الدعم نستمد الإلهام والتحفيز نحو قطاع رياضي واعد بفرصه الاستثمارية وبيئته الجاذبة، ونسير بخطى واثقة نحو المساهمة في تحقيق الأهداف الثلاثة لرؤية 2030".

# ٧٥٠ موظفاً لتعقيم المسجد الحرام



خصصت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (750) موظفا وعاملا لتعقيم المسجد الحرام، منهم (150) موظفا يشرفون على جودة الأعمال والخدمات الخاصة بعمليات التعقيم والتطهير، وأكثر من (600) عامل يقومون بأعمال التعقيم في جميع أروقة المسجد الحرام وساحاته ومرافقه. وأوضح مدير إدارة الوقاية البيئة ومكافحة الأوبئة بالمسجد الحرام حسن بن بركات السويهري أن الإدارة تعزز من إجراءاتها الاحترازية والوقائية ضد فيروس «كورونا» بتعقيم جميع أجزاء المسجد الحرام وتجهيز أكثر من 500 مضخة تعقيم وما يزيد على 30 معدة تختص بعمليات تعقيم الأسطح والأجواء، كما توفر الإدارة 500 صبانة إلكترونية لتعقيم الأيادي. وأضاف: ضمن جهود الإدارة الرامية إلى خلق أجواء تعبدية آمنة وخالية من الآوبئة لقاصدي المسجد الحرام يجرى خلال الفترة الراهنة استخدام أكثر من (15) ألف لتر يومياً من المعقمات الصديقة للبيئة مع إمكانية زيادتها وفق الأعداد والأوقات التي تستوجب زيادة كمية المعقمات وتوفير مزيد من الخدمات.

## تفاصيل



عهود عريشي

# (يتم العصافير)

كان لي في الشجرة المجاورة في الحي سلوى .. ترقص عليها الطيور وتعزف سيمفونيات الصباح بموشحات الشروق كل فجر ، تتقافز الطيور بين أغصانها فتمتد أيادي النهار إليّ ببداية رقيقة .

الشجرة الأقدم والتي تجاوز عمرها ال40 عاماً تتوسط الحي وتسند سور المدرسة العتيقة ،سقطت الشجرة واستوطن يتم العصافير عيوني ، كيف لهذه الأعشاش الرقيقة أن تكون وطناً ؟

وكيف استطالت الأيـدي أن تجتث هذه الأوطان وترديها دون وجل ؟

هدم المدرسة القديمة في الحي لم يمهل الشجرة عمراً أطول فقد قُطعت الأشجار ببرود ؛ تلك الأشجار التي ألفت الشارع والتفت حول المنازل ظلاً وارفاً يحمل وطنا لتلك الطيور منذ زمن .

كان من الممكن هدم المبنى دون المساس بها وتركها تكبر عمراً آخر ما الذي سيضر ؟

وكأن عشاً في أعالي الشجرة كان يؤويني معهم .

صورة العصافير صبيحة اليوم الثاني وهي تحوم حول أعشاشها الملقاة وبيوضها المتناثرة تشبه بقايا الحياة التي اصبحت مجرد قش وأغصان .

بينما نتوجه كدولة لأن نزرع ما بين الأشجار أشجاراً لوطن أخضر أخضر

تمتد الأيـادي لقطف تاريخا من الجذوع الممتدة بجذور عظيمة !

ازرعوا حول بيوتكم ، ازرعوا اوطانا حول اسواركم فنحن في أمس الحاجة إلى أن تألف أعيننا اللون الأخضر ، إلى أغصان تتحدث لتكسر صمت الاسفلت وقسوة المناخ ،نحن في الأصل فلاحون ولكن لا أعـرف متى حملنا مناجلنا لنقطع رؤوس النخيل ؟

وكيف لبستنا المدنية حتى نسينا عناق السنابل ورائحة الطين ؟

متى خلعنا جذورنا وبتنا نوقع عقود اقتلاع حقولنا ونبدل بالقمح حيطانا وأسوار ..

انشروا البهجة بنباتاتكم لونوا الـدروب بالظل ، بالأغصان الممتدة بالأخضر .

الكلام الأخير





وحيد الغامدي

# في يوم الأب..
# أُحيّي روحاً ترقد بسلام

رحل – رحمه الله – قبل ولادتي بشهر أو شهرين، كما قيل لي. بدأت حقيقة اليُتم في تلك اللحظة حين تأخر تسجيل أوراق ولادتي، فسجلت الولادة رسمياً متأخرةً عن الموعد الحقيقي بضعة أشهر. ولن تنتهِ قصة اليتم هنا، فقد كان رحيله على زمن (التابعيات)، وحين أردتُ استخراج البطاقة الوطنية لم أتمكن من إضافة اسم العائلة في البطاقة حتى اليوم. هذا كله شيء، والمرارة التي لا تزال في الحلق منذ الطفولة شيء آخر، ولهذا، فاليُتم ليس فقط مجرد الحرمان من الأب، وإنما منظومة معقدة وممتدة من الفقد، والخسائر، والشعور بالخذلان، وانعدام الحول والقوة. لكنه في نفس الوقت مصدرٌ من مصادر تلك القوة والطاقة والرغبة في النضال من أجل تحدي الحياة؛ وذلك لأن كل تلك الدموع التي يبتلعها اليتيم في صغره ستحقن دمه بالبارود في مستقبل الأيام.

***

رحل – رحمه الله – ولم يترك سواي ولداً (آمل أن أكون صالحا) فأدعو له. لم يترك لي شيئاً لأَرِثَه منه بعد رحيله سوى الشعر، والحب، والقلب المترع، وملامح الوجه الأزدي الذي يبوح فوراً بما في داخله. لقد أوصل إليّ -بأمانة- ذلك الفلاح القابع في دماء الأجداد، تركه في دمي ثم رحل، وهاهو الفلاح يركض في حقول الحياة، فلا يكاد يضع معوله حتى يحمل مسحاته، ولا يكاد يضع المسحاة حتى يحمل المنجل، فلا ينفك يحاول الركض بقدميه الغارقتين في الطين، وصارخاً في وجه الحياة وقسوتها:

يا الله اليوم يا ربّي *** يا معين(ن) لطلّابه
يا الذي تنبت الحبِّ *** يابس(ن) يوم نذرا به

***

لكن رحيل والدي كانت نجاةً له قبل أن يسطو زمن التزييف، والمزايدات، والعبث، والكذب، وشيوع الطمع. كان رحيله قبيل أحداث اقتحام الحرم المكي بأيام، فكان أكثر حظاً بنجاته من كل ما يعكر المزاج أو يخدش تلك الروح الشاعرية التي كان يحيا بها. لقد نجا حقاً من صدمات الأزمنة وفواجعها، وخيانة الأصدقاء وخذلانهم، ومكائد الأقربين ودسائسهم. نجا من رؤية الزمن الذي يبيع فيه الرجل ضميره ومبادئه كي يكسب شيئاً ما.. الزمن الذي بات لا يبتسم أكثر سوى لمن ينافق أكثر.. الزمن الذي توارى فيه الواضحون والأنقياء، فذابوا في حياةٍ لم تعد تتسع لهم. لقد رحل والدي في ذلك الوقت الذي كانت فيه الشيم تزيّن جباه الرجال.

***

في زمن مضى قال والدي ذات لحظة شعر:
( يقول محمد لو إني أقدر أعالج الناسَ *** شفاهم الله بلا دكتور وبلا صحيّه )

أبشرك يا أبي.. لقد زاد عدد الأطباء، وزادت (الصحيّات)/ المستشفيات، ولكن زادت أمراض الناس أكثر.

ماذا كنتَ ستعالج لو كنتَ تقدر؟ إن أمراض الجسد التي تعرفها قد زادت عليها أضعافها من أمراض الروح. لم يعد الشقاء في أجساد الناس، بل في أرواحهم. وهذا مما نجوتَ منه حين رحلت ببراءتك ونقائك في الزمن المناسب.

***

في يوم الأب، لا أملك ما أمنحه لأبي سوى هذه الكلمات. لعلّ وعسى أن تطير بها الريح فتلامس روحه الطيبة. أريد أن أقول له:

أبي.. إنْ كنتَ راضياً عني، أو غير راضٍ، فاعلم أنني قد حاولتُ، وكافحتُ، وحفيت، وشقيت، وصارعت الأوباش، ولا زلت أصارع في كل اتجاه، بدءاً من صراعي مع اليُتم، وصولاً إلى صراعي مع أعداء كالسمك في الماء لا أراهم ولكن أشعر بوجودهم. لقد كسبتُ أشياء، وخسرت أشياء أكثر. أحبني أناس، وكرهني آخرون وأظنهم أكثر، لا لشيء سوى لأني لا أشبههم. فرحت قليلاً وحزنت أكثر. حققت القليل من أحلامي، لكن خيباتي كانت أكثر. أحب أن أقول لك: إنني لازلتُ مستمراً في المحاولات بروح ذلك الجبليّ البار بصلابة جباله حتى يصفو الزمن أو أن ألحق بك، ولكن الزمن المعقد، وأقدارنا التي جرت وتجري فيه، أكبر مني ومنك ومن أحلام كل الفلاحين وشقائهم المسفوح منذ الأزل.

***

ملحوظة غير مهمة: هذا المقال الوحيد الذي تسللت الدموع بين أسطره أثناء كتابته.

الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الرياض

# #رفقةً_ورقةً_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع
(٥٠٥٧)
أرسل رقم (١)
أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer
www.alz.org.sa

إيراق الشرفي | إيراق السخاء | إيراق الوفاء | داعم تمويني | قطاع تطوعي | إيراق الخير | داعم صحي | الشريك الإعلامي
























مدار FM